أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

مركز
الدراسات
والبحوث

تطوير الإعلام الأمني العربي

د. عبدالمنعم محمد بدر

الرياض
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

١٨٠

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

تطوير الإعلام الأمني العربي

د. عبدالمنعم محمد بدر

الطبعة الأولى

الريـــاض

١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م

ⓒ أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بدر، عبدالمنعم

تطوير الإعلام الأمني العربي. ـ الرياض.

١٢٦ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٤ ـ ٢٩ ـ ٧٢٥ ـ ٩٩٦٠

١ ـ الإعلام ٢ ـ الأمن العام ـ العالم العربي أ ـ العنوان

ديو ي ٣٦٣ ١٨/٢٠١٦

رقم الايداع: ١٨/٢٠١٦

ردمك: ٤ ـ ٢٩ ـ ٧٢٥ ـ ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

لأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

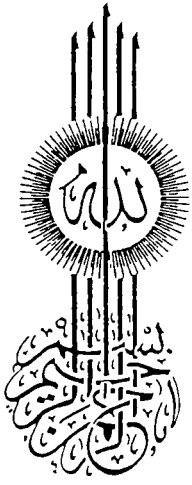
بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويـــات

التقديـــم ... ٣

المقدمـــة ... ٥

الفصل الأول مداخل الدراسة ... ٩

أولاً : موضوع الدراسة ... ٩

ثانيـــاً إشكالية الدراسة ... ١٠

ثالثـــاً: أهمية الدراسة ... ١٢

رابعـــاً: أهداف الدراسة ... ١٣

خامساً: تساؤلات الدراسة ... ١٣

سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة ... ١٤

الفصل الثانى : الإعلام والإعلام الأمني الفاعل ... ١٩

أولاً : الإعلام ظاهرة إجتماعية ... ١٩

ثانيـــاً أهمية الإعلام وتنامي تأثيره ... ٢٤

ثالثـــاً: الإعلام الفاعل ... ٣٢

الفصل الثالث : واقع الإعلام الأمني العربي ... ٤٣

أولاً المسيرة التطورية للإعلام الأمني العربي ... ٤٣

ثانيـــاً: واقع الإعلام الأمني والصعوبات التى تواجهه ... ٦٠

الفصل الرابع : تصور لتطوير الإعلام الأمني ٩١

أولاً التصور المقترح ٩٣

ثانياً : المخرجات ٩٩

ثالثاً : المدخلات ١٠٢

رابعاً البرامج ١١٣

المراجع ١٢١

التقديـــــم

لم يعد خافياً على أحد إدراك أهمية وخطورة الدور الذي يلعبه الإعلام في شتى مجالات الحياة المعاصرة سواء في الجوانب التربوية أو الفكرية أو الثقافية أو الاقتصادية أو الأمنية، حيث باتت قوة السلطة المنسوبة للإعلام والاتصال قوة لا تنازع.

ويواجه الإعلام العربي اليوم تحديات شتى ليقف صامداً في وجه تيارات خارجية شديدة التأثير وعظيمة الهيمنة والإعلام العربي مطالب بأن يكون فاعلاً ومؤثراً ضمن التيارات الإعلامية ولا سيما في أيامنا الحاضرة التي نشهد فيها كل يوم دليلاً على أننا نعيش حقاً عصر الاتصالات بكل ما له من فوائد وما فيه من محاذير

وإذا كان الإعلام العربي عموماً لا يزال بحاجة إلى الخبرات والبرامج، بل الاستراتيجيات الإعلامية الموحدة والمؤثرة للقيام بالمهام المطلوبة منه، فإن حال الإعلام الأمني هي دون ذلك نظراً لحداثة هذا المجال في اهتمامات المعنيين بالإعلام في منطقتنا العربية ولا بد أنه يزداد الاهتمام بهذا الجانب الإعلامي - الأمني - خصوصاً عندما نأخذ بعين الاعتبار أن الجريمة بشتى أشكالها في تزايد مستمر ولا سيما تلك الجرائم العابرة للحدود، مما يستدعي تكريس جهود كبيرة ومنظمة على مستويات عدة لعل من أهمها تلك التي تكرس للدراسات العلمية على المستوى العربي بهدف تقييم حال الإعلام الأمني العربي لنصل لوضع تصورات أكثر فاعلية وملاءمة لوضع برامج وسياسات علمية تمكن هذا الإعلام من القيام بدوره ضمن إطار توحيد الجهود الإعلامية الأمنية العربية، كي يكون لها من القوة ما يمكّنها من مجابهة

الأخطار المحدقة بها ومن إحداث التأثيرات الإيجابية ضمن المنظومة الإعلامية العربية والعالمية

إن أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية إذ تقدم هذه الدراسة العلمية المتميزة دفعاً لمسيرة تطوير وتنمية الإعلام الأمني العربي، فإنها تأمل أن تكون قد خطت خطوة مهمة في الطريق الصحيح في هذا الميدان الذي يحتاج كل عناية وكل اهتمام من كافة المعنيين بالتربية والثقافة والإعلام عموماً والإعلام الأمني خصوصاً

والله من وراء القصد، ، ، ، ،

رئيـــــس

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

أ. د. عبدالعزيز بن صقر الغامدي

مقدمـــــة

التغير هو أحد الحقائق الفريدة في حياتنا إنه ـ كما يذكر حجازى[1] ـ بديهية أساسية في الحياة، إذ أن عملية التغير نفسها تعتبر من أهم العناصر الأساسية في حياة المجتمعات الإنسانية فالتغير هو سنة الحياة الاجتماعية وقانونها العظيم الذى عبَرَ بالإنسانية من نمط الحياة البسيطة إلى نمط الحياة المعقدة

ومع أساسيته وبديهيته ومفرده ، فإن التغير قد يأخذ شكلا بعينه من الأشكال العديدة التى تزخر بها حياتنا فقد يتخذ، على سبيل المثال ، شكل ثورة ويكون مفاجئا جذريا عميقاً وعنيفاً ، وقد يتخذ صورة إصلاح فيكون متئداً متمهلاً جزئياً بطيئاً ومسالماً . إلا أنه في كل الحالات قد يتداخل مع مصطلحات أخرى مثل التطور والتقدم والتمدن والتحضر والحداثة والتنمية وغيرها من المصطلحات المشابهة

فالتغير (Change) في جوهره هو التحول الذى يقع في التنظيم الاجتماعي . إنه الأوضاع الجديدة التى تطرأ على البناء الاجتماعي بكل مايشتمل عليه من نظم ومنظمات وعلاقات وتفاعلات ، نتيجة لتشريع جديد أوقاعدة مستحدثه لضبط السلوك ، أو كنتاج لتغير فرعى معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية[2]

أما التطور (Evolulion) ، وهو مجالنا الرئيسي في هذه الدراسة ،

---

(١) حجازى ، محمد فؤاد . التغير الإجتماعي . القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٧٨ ، ص٩

(2) Theodorson, George & Achilles Theodorson. Modern Dictionary of Sociology. New york: Thomas Y. Growell Company, 1971,p.384.

فإنه مصطلح يعنى نوعا من التغير الذى يتضمن دخول عناصر جديدة على البناء أو النسق الاجتماعي والتى عادة ما تكون أكثر تعقيداً[1]

هذا التوجه في التطور لايتوقف عند هذا الحد فحسب ، بل إنه - كما يوضح سيتشل (Mitchell)[2] يعنى تغيرا له وزنه واعتباره في هذا النسق أو ذاك البناء أو فى أى جزء من أجزائه ، كما يعنى تقدما (Progress)، وأكثر من هذا فإنه يتضمن أيضا في داخله تقبل التغير

على أن الأمر في الدراسة التى نحن بصددها ليس أمر تغير أو تطور بالتحديد ، وإنما اهتمامنا ينصب أساسا على التغيير والتطوير إن التغير (Change) غير التغير (Planned Change)، كما أن التطور (Evolution) غير التطوير (Planned Evolution) . إنه إذا كان الأول من أى منهما يحدث تلقائيا وفي أى إتجاه وبرضى الجميع أو بغير رضاهم، فإن الثانى - من أى منهما أيضا - تلعب فيه الإرادة والعزيمة والمشيئة دورا أساسيا فالتغيير والتطوير عمليتان اراديتان تقومان على التخطيط العلمي ولايكون للصدفة فيهما مكان .

وبالتطبيق على الدراسة التى نحن بصددها، فإننانكون بهذا الفهم قريبين، أو حتى ملتحمين، مع مصطلحى التنمية (Development) والتقدم(progress) اللذين يعنيان - في مجالنا المحدد الانتقال بالاعلام الأمنى العربى من الحال الذي هو عليه فعلا إلى الحال الذى ينبغى أن يكون عليه أملاً

والدراسة وهى تسعى إلى هذا، فإنها تدرك جيدا كم وكيف الجهود الكثيرة والمخلصة التى بذلت في هذا المجال، وتعتبر نفسها استمرارا لها، يحدوها أمل أن يقوم الإعلام الأمنى العربى على قواعد أكثر صلابة، مواكبة لمتغيرات العصر وملبية لمطالب الوطن

---

(1) Theodorson, op. cit., pp. 136-137.

(2) Mitchell, G. Duncan. A New Dictionary Of Sociology. London: Routledge & Kegan Paul, 1981, pp. 74 - 76.

الفصل الأول

مداخل الدراسة

أولاً : موضوع الدراسة

ثانياً إشكالية الدراسة

ثالثاً أهمية الدراسة

رابعاً : أهداف الدراسة

خامساً تساولات الدراسة

سادساً : الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الأول

مداخـل الدراسـة

أولاً: موضوع الدراسة:

ترى نخبة لها اعتبارها من الفلاسفة والمفكرين الإجتماعيين والأنثروبولوجيين(*) أن التطور نوع من التغير الذى هو طبيعة الأشياء، كما يرون أن العالم بكلياته وجزئياته في تغير وتطور مستمر فالتغير وسمه التطور هو سنة الحياة وهو الحقيقةالراسخةفيها. إن الحياة في جوهرها حركة وانطلاق، فيما يبقى السكون والثبات موت وعدم.

ولما كان الوطن العربى جزءاً لايتجزأ من العالم، ولايمكن أو يحق له أن يشذ عن طبيعة الأشياء، فقد شهد بالفعل في العقود القليلة الماضية- ومازال يشهد- تحولات جذرية، كلية وجزئية، ونهضة واسعة النطاق في مختلف الميادين، بمافي ذلك المجال الأمنى والمجال الإعلامى.

والعمل الأمنى والإعلام الأمني لايسير أي منهما وحده منفردا في اتجاه هذا التطور، وإنما تسير معه عادة- وربما في خط متواز (على أساس أن

(*) من هؤلاء- تاريخياً- هرقليطس (Heracletus) وأفلاطون (Plato) وأرسطو (Aristotle) وتوماس هوبز (T. Hobbes) ومنتسكيو (Montesquieu) وسان سيمون (Saint - Simon) وأوجست كونت (A. Comte) وهربرت سبنسر (H. Spencer) وهنري مين (H. Maine) وإدوارد تايلور (E. Tylor) وإميل دوركايم (E. Durkheim) وشارلز دارون (E. Darwin) وكارل ماركس (K. Marx). وغيرهم. (انظر ملخصاً لأفكارهم في المرجع السابق مباشرة، ص ص ٧٤-٧٦).

كل فعل له رد فعل مساو له في الحركة ومضاد له في الاتجاه) ـ تسير معه الأنشطة اللا أمنيةوالانحرافيه والإجرامية ، التى أصبحت لها توجهاتها المقلقة ، كما تسير معها أيضاً الفعاليات المهددة للسلامة . وهذا فى حد ذاته يتطلب يقظة أمنية وتطويراً دائباً للعمل الأمنى والإعلام الأمنى جنبا إلى جنب وفي تلاحم فاعل

على أية حال ، إن الدراسة التى نحن بصددها تولي وجهها شطر تلك الجزئية الأخيرة ، لكى تعمل على الكشف عن مكنون الإعلام الأمنى العربى ، ومسيرته التطورية ، ومواطن القوة والضعف فيه ، طريقا إلى وضع تصور للنهوض بفعالياته في اتجاه خدمة الأمن العربى

ثانياً: إشكالية الدراسة:

الأمن والسلامة مطلبان إنسانيان سعت ـ ومازالت تسعى ـ إليهما المجتمعات ، وبذلت ـ ومازالت تبذل ـ في سبيل الوصول اليهما الكثير من الجهود ، وفي المقدمة منها إعلام المواطنين وتوعيتهم وأرشادهم إلى مافيه أمنهم وسلامتهم

بيد أنه على الرغم من تلك الجهود المبذولة والبرامج والأنشطة الموجهة من أجهزة الإعلام عامة وأجهزة الإعلام الأمنى خاصة ، فإن المحافل الدولية مازالت تدفع ببيانات مؤداها استمرار تزايد الأخطار المحدقة بالمواطنين ، وتستدل على هذا بتنامي معدلات الجرائم والانحرافات والأخطار على مستوى كل دول العالم مجتمعة ومنفردة

وعلى سبيل المثال ، فإنه في تقرير صادر عن الأمانة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين ، المنعقد بمدينة هافانا سنة ١٩٩٠ ، أشير إلى أن هناك زيادة عامة في معدل الجريمة في دول العالم ،

وأن صورتها ستزداد سوءا في المستقبل ، حيث تشير التنبؤات بأن معدل الجريمة في دول العالم سيزيد بشكل كبير ، وقد يصبح فى نهاية القرن الحالى ضعفي ما كان عليه في عام ١٩٧٥[١]

وفي المسار ذاته ، أوضحت نتائج مسح منظمة الأمم المتحدةالرابع لاتجاهات الجريمة في دول العالم ، خلال الفترة من عام١٩٨٦م إلى عام ١٩٩٠ ، أن الجريمة تزداد معدلاتها بنسبة ٥٪ سنويا فى معظم الدول الصناعية منذ الحرب العالمية الثانية[٢] ، بمعنى أن معدل الجريمة يتضاعف (بها) كل أربعة عشر عاما

وعلى المستوى العربى ، لم يكن حال الجريمة أفضل مماعليه حالها فى الدول المتقدمة ، وإنماكان أسوأ ، حيث تراوح ارتفاع معدلها مابين ٦ـ٨٪ سنويا[٣] (ضمن معدلات الدول النامية)

إن هذا التنامى في معدلات الجريمة ، واستمرار تعريض أمن وسلامة المواطنين للأخطار وراءه بكل التأكيد العديد من العوامل والأسباب ، التى قد يكون ضمنها تسارع النمو السكاني ، وارتفاع معدلات التنمية ، والهجرة والتصنيع ، والتوسع في فعاليات الضبط ، وتنشيط فعاليات العدالةالجنائية ، وتواضع فعالية البرامج الاصلاحية إلا أنه قد يكون بينها أيضا تواضع برامج وأنشطة الإعلام الأمنى العربى ومحدودية فعاليته ، الأمر الذى يترتب عليه طرح بعض التساؤلات حول آلية الإعلام الأمنى العربى والبرامج والأنشطة المنفذة بها ومدى أدائها لدورها المأمول ، ممايترتب عليه ضرورة تمحيص

---

(١) عبدالحميد ، محسن «الوقاية من الجريمة : نظرة على الحاضر للإعداد للمستقبل» دورية الفكر الشرطي ، العددالأول ، المجلد الرابع . الشارقة ، محرم١٤١٦ ، ص١٤٥

(٢) المرجع السابق ، ص ١٤٦

(٣) نفس المرجع . ص ١٤٧

الأمور وإعادة النظر فيها للوقوف على العوامل التى تقف كحجر عثرة على طريق تلك الفعالية، ومن ثم معالجة الآثار التى تترتب على تواضع هذه الفاعلية، طريقا إلى اتخاذها كنقاط انطلاق لتطوير وتفعيل ذلك النوع من الإعلام.

ثالثاً أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أكثر من منطلق.

١ فهى تستمد أهميتها من كونها تتعامل مع مجال حيوى، هو مجال الأعلام، الذى بات أكثر المجالات تأثيرا في حياة الناس، وخاصة في ظل ما حل وما يحل به من تطورات طفروية متلاحقة ومتعاظمة، يجد من يتقاعس عن اللحاق بركبها نفسه في عداد فاقدى الوعي والأهلية بضرورات العصر ومتطلباته.

٢ وهى تستمد هذه الأهمية كذلك من تعاملها مع السنّة الأهم والأوثق من سنن الحياة وهي التغير والتغيير والتطور والتطوير التي ذكرنا أن العالم كله ـ والعالم العربى جزء لايتجزأ منه ـ في تعامل دائب معها، وأنه لامحالة في تغير وتطور مستمر تلقائيا، وتنسحب عليه آليةالتغيير ومعه التطوير إراديا

٣ـ كما أنها تستمد أهميتها أيضا من كونها تهدف إلى تطوير العمل الإعلامى الأمنى العربى، لتنشيط وتفعيل دوره، ولكى يكون أهلا للوفاء بالآمال العريضة المعقودة عليه في المشاركة في جهود الوقاية من الانحراف والجريمة والأخطار، ومن ثم تكريس الحياة الآمنة المطمئنة والكريمة للمواطن العربى أينما وجد

رابعاً: أهداف الدراسة:

للدراسة أهداف متعددة وفي المقدمة منها :

١ ـ الكشف عن برامج وأنشطة الإعلام الأمنى المنفذة بالدول العربية

٢ ـ الكشف عن أبعاد الدور الذى تقوم به الأجهزة المعنية بالإعلام الأمني بالدول العربية .

٣ الوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف في برامج وأنشطة الإعلام الأمنى العربى

٤ ـ الكشف عن موقف المواطنين والمقيمين من برامج الإعلام الأمنى المنفذة بالدول العربية .

٥ طرح أنسب الأساليب التى يمكن أن تقود إلى تطوير الاعلام الأمنى العربى

٦ وضع تصور لما يمكن اتخاذه من تدابير لتطوير وتفعيل آلية الإعلام الأمنى العربى

خامساً: تساؤلات الدراسة:

تطرح الدراسة التساؤلات الآتية

١ مابرامج وأنشطة الإعلام الأمني العربى المشترك؟

٢ ماأوجه التنسيق بين الدول العربية في مجالات الإعلام الأمنى العربى؟

٣ـ ما الاستراتيجية العربية للإعلام الأمنى ، ومامدى الالتزام بها؟

٤ ـ ما الجهات المعنية بتنفيذ أنشطة الإعلام الأمنى بالدول العربية؟

٥ ـ ماأبعاد ومحتويات ومضامين برامج الإعلام الأمنى العربى ؟

٦ ـ مانقاط القوة ونقاط الضعف في برامج وأنشطة الإعلام الأمنى العربى؟

٧ـ ما موقف المواطنين (والمقيمين) من أنشطة الإعلام الأمني المنفذة بالدول العربية ؟

٨ ـ ماأنسب الأساليب التي يمكن أن تقود إلى تطوير أداء الإعلام الأمنى العربى ؟

سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

الدراسة التى بين أيدينا دراسة مكتبية في الأصل ، وتدخل فى باب الدراسات الوصفية الاستكشافية التتبعية أساساً ومن هذا المنطلق فإنه قد اتجه فيها إلى توظيف تركيبة منهجية متكاملة هي مزيج من طرق وأساليب دراسة الحالة ، وتحليل المضمون ، وتحليل الدور ، والتى تقود ـ متكاملة ـ في النهاية إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة .

في الجانب الأول كان التركيز على تناول مؤسسة أوجهاز الإعلام الأمنى في الدول العربية كحالة قائمة بالفعل ولها برامجها وأنشطتها المحددة ، للوقوف على نشأتها وماآلت إليه ، ومأأدته ، ومدخلاتها ومخرجاتها ، وعوامل النجاح وعوامل الفشل في توجهاتها

وفي الجانب الثانى اتجه إلى التعرض لمحتوى ومضمون المستهدف والمنفذ من خطط وبرامج وأنشطة الإعلام الأمنى ، ومدى التطور الذى حل به ، وكذلك الأهداف التي سعت هذه الخطط والبرامج والأنشطة للوصول إليها

أما في جانب تحليل الدور ، فإن التوجه فيه كان تجاه الوقوف على الدور المرسوم لذلك الإعلام الأمنى العربى ، والدور المنفذ بالفعل ، إضافة إلى استكشاف أدوار كل من المنفذين (المرسلين) للبرامج والأنشطة الاعلامية الأمنية العربية والمتأثرين بها (المتلقين والمستقبلين لها) ، وكذلك مدى وضوح الأدوار ، واتجاهات التفاعل والتكامل بينها

وفي كل الحالات ، فإن الأداة الأساسية التى عوّل عليها في الحصول

على البيانات قد تركزت في اتجاه مصدرين بعينهما : الأول هو الوثائق المتنوعة التي تم الحصول عليها من مصادر متعددة وفي مقدمتها قاَعدة المعلومات الأمنية المتاحة بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، وكذلك مكتبتها، والمكتب العربى للإعلام الأمنى بالقاهرة، ووزارة الداخلية بدولة الامارات العربية المتحدة، والتى ألقت في مجملها الضوء على خلفيات توجهات الإعلام الأمني ومنجزاته، والصعوبات التى واجهها، والمحاولات التى جرت على طريق تطويره، وهذه تمثلت أساسا في خطط وبرامج وأنشطة الإعلام الأمنى ببعض الدول العربية أما المصدر الثانى للبيانات فقد تمثل في الاعتماد على بعض اللقاءات لبعض الخبراء والاختصاصيين والعاملين في مجال الإعلام الأمنى ببعض الدول العربية، للوقوف على ماقديصعب الوصول إليه عن طريق الوثائق، والتى تم فيها لقاء وحوار المسئولين عن الإعلام الأمني في كل من جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

الفصل الثانى

الإعلام والإعلام الأمنى الفاعل

أولاً : الإعلام ظاهرة اجتماعية

ثانيـاً أهمية الإعلام وتنامي تأثيره

ثالثـاً الإعلام الفاعل

الفصل الثانى

الإعلام والإعلام الأمنى الفاعل

أصبح الإعلام في العصر الحالى من الموجودات التى تفرض نفسها بقوة واقتدار على مقدرات الناس، وبات تأثيره يطغى علي ماعداه من مؤسسات التنشئة والتأثير الأخرى.

وبقدر مايكون الإعلام كفئاً، متمكنا ومسيطرا وفاعلاً، بقدر مايكون التأثير الذى يمارسه أقوى وأكبر وأعمق. فالعبرة هنا ليست فى مجرد وجود إعلام، وإنما تكون بقيام إعلام فاعل قادر على التأثير والصنع والتشكيل

والإعلام الفاعل، أو الناجح، لا يأتي بطبيعة الحال من فراغ، وإنما له مقومات، ويقوم على دعائم كلما قويت قام بناؤه متينا

على أية حال، إن هذا الفصل يركز على بيان سمات الإعلام الفاعل والأسس التى ينبغي أن يقوم عليها أساسا وفي الطريق إلى إيضاح هذا، فإن الأمر يتطلب كذلك ثبت كلمات ـ ولو موجزة ـ عن أهمية الإعلام وتنامى تأثيراته.

أولاً: الإعلام ظاهرة اجتماعية:

الإعلام ظاهرة اجتماعية (Social Phenomenon) وموجود اجتماعى (Social Being) نابع من تأثير فرد أو جماعة على فرد آخر أو جماعة أخرى في عمق المجتمع، من خلال المواقف والأساليب والسلوكيات والفعاليات المتبادلة[1]

---

(1)Theodorsons,op. cit., P. 391.

والظاهرة الأجتماعية ـ كما في فكر إميل دوركايم (E. Durkheim) ـ تتسم بالإنسانية والالزامية أو الإجبارية والعمومية، بمعنى أنها مفروضة على الجميع بلا استثناء وبرضاهم أو بدونه وبصرف النظر عن اختلافات المكان أوالزمان أو الظروف[1].

ولماكان للإعلام طابعه الإنسانى التأثيرى الجبرى، فإنه لايعتبر بهذا المعنى ظاهرة إجتماعية فحسب، بل ظاهرة إجتماعية متطورة، ويحتل موضع القلب من مقولة الظاهرة الاجتماعية ذاتها، على اعتبار أنه العنصر الرئيسى والرابط الحقيقى والموصل الجيد لهذا التأثير المتبادل

إن الاتصال، ومن ثم الإعلام، حقيقة تاريخيةوظاهرة إنسانية واجتماعية عاشتها البشرية منذ نعومة أظفارها وحتى شبت عن الطوق وضربت بسهم وافر في مضمار حضارتها فمنذ دبت الحياة على وجه الأرض والناس مرتبطون بوشائج الاتصال والتفاعل، وبحيث لايمكن تصور جماعة منظمة يمكن أن تستمر حياتها بصورة طبيعية وتناغم دون اتصال بين أعضائها إن عملية الاتصال والإعلام تمثل العمود الفقرى والجهاز العصبى الذى لايمكن أن تكون هناك حياة بدونه. إنه يعمل على تماسك وتلاحم وتكامل الجماعة والمجتمع أو حتى توحدها وإذا كان أرسطو (Aristotle) قد عرف الإنسان بأنه كائن اجتماعى (Social Being) مجبول على تجنب العزلة، فإن اجتماعيته هذه قد أتت بالدرجة الأولى من عدم استطاعته الحياة بلا علاقات وبلا تفاعل إنسانى إجتماعي قائم في صميمه على عمليات الإتصال والإعلام بوسائطها وآلياتها المتعددة والمتنوعة.

---

(١) لمزيد من التفصيل عن الظاهرة الإجتماعية، يمكن الرجوع إلى كل من Mitchell, Theodorsons السابقين، صفحات ١٤١ و ٣٩١ على التوالى.

على أية حال، يجمع كتاب ومفكرو هذا العلم - أو الفن (الإعلام) - على أنه من بين سائر الكائنات يتميز الإنسان بقدرته الفائقة على الاتصال، ويرون أنهم لا يكونون مفتئتين على الحقيقة أو مجترئين عليها إذا ماأكدوا أن حياة الإنسان كلها عبارة عن سلسلة متوالية من عمليات الاتصال والإعلام المستمرة. تلك العمليات التي تبدأ مع الفرد منذ مولده، وتظل مرتبطة به وملازمة له حتى وفاته، وتستغرق كما هائلاً من فعاليات نشاطه[1] وإذا ما كنا في العصر الحديث، فإن البيانات تأتي لتؤكد أن إنسانه يقضي نحو ٧٠٪ من ساعات نشاطه في عمليات اتصال : مرسل أو مستقبل وبصورة أكثر دقة، فإن كل فرد منا يقضي مابين(١٠) إلى (١١) ساعة يوميا يمارس فيها عمليات اتصال[2]

وتاريخيا، فإن الإعلام - كما يراه العبدان[3] - من أقدم الأنشطة والفعاليات التي يمارسها الإنسان بفطرته، كماكانت له وسائله وأساليبه وتقنياته وآلياته في نقل المعلومات ونشر المعارف وتحليل الأحداث وإبراز الظواهر والأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، موجهاً المجتمع، ومحذراً له، ومشاركا في توجيه الرأى العام وتشكيل وصنع القرار

---

(١) عبدالجواد، نور الدين: «الإعلام والرسالة التربوية» في ماذا يريد التربويون من الإعلاميين. الجزء الثاني، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٦هـ، ص ٢٢٩

(2) David K. Perlo. The Process of Communication. San Fransecico, Rinehart Press, 1980,pp.1-2.

(٣) عبدالرحمن، العبدان. «العلاقة بين الإعلام والأمن: طبيعتها وأبعادها» في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ، ص ١٢٥

ومن جانبه، يرى نصر [1] أن الإعلام قد تطور وتقدم بشكل دائب وملموس فهو قد انتقل من مرحلة التبليغ من شخص إلى شخص إلى مرحلة التبليغ المتبادل بين جماعات منظمة، ثم لمرحلة التبليغ الجماعي عبر وسائل الاتصال الجماهيري. وهو في هذا قد مر بمراحل رئيسية أولاها قبل اختراع الكتابة، حيث كان الإتصال والإعلام يتم عن طريق الإشارات والأصوات، ثم كانت مرحلة اكتشاف الطباعة، وفي أقل من مائة عام أغرقت الكلمة المطبوعة الناس. ثم كانت المرحلة المتطورة الكبرى في النصف الأخير من القرن العشرين، حيث سيطرت التقنيات العلمية الحديثة التي قهرت المسافات وربطت القارات.

وإذا كان الاتصال والإعلام قد بدأ بسيطا ومحدودا في العصور الإنسانية الأولى، ثم تدرج وتطور - من البسيط إلى المركب - في عصور تالية، فإنه يزداد مع الأيام رسوخاً وتألقا وسيطرة وتسلطاً كذلك، وصل إلى درجة من التعقيد والتقدم والأهمية والانتشار والاختراق لم تبلغها ظواهر كثيرة أخرى، وبحيث أصبحت له أصوله ومداخله ومناهجه ووسائله وآلياته، فبات الشغل الشاغل للجميع - رعاة ورعية - من ناحية، والهم الأكبر لهم أيضا من ناحية أخرى.

ففي البداية - كما سطر في مقدمة فعاليات « ندوة المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية»[2] كان الإتصال في الأغلب الأعم

---

(١) عثمان محمد، نصر «دور الإعلام في ترويج الشائعات وسبل العلاج» في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ، ص ١٤٠

(٢) المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٦هـ، ص ص ١٩- ٢٠

محليا والاعلام والمعلومات شحيحة ومحدودة. أضافة إلى ضعف المصداقية، بل وكان ضمن الإحتكارات التى اختصت بها فئات بعينها، ولم يكن حظ الجماهير من المعلومات سوى الفتات التي كان يسمح لها به، والشائعات التى لم تكن تبنى عادة على الحقائق أما الآن فقد تغيرت كل الموازين، وتطورت وسائل الإتصال والاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بكثافة بالغة، ووصل الأمر إلى ذروته باستخدام المحطات الفضائية في البث والالتقاط المباشر، فتقاربت أطراف الدنيا، وصغر الكون، وبات كبيت محدود يسكن فيه بلايين البشر

على وجه العموم، إنه نتيجة للتقدم العلمى والتطور التقنى الهائل الذى حل حديثا بوسائل الإتصال والإعلام، وجعلها ميسرة وسهلة، تحاصر الإنسان أينما كان، وتفرض عليه تأثيرها وسيطرتها فى كل مكان[1] هناك اتفاق تام بين المهتمين بهذا المجال على تسمية العصر الذى نتعايش معه بعصر ثورة الاتصالات وتدفق المعلومات أو بالأحرى عصر الإعلام. فقد أصبح الإعلام يحتل بقوة واقتدار مكانة فائقة الخطورة وبالغة الأهمية والسطوع، واتسم بالقدرة الفائقة على الاختراق

---

(١) درويش عدنان، جلون. «دور الإعلام الشبابى بالمملكة العربية السعودية». فى المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية. الرياض: المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٦هـ، ص ٧٣

ثانياً: أهمية الإعلام وتنامى تأثيره:

للإعلام أهميات كثيرة وتأثيرات متعددة، متداخلة ومتلاحمة، ويصعب في كثير من الأحيان فض اشتباكها

فمن ناحية الأهمية، أصبحت المخرجات الإعلاميه كالمواد المخدرة، يدمنها الناس، ويغدو من الصعب أن يحيوا الحياة العصرية بدونها ويكفي أن نتصور أن حياة حالية بدون تلفزة وإذاعة وصحافة وكيف تكون غير متخيلة وغير محتملة، بل وقد لاتطاق

ومن ناحية التأثير، أصبح الإعلام يحتل مكانة لاتضارع، وبات لايقف جنبا إلى جنب مع مؤسسة الأسرة والمؤسسة التعليمية والمؤسسات الاجتماعية الأخر كالمؤسسات الدينية والسياسية والترويحية وجماعة الرفاق وغيرها ـ في تأثيرها على الفرد والجماعة فحسب، وإنما تعدى كل هذا ليغدو أكثر منها هيمنة على مقدرات المجتمع والناس، وإلى الدرجة التى حدت ببعض مفكرى هذا المجال إلى اعتباره السلطة الرابعة في المجتمع، ليقف جنبا إلى جنب مع السلطات الثلاث المتفق عليها السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية، بل ويؤثر فيها ويوجهها كذلك.

وعلى أية حال، فإن العديد من الأدبيات التى أدلت بدلوها في هذا الخضم قد أكدت على هذه الأهميات والتأثيرات على الوجه الآتى

١ ـ الأهميـة:

لعب الإعلام، وما يزال يلعب، دورا بارزا ومؤثرا في بناء الحضارات القديمة والحديثة على السواء فهو، بطرقه وآلياته المتعددة، وسيلة الإنسان إلى تنظيم واستقرار حياته الاجتماعية وعلاقاته الإنسانية.

وعن طريقه يتم تأثير أشخاص في آخرين ونقل أفكارهم وثقافتهم واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم إليهم. وبمقتضى هذا تتم المشاركة في كل أوجه الحياة

إن الدراسة المتأنية لمسار التاريخ البشرى لتؤكد بما لا يدع مجالا لأي شك أن الحضارة الإنسانيه في إجمالها وتفاصيلها وفي تطورها ونموها وتقدمها، وأن الثقافة في نشأتها وتراكمها وأنتشارها وأزدهارها، إنما هى نتاج الإتصال والاعلام، وأنه بقدر عمق الإتصال وتطور وسائل الإعلام يكون تطور الثقافة والحضارة وتقدمها وتألقها

وإلى جانب كونه ظاهرة إجتماعية وحقيقة تاريخية، فإن الإعلام أيضا ضرورة تنموية وسياسية وثقافية ودينية وأمنية. هو ضرورة تنموية لأن التنمية ـ كما هو مستقر في فكر المشتغلين بالتراث التنموى ـ عملية تغيير وتطوير وتقدم، ولايمكن أن يتم أى من هذا إلاّ عن طريق الاتصال والإعلام وتدفق المعلومات ورجعها (Feed Back) ، بل والاتصال والتبادل الإعلامى بما هو أفضل وأكثر تقدما ، باعتبار أن التنمية ـ في أحد تعريفاتها (المشار اليها) هى « الانتقال بالمجتمع من الحال (الأقل تقبلا) الذى هو عليه فعلا، إلى الحال (الأكثر تقبلا) الذى ينبغى أن يكون عليه أملاً »[1]

والاتصال والإعلام ضرورة سياسية لأنه بدون إتصال وإعلام متسم بالمصداقيه أساساً بين الحاكم والمحكوم، والمحكوم والمؤسسات السياسية، لايمكن أن يستقيم الحكم ولا أن تكون هناك شورى ولاديموقراطية، بل ويخل بفعاليات العقد الاجتماعى (Social Contract) المفترض قيامه بين

(١) عبدالمنعم محمد ، بدر «التغير والتنمية فى المجتمع العربى». في دراسات في المجتمع العربى. الأردن: اتحاد الجامعات العربية، ١٩٨٥م، ص ٤٩٥

الحاكم والمحكوم كما في فكر روسو (Rousseau) [1]

والاتصال والإعلام ضرورة ثقافية ودينية باعتبار أن الثقافة وماتحمله بين جنباتها من لغة وقوانين ودين وعادات وتقاليد وقيم وفنون شعبية - كما فى تعريف تايلور (Tylor)[2] لا يمكن نقلها أو انتقالها من جيل إلى جيل إلا عن طريق الإتصال للإعلام، والحفاظ على القديم الموروث والمتأصل الطيب، إلى جانب الأخذ بالجديد الصالح وتمثله ونشره. وفي الوقت نفسه مواجهة والتخلص من كل ماهو طالح قديما كان أم حديثاً.

وحين يتعلق الأمر بالدين بالذات، فإن المأمول أن تنهض وسائل الاعلام بمسئولياتها تجاهه وخاصه في ظروف العالم العربى / الاسلامى الحالية الضاربة في الصعوبة، لتصبح صورة الإسلام التى نالها الكثير من الافتراءات والتشويش والتشويه بقصد (من أعدائه) أو بغير وعى (من أبنائه). إنها أمانة معروضة على الإعلام العربى والإسلامى والمأمول أن يحملها - رغم ثقلها - بإيمان وقوة واقتدار

أما في الجانب الأمنى، فتشتد مسئولية الإعلام وأهميته وخاصه في ظروف تنامى الجريمة، والإرهاب المعرض له الوطن من الداخل ومن الخارج معاً. وتتطلب الأمور ربط المواطنين بهموم بلدهم ووطنهم، والكشف الأمين والدائب عن الحالة الأمنية فيها، واطلاعهم على كامل الحقائق التى تتعلق بأمنهم وسلامتهم، وكذلك توعيتهم بكل المخاطر المحدقة بهم.

على أية حال، إنه إذا أخذنا كل هذه الأهميات في الإعتبار، يمكننا

---

(١) لمزيد من التفصيل عن « العقد الاجتماعى» يمكن الرجوع الى كتابنا دراسات فى علم المجتمع الريفي القاهرة: مطبعة السعيد، ١٩٩١، ص ص ٥٤-٥٦

(2) Mitchell, G. Duncan, op.cit., p.132.

النظر إلى القرن العشرين على أنه قرن الإعلام الجماهيرى ، ذلك الإعلام الذى أصبح حقيقة واقعه راسخة وسيطرة ـ أو حتى طاغية ـ في حياة الإنسان المعاصر وقد ساعد التطور العلمى والتطور التقنى على تأكيد هذه الحقيقة ، وجعل الإعلام سهلا ميسرا ، منتشراً بقوة وممتلكا للقدرة الهائلة على الإختراق . وقد جاء هذا التطور بوسائل مستحدثه ، تحاصر الإنسان أينما كان ، وتفرض تأثيرها وهيمنتها عليه في كل مكان .

وعند هذه النقطة ، يوضح جلون[1] أن هذه المؤثرات الإعلامية المتعددة تحاصر الإنسان منذ أن يستيقظ من نومه وحتى يذهب إلى فراشه ، وبحيث يمكن التأكيد بأنها قد أصبحت عنصرا أساسيا من عناصر تشكيل قيم الناس ومفاهيمهم وأنماط سلوكهم وأسلوب حياتهم ، كما أن هذه العملية (الإعلامية) قد أمست وسيلة من وسائل المجتمع لخدمة أهدافه داخلياً وخارجياً

وفي الوقت الذى يعتبر فيه جلون الإعلام عنصرا من العناصر المؤثرة في تشكيل سلوك الناس ، يرى الداقوقى[2] أنه (أي الإعلام) لايتوقف عند هذا الحد ، وإنما أصبح في الربع القرن الأخير جهازا أيديولوجيا كالمدرسة والحزب والثقافة والمؤسسة الدينية ، ينتج كلاما عن النظام الاجتماعى ، ويقوم بإعادة تشكيل علاقات الناس ببعضهم وعلاقاتهم بالدولة

---

(١) عدنان درويش ، جلون . مرجع سابق ، ص ص ٢٧٣ - ٢٧٤

(٢) ابراهيم محمد ، الداقوقي . «دور الإعلام فى ترويج ومكافحة الشائعات» . فى الإشاعة والحرب النفسية . الرياض : المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤١٠هـ ، ص ص ٩٢ - ٩٣

وعلى نفس المسار ، يؤكد قسوم[1] أن الظاهرة الإعلامية قد أصبحت تمثل بالنسبة إلينا اليوم إحدى عوامل الحياة فهى معان ومفاهيم تسللت إلينا من كل جانب ، فأصبحنا نلتقى بها مع الهواء الذى نتنفسه ، ومع الغذاء الذى نحفظ به وجودنا ، ومع الكلمة التى نصحح بها اعوجاج ألسنتنا وعقولنا

وكما في رأي النجار[2]، فإن أهمية الإعلام تزداد في العصر الحاضر من كونه يتعامل مع وسائل وأجهزة متعددة ، قادرة على الوصول إلى الأفراد والجماعات في شتى أرجاء العالم في سهولة ويسر والإعلام لديه قوة لايستهان بها من حيث القدرة على التأثير المباشر وغير المباشر فى حياة الناس كما تتعاظم هذه الأهمية في ظل الثورة الضخمة في عالم الإتصال والمواصلات ، حيث أدى انتشار الأقمار الصناعية إلى ربط أجزاء العالم المتباعدة وأنظمته المتعددة ببعضها البعض . ففي ظل هذه الثورة أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة ، مما يعني انفتاحاً عالميا يزيد الاعلام قوة إلى قوته وتأثيرا إلى تأثيره ، وهذا يجعل الإعلام اليوم من أخطر المؤثرات في الأفراد والجماعات ، وخاصة بعد انكماش وتقلص وتراجع دور الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية والتوجيه والإرشاد .

---

(١) عبدالرزاق ، قسوم . «الالتزام بمنهج الإعلام فى الفكر والعقيدة ونظام الحياة على ضوء الاسلام» في طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي الجزء الأول ، الرياض : المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٧هـ ، ص٧٦

(٢) فهمى قطب الدين ، النجار الإعلام والبيت المسلم . الكويت : شركة الشعاع للنشر ، ١٤٠٥هـ ، ص ٣٣

٢ ـ التأثيـــر

يستمد الإعلام أهميته من تأثيره البالغ على الناس ، ذلك التأثير الذى أصبح لايضارعه أي شيء آخر فالإعلام ـ كما في رأى طاش ـ[١] قوة حضاريه وعملية ثقافية تجرى في بيئة معينة مؤثرة فيها ومتأثرة بها ويتضح هذا التأثير اجتماعياً كما عند حمزة[٢] ـ من خلال ثلاث مراحل أساسية هى : التأثير في المعرفة ، والتأثير في المواقف ، والتأثير في السلوك . والتأثير في المعرفة ـ في رأيه ـ أهم مجالات التأثير ، إذ تقوم وسائل الإعلام بتزويد أفراد المجتمع بالمعلومات في مختلف شئون الحياة ، وتوفر لهم الفرص لمعرفة مايجرى حولهم من أحداث ومشكلات ، وتوعيهم بما يموج به المجتمع المحلى والعالمي من قضايا وتيارات . ولكل هذا أثر بالغ في تشكيل تصورات الفرد وتنمية مداركه وبلورة رؤيته للأشياء والأحداث .

ووسائل الاعلام ـ عند باقادر [٣] ـ هى التى تعتمد عليها كل المجتمعات لتلقى وفهم بل وتشكيل الأحداث والأخبار ، وأصبحت هذه الوسائل هى المنبر الرسمى وغير الرسمى لبث الأفكار والقيم ، سواء كانت هذه الأفكار والقيم سياسية أو أيديولوجية أو دينية أو مذهبية

إن تأثير وفعالية هذه الوسائل ـ كما توضحه النظريات المختلفة الدارسة له ـ يفوق التوقع والتصور ، وخاصه قدرتها على احتكار توصيل

---

(١) عبدالقادر ، طاش دراسات إعلامية . الرياض : دار الصافي للثقافة والنشر ، ١٤٠٩هـ ، ص ٧١

(٢) عبداللطيف ، حمزة . الإعلام له تاريخه ومذاهبه . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٦٥ ، ص ٢٣٠

(٣) أبوبكر ، باقادر «مسئولية الإعلام تجاه تجارب التقليد فى المجتمع العربى المعاصر» في دور الإعلام فى توجيه الشباب الرياض : المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٥٣

وتوزيع المعلومات والأخبار، ويجعلها تكتسب قوة وجبروتا منقطعى النظير وسحرا لا يقاوم، الأمر الذى يزيد من فعالية وتأثير ما تبثه من أفكار ومعلومات.

ويؤكد العواجى[1] هذا التوجه حين يرى أن الإعلام ليس مؤسسة أو جهازاً مؤثراً فحسب، بل إن تأثيره أكبر من تأثير أى جهاز أو مؤسسة أخرى فقد أصبح يتدخل في توجيه الفرد أكثر من الأسرة وأكثر من المدرسة. وهو يستمد سطوته من كونه هو الشئ الوحيد الذى يدخل غرف نومنا بدون استئذان، وبالتالى فإنه ليست هناك وسيلة من وسائل التأثير تضاهيها فأجهزة الإعلام تقتحم علينا حياتنا الخاصة وليس لها وقت معين ولا مدة محددة ولا تخضع لقيود، ولذلك فهى مؤثرة وخطيرة، وخطورتها تكمن في تواجدها وأنتشارها الأفقى والرأسى على السواء فى حياة الفرد والمجتمع

وعند تأكيده للتأثير الهائل للإعلام، يوضح النكلاوى[2]، أنه لم يعد هناك مجال للشك والجدل حول أن المجتمع المعاصر هو مجتمع التواصل الشبكى واللاسلكى بكل صوره، وأن الأنسان داخل هذا المجتمع هو منتج نهائى ينسج ما تغزله تلك الشبكات من أفكار وماتصوره من قيم وما تدعمه من أيديولوجيات.

---

(١) ابراهيم، العواجى. «إسهام الإعلام فى جهود مكافحة الجريمة» في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي، الرياض: المركز العربى للدرسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ، ص ١٧٠

(٢) أحمد، النكلاوى. الإعلام المرئي: التلفزيون والفيديو والسينما والوقاية من الجريمة. ورقة علمية قدمت في ندوة «الشباب والدور الإعلامي الوقائي» المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٥هـ، ص ١٢٠

فوسائل الإعلام على تعددها، والإعلام المرئى فى المقدمة منها، تملك من القدرات والأساليب الفنية - كما في رؤية جلون[1] - مايتيح لها أن تضطلع بدورها لتنشيط العقول وتمازج الأفكار وهز مارسخ من عادات وتقاليد وأنماط فاسدة غير ملائمه للمجتمع، وتهيئ النفوس لتلقى الجديد من العادات والقيم وأنماط السلوك التى تخدم تنمية المجتمع في شتى المجالات

إن ذلك التصور الحديث لوسائل الإعلام وتأثيرها يختلف - فى رأى نفس المفكر (جلون)[2] - عن التصور الذى ساد عنه فى الماضى فقديما كان غالبية من رجال الاعلام وبعض مفكرى العلوم الإجتماعيه ينظرون إلى الإعلام نظرة مسطحة ومبسطة، وظلوا إلى وقت قريب يرون أن الرسالة الإعلامية وتأثير وسائل الإعلام تشبه تأثير الحقنة التى يحقن بها المريض تحت الجلد فتحدث تأثيرها مباشرة. وكان ينظر إلى الإنسان المتعرض للإعلام وكأنه لاحول له ولاقوة، ينفذ ما يتلقى من أوامر وتعليمات وكأنه دمية يلعب بها أو ريشة في مهب الريح أما حديثاً، فقد أصبح الأمر أعقد من هذا بكثير، وباتت العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الإعلام والفرد والجماعة هى جوهر العملية الإعلامية ذاتها، كما أصبحت الفكرة المبنية على قواعد قد تكون تعليمية أو توجيهية أو إرشادية أو ثقافية أو ترويجية، هى عصب عملية الاعلام وعمودها الفقري.

---

(١) عدنان درويش، جلون. مرجع سابق، ص ٢٩٠

(٢) نفس المرجع، ص ٢٩٢

ثالثاً الإعلام الفاعل

تعتبر عملية الإعلام عملية ديناميكية هادفة ، تشترك في فعالياتها عدة أطراف ويجمع عدد من الباحثين فى هذا المجال[1] على أن الإعلام عملية من عمليات الإتصال ، وأنه في أية عملية من هذا النوع يتحتم أن يكون هناك رسالة ، ومرسل لها ، ووسيلة لارسالها ، ومستقبل لها ، ثم آلية ما تقيس مدى فاعلية (أى مدى تأثير) الرسالة الإعلامية .

ولتوضيح الصورة أكثر ، فإنه في أية عملية إعلام لابد أن يكون هناك رسالة أو فكرة يراد إرسالها أو توصيلها ، يقوم فرد أو مجموعة أفراد أو مؤسسة أو منظمة أو هيئة بالعمل على إرسالها ، يستخدم في إرسالها أو توصيلها وسيلة ما ، وتستقبل من قبل فرد أو جماعة أو شعب أو عدة شعوب ، ويتوقع أن تصل إلى تحقيق أهدافها ، وهى في الجوهر إحداث تأثير ما ، يوصل إلى تغيير بعينه فى المتلقين (المرسل إليهم)

ولكي يكون الإعلام فاعلاً وناجحاً ، أي مؤثرا وفي الطريق الصحيح للوصول إلى تحقيق أهدافه ، فإنه لابد من تساند وتكامل وتمازج أطراف العملية فبقدر هذا التلاحم تكون فعاليته ونجاح العملية الإعلامية ذاتها ، وهذا على وجه العموم يتضح في الشكل (رقم ١) ومايليه من بيان .

---

(١) لمزيد من التفصيل في هذا المجال ، يمكن الرجوع على سبيل المثال إلى :
الجردي ، نبيل عارف . مقدمة في علم الاتصال . العين : مكتبة الإمارات ، ١٩٨٥ ، ص ص ٣٣ ٥٢
جلون ، عدنان درويش . مرجع سابق ، ص ص ٢٨٦ ٢٩١
الدعيج ، فهد عبدالعزيز الأمن والإعلام في الدولة الاسلامية . الرياض : المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٦هـ ، ص ص ٢٢٩ـ٢٤١

الشكـــــــل رقم (١)

دينامية العملية الاعلامية

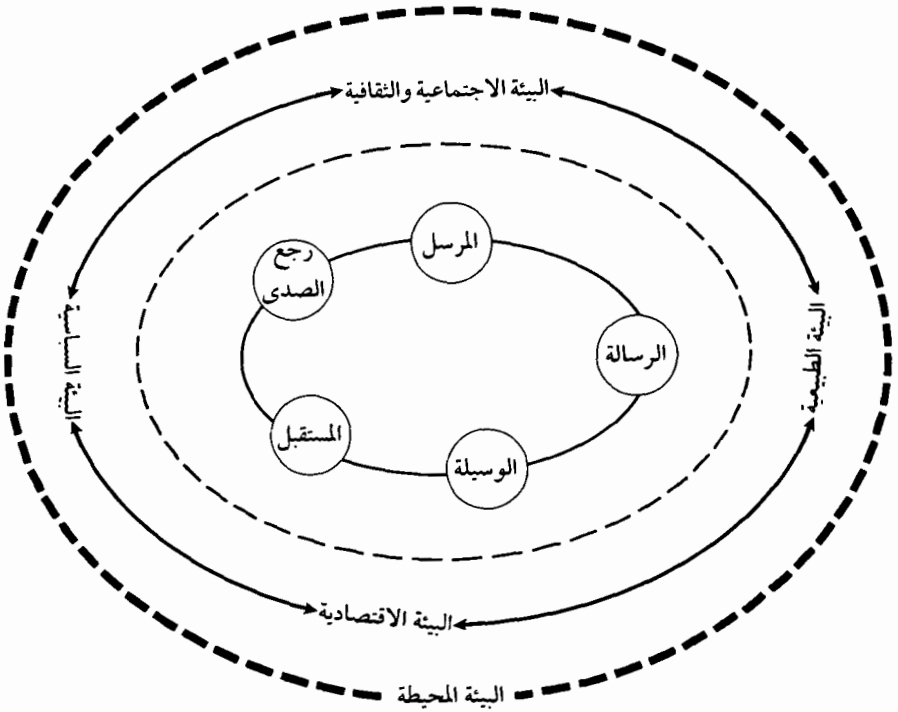

١ ـ المرســـــل :

يمكن اعتبار المرسل الحلقة الأولى فى سلسلة العملية الإعلامية المترابطة والمتصلة والمتكاملة، وإن كانت الأهداف المتوخاة والمأمولة منها قد سبقت فيها فالمرسل هو الركن الأساسى فى العملية الإعلامية كلها، وبقدر كفاءته ونجاحه يكون نجاح وفاعلية الأطراف الأخرى وبالتالى نجاح وفاعلية العملية الإعلامية برمتها

وعلى وجه العموم فإن كماً هائلاً من أدبيات الإعلام(*) قد رأت ضرورة توافر بعض السمات والاستعدادات في المرسل ، ومنها أن يكون :

١ ـ مدركا إدراكا كاملاً للأهداف المتوخاة من العملية الإعلامية ، محددا لها بكل دقة وكفاءة ووضوح ، وواضعا لها نصب أعينه دوماً

٢ ـ ملما إلماما كاملا بتراث بلده ومعتزا به

٣ مدركا بعمق لظروف وتوجهات شعبه وبلده ، وواسع المعرفة بظروف وتوجهات الآخرين (ويتضمن هذا سعة الإطلاع) .

٤ مؤمناً برسالته (الإعلامية) ومتحمسا ومخلصا لها (بمعنى ألا يكون مجرد موظف روتينى)

٥ خلوقا ، صادقا مع نفسه ومع الآخرين ، أمينا في عمله وسلوكياته وتعاملاته ، ومقدرا لخطورة رسالته

٦ مؤهلا تأهيلاً مناسباً وعالياً

٧ متمتعا بموهبه العلاقات العامة والتعامل مع الجماهير والتأثير فيهم .

٨ متحليا بالمنطق والبلاغة وبراعة الأداء والقدرة على الإقناع

٩ ـ منتقياً لأفضل وأفعل الوسائل والآليات لتوصيل الرسالة الإعلامية .

١٠ـ عاملاً دوما على إزالة الحواجز النفسية والاجتماعية التى تحول بينه وبين المتلقي (المرسل إليه) .

٢ ـ الرسالـــة:

والرسالة طرف محوري وركن أساسى أيضا في العملية الإعلامية ، بل إنها ـ إذا أحسن إعدادها ـ (المرسل) وتوجيهها(المرسل والوسيلة) واستقبالها (المتلقى) هي التى يكون لها الأثر الأكبر في إحداث التغيير المطلوب والوصول إلى الهدف

(*) ارجع في هذا للمراجع الثلاثة الأخيرة، ونفس الصفحات المذكورة بها

إن الرسالة - كما يذكر ماطر[1] - هى نتاج المرسل والمستقبل معا، بمعنى أن كليهما يفعل فعله في نجاح الرسالة ووصولها إلى أهدافها المتوخاة من عدمه وبطبيعة الحال، فإن بين المرسل والمستقبل أداة توصيل لا يمكن أنكار دورها التأثيرى في العملية الإعلامية

وعلى وجه العموم، فإن هناك شروطا ومتطلبات لكى تكون الرسالة مؤثرة وفاعلة، ومنها:

١ أن يسبق اختيار فكرة (محتوى ومضمون) الرسالة دراسات متأنية للأهداف المتوخاة منها، وكذلك متطلباتها، إضافة إلى التعمق في دراسة جمهور المتلقين (المستقبلين)، بما في ذلك - وفي المقدمة - الجانب المعارض، حتى لايكون إعلاما من جانب واحد من ناحية، وحتي لايكون الرأى الآخر ا لمعارض أكثر إغراء، ومن ثم أكثر تأثيرا، في الجمهور من ناحية أخرى

٢ - أن تكون الرسالة واضحة ومفهومة (لكل المستويات) ومباشرة، وغير غريبة عن بيئة وثقافة المتلقين

٣ - أن تتمتع بالجاذبية، أو حتى الإبهار، بحيث تشد انتباه المتلقى بقوة دائماً

٤ - أن تتسم بالصدق (المصداقية)، حيث أثبتت الأحداث أن الأداة الإعلامية التى تنقل رسائل تنطوى على أخبار كاذبة ومعلومات تخالف الواقع تفقد مصداقيتها لدى المتلقى[2]، ومن ثم يتجه إلى مصادر أخرى لإشباع تطلعه للمعرفة

٥ - أن تشبع اهتمامات واحتياجات المتلقى، بمعنى أن تتضمن الرسالة

---

(١) محمد فليح، ماطر، وساهر محمد رشاد دور التلفيزيون فى نشر الوعي الأمنى ومحاصرة الجريمة ورقة علمية قدمت في ندوة «دور مؤسسات الإعلام فى نشر الوعى الأمنى ومحاصرة الجريمة»، وزارة الداخلية، أبوظبى، ١٩٩٧، ص ٨.

(٢) نفس المرجع، ص ١٠

الإعلامية محتوى ومضمونا يشعر المتلقى أنه يحقق طموحاته ومصالحه، وأنه في حاجه إليها بالفعل وهنا يأتى التأكيد بأن يكون التخطيط للإعلام من وجهة نظر المتلقين أساسا (أي مبنياً على متطلباتهم) ، حتى لايكون إعلاما مفروضا من عل، وبالتالى يكون في واد وجمهور المتلقين في واد آخر، وتضيع كل الجهود سدى في النهاية.

٦ ـ أن تحترم عقليات المتلقين.

٧ ـ أن تصاغ الرسالة الإعلامية بطريقة لاتوحى بالأمر أو الاستعلاء، حيث غالبا مايرفض الشئ المفروض من عل

٨ ـ أن تكون مقنعة، بمعنى أن تتوفر فيها قوة الحجة و البرهان ، وهذا يعنى ـ كما عند الدعيج[1] ـ عرض أية قضية مقرونة بالأدلة والبراهين، لامجرد كلام يلقى بلا سند ولا منطق.

٩ ـ أن توجه للإنسان (المتلقى / المستقبل أو المرسل اليه) المناسب باللغة والأسلوب المناسبين، في الوقت المناسب والظروف المناسبة، وبالوسيلة المناسبة

١٠ ـ أن تصل إلى المتلقي في عقر داره فى أى موقع كان ـ وخاصة إذا كان في مناطق نائية (كالبوادى والأرياف مثلا) ، ولا ننتظره أن يصل إلينا لنُعلمه.

١١ ـ أن تكون الرسالة الموجهة متنوعة ومتجددة ومتطورة دوما ، بمعنى أن تكون ديناميكية تأخذ بكل ما يقود نحو الأفضل

١٢ ـ أن تكون سليمة وغير مشوشة (لغة وأسلوبا وإلقاء ووضوحا). وعند هذه النقطة يكون الأمر متعلقا أيضا بالوسيلة أو الاداة الإعلامية التى سنشير إليها على الفور ، وهذا في حد ذاته يدل على تلاحم وتكامل وتمازج أطراف العملية الإعلامية جميعاً

---

(١) فهد عبدالعزيز، الدعيج. مرجع سابق، ص ٢٣٣

١٣ أن يكون رد الفعل السلوكى الذي تهدف إليه الرسالة الإعلامية ممكن التنفيذ ، بمعنى أن تكون الواقعية هى الأساس في العمل الاعلامى (لا الأحلام) . وهنا أيضا نكون متعرضين للمتلقى أو المستقبل الذى سنبادر إلى التعامل معه بعد قليل

٣ ـ الوسيلـــة :

تأتي أهمية الوسيلة من كون إمكانها أن تكون موصلا جيداً أو غير جيد للرسالة الإعلامية ، بمعنى أنها قد تضفي حسنا أو عكسه على الرسالة ، وقد تدعم عمل المرسل ، كما أن في قدرتها أن تنسفه من أساسه وكما يوضح الجردي[١] ، فإن هناك تمازجاً بين الرسالة الإعلامية والوسيلة الإعلامية التى توصل هذه الرسالة ، وإلى الدرجة التي دعت واحدا من مفكرى الإعلام المبرزين (ماكلوهان) إلى القول أن « الوسيلة هى الرسالة» ، وهو يعنى بذلك أن استعمال وسيلة معينة في عملية التواصل قد يحدث تغيراً جذرياً في الأشخاص يفوق بكثير التغير الذى يحدثه المضمون الإعلامى نفسه [٢]

وإذا كان من المعلوم أن وسائل وآليات نقل الرسالة الإعلامية متعددة : مقروءة ، ومسموعة ، ومرئية أساسا ، فإن هناك أيضا أموراً يتطلب توافرها بها جميعا لتكون مساعدة بفعالية على توصيل الرسالة بكفاءة وتؤتى ثمارها المرجوة ، ومنها :

١ أن تكون فنية وعلمية ، أى أن تتعايش وتتطور مع الأساليب العلمية والتوجهات التقنية بشكل متواصل وتتزود بكل جديد ـ صالح ـ في مجالها

---

(١) نبيل عارف ، الجردي . مرجع سابق ، ص ٤٨
(٢) نفس المرجع ، ص ٤٩

٢ ـ أن تكون لها جاذبيتها الفائقة وابهارها المستمر
٣ ـ أن تتناسب مع الرسالة الإعلامية المراد توصيلها
٤ ـ أن تعتمد أساسا على المؤثرات الحسية والعقلية، وكذلك المؤثرات النفسية.
٥ ـ أن تتناسب مع المكان والزمان والبيئة التى تستخدم فيها
٦ ـ أن تحمل بين طياتها كما عند الجردى ـ فعل الاتصال والحركة من خلال الجدلية ـ التى تولد الفكرة وتبرزها ومعنى الجدلية هنا أن تتيح الوسيلة الفرصة للتخاطب والحوار بين المرسل والمستقبل (المتلقى) في انسيابية كاملة وحرية تامة، بمعنى ألا تقتصر على كونها مجرد أداة ارسال رسالة من مرسل إلى مستقبل دون تفاعل، حتى لانكون ـ مرة أخرى ـ أمام مايعرف بالاتصال من جانب واحد (One Sided Communication)[1]

٤ ـ المستقبل

المستقبل أو المتلقي، هو جوهر الرسالة الاعلامية، كما أنه هو هدفها في النهايةرغم أن التغيير المطلوب يكون في العادة هو الهدف الأعلى والأسمى في أية عملية إعلام. وصحيح أنه يصعب وضع شروط أو متطلبات للمتلقى أو المستقبل، باعتبار أنه يصعب التحكم فيه، إلا أن هذا لم يمنع بعض مفكري المجال من التعامل معه، على أساس أنه القلب النابض والمحك المحورى لفاعلية العملية الإعلامية ذاتها

على أية حال، هناك بعض تصورات عامة لسمات ومتطلبات للمتلقى أو المستقبل، ولكن متلاحما ومتمازجا مع أطراف العملية الإعلامية الأخرى (المرسل، والرسالة، والوسيلة) جميعها، تقود ـ حين تحققها ـ إلى إعلام أفضل وأكثر فعالية، ومنها :

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ٤٩

١ ـ وجود ارتباط بين درجة وعي المتلقى واتجاه الرسالة الإعلامية ذاتها إيجابا أو سلبا، بمعنى أنه كلما زاد الوعى ، كلما تطلب الأمر الحرص والجودة فيما يقدم .

٢ ـ التأكيد على دراسة احتياجات ومطالب المستقبل لإيفائها ، وكذلك ما يريده المرسل (ممثلا للمجتمع عادة) في تمازج وتوافق متكامل رغم صعوبة تحقيق الجزئية الأخيرة

٣ ـ أن يكون هناك تجانس ـ قدر المستطاع ـ بين المرسل والمستقبل ، بمعني أن يعمل على تكريس وتقوية أواصر الصداقة والود والمحبة بينهما، أو أن يكون هناك ـ كحد أدنى ـ قبول بين الطرفين

٤ ـ أن يراعى المرسلون ، وأن تراعى الوسائل الإعلامية، مشاعر المتلقى، بمعنى عدم الاستخفاف به في أية صورة من الصور، وبالتالى عدم فرض أي شئ عليه

٥ ـ إن هذا المتطلب الأخير يرتبط مباشرة بالجزئية التالية ، التى تقضى باجراء تقييمات مستمرة للإعلام المقدم لمعرفة حجم تأثيرها (أو ما يعرف برد الفعل أو رجع الصدى Feed Back) والإفادة منها في تصحيح المسار

٥ ـ رجـع الصـدى :

إذا كان الهدف الأساسى للإعلام هو إحداث تغيير ما في المتلقى، فإن صورة ذلك الإعلام لاتكتمل دون معرفة رد الفعل أو رجع الصدى للرسالة الأعلامية الموجهة فنجاح هذه الرسالة الإعلامية، بل ونجاح العملية الإعلامية برمتها، يتوقف على مدى تحقيق تلك الرسالة لهدفها وهو إحداث التغيير المطلوب

وللوصول إلى هذا فلابد من الوقوف على رأى المتلقين للرسالة الإعلامية ـ أي المستهدفين بها ـ أنفسهم وهنا يتطلب الأمر إجراء تقييمات مستمرة ودقيقة وصادقة أيضاً لكل ما يقدم وعلى كل المستويات، حتى

لايكون ـ كما سبق القول ـ اعلاما من جانب واحد، أى جهازاً يرسل رسائل، بوسائل متعددة ومتنوعة، ولكن لايدرى هل وصلت أم لا، وماهو التأثير الذى حدث في حالة وصولها.

صحيح أن قياس مخرجات العملية الاعلامية من الأمور غير اليسيرة في كثير من الأحيان والظروف، إلا أن المقاييس المتطورة التي جاء بها كثير من علماء النفس والاجتماع (من أمثال بوجاردوس وثرستون وليكرت وغيرهم) يمكن أن تتغلب على هذه الصعوبات فاستطلاعات الرأى والاستفتاءات والاستقصاءات وقياسات الرأى العام، ومايدخل في بابها، كلها أدوات يمكن أن توصلنا إلى الهدف المنشود، اللازم والمكمل بالضرورة للعملية الإعلامية(*)

(*) للتزود بمعلومات عن المقاييس، يمكن الرجوع إلى كتب « مناهج البحث »، ومنها على سبيل المثال كتاب: الجوهري، محمد، وعبدالله الخريجى. طرق البحث الإجتماعى. القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص ص ٣٢١ـ٣٤٤

الفصل الثالث

واقع الإعلام الأمني العربى

أولاً : المسيرة التطورية للإعلام الأمني العربي

ثانياً واقع الإعلام الأمني العربي والصعوبات التي تواجهه

الفصل الثالث

واقع الإعلام الأمني العربي

يعتبر الإعلام الأمني الرسمي حديث النشأة بالدول العربية ، حيث لم يتجاوز عمره بضع سنين . ومع حداثة عهده ، فإن ذلك النوع من الإعلام قد حاول - وما زال يحاول إثبات وجوده على مسرح الحياة ، بأمل أن يؤتى ثماره في تكريس الأمن والسلامة بين ربوع الوطن العربى

وعلى طريق إثبات الوجود والمساهمة في إيجاد المجتمع الآمن ، قامت جهود كثيره تعمل على دعمه وتنميته وتطويره ، إلا أن تلك الجهود كثيرا ماكانت تلتقى بالعديد من العقبات التى تحد من فاعليتها وتعطل مسيرتها

على أية حال ، إن هذا الفصل يولي وجهه شطر بيان ذلك ، فيستعرض في جزئيته الأولى المسيرة التطورية لذلك الإعلام الأمنى العربي ، ويركز في جزئيته الثانية على واقعه الذى يتعايش معه ، ثم يتجه في جزئيته الثالثة والأخيرة إلى بيان الصعوبات التى تواجهه .

أولاً : المسيرة التطورية للإعلام الأمني العربي.

مثله مثل أى موجود إجتماعى ، بدأ الإعلام عاما ، ثم راح بعد ذلك يتفرع في اتجاهات متعددة ومتنوعة ، وكان ضمنها الإعلام الأمني

وإذا كان الإعلام في شكله العام ، وبمعناه الحديث ، قد بدأ يرسى قواعد وجوده (بشكل رسمى - حكومي) بالدول العربية منذ مايزيد عن الخمسة عقود ، فإن الإعلام الأمني قد تأخر عن هذا كثيرا ، ولم يقم له كيان رسمي إلا منذ سنوات معدودة .

وصحيح أن الأنشطة الإعلامية العامة كانت تتضمن بين جنباتها توجهات تدخل - بشكل مباشر أو غير مباشر - في باب الإعلام الأمني وإن لم تسم بإسمه، إلا أن هذا لم يكن طبقاً لسياسات واضحة، كما لم تكن تتسم بالانتظام والاستمرارية

وعلى وجه العموم، فإنه إذا بدأنا بتتبع خط سير الإعلام عاماً وأمنياً، يمكن الإشارة إلى جهود على مستوى دول عربية منفردة، ثم جهود على مستواها مجتمعة.

على المستوى الأحادي، بذلت الدول العربية على المستوى القطري - كما يبين ناجي[1] - جهوداً محمودة في توظيف الرسالة الإعلامية بكافة أنواعها لمواجهة القضايا الأمنية وتوعية المواطن العربي وقد تميزت كل تجربة من هذه التجارب بخصائص محددة تميزها عن تجارب الدول العربية الأخرى وفي إجمالها، فإن هذه الجهود قد ركزت على التوعية في بعض المجالات الأمنية، وفي مقدمتها

١ - التوعية المرورية

٢ - التوعية بأضرار المخدرات.

٣ - نشر أخبار الجرائم، مع التأكيد على أن «الجريمة لا تفيد»، وأن المجرم لا يمكن أن يفلت من يد العدالة.

٤ - الإعلام في مجال الأمن والسلامة والوقاية من الأخطار

---

(١) ابراهيم، ناجي واقع التوعية الأمنية في الدول العربية. ورقة علمية مقدمة إلى ندوة «تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي» أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٧هـ، ص ٢٣

هذا وقد نال توجه الإعلام في مجال المخدرات والتوعية بمخاطرها وأضرارها القسط الأوفر من إهتمام الإعلام على المستوى القطري.

أما على مستوى الدول العربية مجتمعة، فقد وجد الإعلام - بوجهه العام - إهتماماً متزايداً في العقود الخمسة الماضية. فقد تنامت المؤسسات الإعلامية العربية، وقامت وزارات الإعلام بالدول العربية، كما حرصت جميعها على تأسيس محطات إذاعية مسموعة ومرئية، إضافة إلى وسائل الإعلام المقروءة ووكالات الأنباء العربية

وتمشياً مع المتغيرات والمستجدات العالمية، واستجابة لمتطلبات الوحدة العربية، ومع تفاقم أبعاد الصراع العربي الاسرائيلي (إبان حرب سنة ١٩٤٨م)، أنشئت إدارة عامة للإعلام بجامعة الدول العربية تحت مسمى «الإدارة العامة للإستعلامات والنشر»، ثم تبع ذلك إنشاء مكاتب إعلامية للجامعة العربية في الخارج عام ١٩٥٩م وفي تطور آخر، تم إنشاء اللجنة الدائمة للإعلام العربي سنة ١٩٦٠م [١]

أما إذا تعلق الأمر بالإعلام الأمني العربي، فقد حرص مجلس وزراء الداخلية العرب، إبتداء من قيامه سنة ١٩٨٢م، على إبراز الدور الحيوي الذي يجب أن تلعبه الرسالة الإعلامية في تحقيق الغايات الأمنية. وقد تجسد ذلك الحرص في العديد من القرارات والفعاليات التي سارت في كثير من الاتجاهات، ومنها [٢]:

---

(١) عبدالمنعم محمد، بدر «الخبرة الأمنية» نشرة دورية عن الإعلام والأمن، العدد الخامس، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، شوال ١٤١٤هـ، ص ٣

(٢) إبراهيم، ناجي الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق. ورقة علمية قدمت في ندوة «دور مؤسسات الاعلام في نشر الوعي الأمني ومحاصرة الجريمة»، وزارة الداخلية، أبو ظبي، ١٩٩٧م، ص ص ٣٧-٤١

١ ـ قيام المكتب العربي للإعلام الأمني.

إدراكاً من مجلس وزراء الداخلية العرب لأهمية وجود كيان تنظيمي متخصص في مجال الإعلام الأمني، يساند جهود الأجهزة الأمنية ويدفع خطاها لتحقيق غاياتها المختلفة، فقد أصدر المجلس في دورته العاشرة ـ التي عقدت في تونس من ٤ ـ ٥ يناير ١٩٩٣ ـ قراره رقم ٢٠٥ بإنشاء المكتب العربي للإعلام الأمني، مقره القاهرة، ويختص بالآتي:

١ العمل على تحقيق التعاون والتنسيق بين الجهود الإعلامية الأمنية في الدول الأعضاء لمواجهة الجرائم

٢ إعداد خطة عربية شاملة للتوعية الأمنية تستهدي بها الدول الأعضاء في وضع خطط مماثلة، وتطوير هذه الخطط في ضوء المستجدات اللاحقة

٣ التعريف بأنشطة مجلس وزراء الداخلية العرب وأمانته العامة وأجهزته الأخرى.

ومع حداثة عهده، فقد حقق المكتب بعض الإنجازات في مجال الإعلام الأمني، يتمثل بعضها في

أ ـ إنتاج خمسة أفلام تلفزيونية إعلامية في مجالات أمنية مختلفة.

ب ـ إنتاج أغنيتين لتوعية الطفل العربي بأضرار المخدرات، وتوعيته بقواعد المرور

جـ ـ طباعة كتيبين يخاطبان الطفل العربي، وكتاب عن الشرطة

د ـ طباعة كتاب عن الشرطة وحقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية.

هـ ـ إعداد ملصقات عن التوعية بأضرار المخدرات.

و ـ إعداد كتيب بإنجازات مجلس وزراء الداخلية العرب

ز ـ إعداد دراسات وبحوث علمية متخصصة في مجال الإعلام الأمني.

ح ـ نشر مقالات عن موضوعات ذات علاقة بالإعلام الأمني والتوعية

الأمنية في الدوريات الشرطية والأمنية العربية وفي الصحف والمجلات المختلفة

ط ـ الإسهام في جهود عقد المؤتمر العربي الأول لمسئولي الإعلام الأمني الذي عقد في إطار أنشطة الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب.

ي ـ المشاركة في المناسبات الأمنية المحلية، مثل اليوم العالمي لمكافحة المخدرات، ويوم الدفاع المدني، وأسبوع المرور

ك ـ متابعة تنفيذ ما يصدر عن المؤتمرات والندوات والحلقات واللقاءات التي تعقد في إطار عمل الأمانة العامة للمجلس من قرارات وتوصيات ذات طابع إعلامي.

٢ ـ تشكيل لجنة إعلامية دائمة (اللجنة الاستشارية) لتقييم وتوجيه البرامج الإعلامية والثقافية والتربوية من ناحية تأثيرها السلوكي والأمني:

ويذكر أن اللجنة تتشكل من سبع دول عربية (أعضاء)، وتتولى دراسة كافة الأمور ذات الطابع الإعلامي الأمني

٣ ـ تنظيم مؤتمر لمسئولي الإعلام العرب:

ينعقد كل عامين بمشاركة الدول العربية، ويتم فيه طرح محصلة تجارب الدول والدروس المستفادة في مجال التوعية الأمنية، كما يتم فيه بحث سبل دعم التعاون العربي في هذا المجال. هذا، ويذكر أن المؤتمر الأول قد عقد بتونس خلال الفترة من ٤ ـ ٦/ ٩/ ١٩٩٥م.

٤ ـ إقرار استراتيجية إعلامية عربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة:

إيماناً بالأهمية المتنامية للإعلام ودوره في المجال الأمني، أقر مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الثالثة عشرة التي انعقدت بتونس في الفترة

س ٤ ـ ٦ يناير ١٩٩٦م بقراره رقم ٢٥٦ «الاستراتيجية الإعلامية العربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة» وقد اشتملت الاستراتيجية على أربعة أبعاد رئيسية تمثلت في المنطلقات، الأهداف، الوسائل، والآليات، نستعرضها لأهميتها على النحو التالي

أ ـ المنطلقـات:

١ ـ إن الإسلام، عقيدة وشريعة ومنهج حياة، هوالركيزة الأساسية التي تحكم هذه الاستراتيجية أهدافاً ووسائل

٢ ـ إن الإعلام الأمني هو جزء لا يتجزأ من الإعلام الشامل

٣ ـ إن الوقاية من الجريمة تتطلب منظوراً شاملاً ومتكاملاً لمفهوم التوعية الأمنية، وتستوجب تعاوناً ثابتاً بين مختلف الأجهزة الإعلامية في الدول العربية.

٤ ـ إن الحفاظ على مقومات المجتمع العربي يستدعي مواجهة ما ينطوي عليه استخدام الفضاء في نقل المواد الإعلامية من مخاطر وسلبيات باستراتيجية عربية للإعلام الأمني

ب ـ الأهـــداف:

١ تحصين المجتمع العربي ضد الجريمة بالقيم الدينية والأخلاقية والتربوية
٢ ـ توجيه المواطن نحو التحلي بالسلوك السوي، واحترام القوانين والأنظمة.
٣ ـ توعية المواطن العربي بطرق الوقاية من الجريمة، وتبصيره بأهمية اتخاذ التدابير الوقائية لحماية نفسه وممتلكاته.
٤ ـ المساهمة في تكوين رأي عام واع، بالتعاون مع الأجهزة المختصة، للوقاية من الجريمة ومكافحتها
٥ ـ تطوير المؤسسات الإعلامية للنهوض بمسئولياتها للوقاية من الجريمة.

٦ ـ وضع ضوابط علمية وتقنية تحكم التناول الإعلامي للظواهر والمسائل ذات الأبعاد الأمنية

٧ ـ إبراز دور الأجهزة الأمنية في الحفاظ على الأمن والاستقرار

٨ ـ تطوير التعاون العربي والدولي في مجال التوعية الأمنية والوقاية من الجريمة .

جـ الوسائـــل.

في مجال تحصين المجتمع:

١ ـ إعداد المواد الإعلامية التي تكفل غرس القيم الدينية والأخلاقية والتربوية وتركز على الضوابط الاجتماعية من قيم خيرة وعادات وتقاليد أصيلة

٢ ـ اتخاذ ما يلزم من تدابير للحد من الآثار السلبية للمواد والبرامج الإعلامية التي تروج للجريمة وتزرع بذور التفكك والإنحراف .

في مجال توجيه المواطن:

١ المساهمة في إنتاج برامج إعلامية مرئية ومسموعة ومطبوعة تراعى الأسس التربوية التي تكرس المبادئ الإسلامية في النفوس وتقوّم الأخلاق وتهذب السلوك وتنمي بواعث الخير والإصلاح

٢ استثمار برامج التربية والتعليم والمنشورات الخاصة بالأطفال لغرس الوعي الأمني وقواعد السلوك السليم

٣ الاستفادة من وسائل الإعلام العربية لنشر الوعي الأمني في المجتمع العربي، وبين الجاليات العربية المهاجرة .

في مجال توعية المواطن بأهمية الوقاية:

١ ـ إعداد برامج إعلامية لنشر الوعي بين المواطنين، بما يكفل الوقاية من الجريمة

٢ ـ تشجيع إسهامات جمعيات أصدقاء الشرطة في نشر الوعي الأمني .
٣ ـ التنسيق مع المؤسسات التعليمية لنشر التوعية الأمنية في أوساط الطلاب .

في مجال تكوين رأي عام واع:

١ ـ تنشيط دور الجمهور في التعاون مع أجهزة الأمن ، وتنمية إحساس المواطنين بأهمية المشاركة الفعلية في مكافحة الجريمة
٢ ـ دعم النشاطات الطوعية المساندة لعمل الأجهزة الأمنية .
٣ ـ تكثيف وتنويع برامج التوعية الأمنية لتشمل كافة الفئات الإجتماعية .
٤ ـ إعداد نشرات وملصقات للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة

في مجال تطوير المؤسسات الإعلامية:

١ ـ إجراء بحوث ودراسات ، وإقامة ندوات ، لتطوير المؤسسات والآليات الإعلامية لتوعية الجمهور
٢ ـ عقد دورات تدريبية للعاملين في أجهزة الإعلام الأمني لتنمية قدراتهم في مجال اختصاصاتهم
٣ عقد ندوات ومؤتمرات يشارك فيها الإعلاميون الأمنيون لمناقشة ظاهرة الجريمة والانحراف .
٤ ـ تشجيع الترجمة في مجال المنشورات ذات الاهتمام بقضايا الإعلام الأمني .
٥ ـ التنسيق مع المؤسسات الإعلامية لوضع الخطط التي تساند جهود الأجهزة الأمنية للوقاية من الجريمة .

في مجال وضع ضوابط علمية وتقنية:

١ ـ عدم نشر كل ما من شأنه تشجيع الإنحراف ، أو التأثير على الأمن العام .
٢ ـ الإلتزام بالقواعد القانونية المقررة للنشر عن الجرائم .

في مجال إبراز دور الأجهزة الأمنية:

١ ـ إعداد مواد إعلامية تكفل إيضاح دور رجال الشرطة ومهامهم في مجال منع الجريمة ومكافحتها

٢ ـ تكثيف النشاط الإعلامي في المناسبات الشرطية العربية والدولية

في مجال تطوير التعاون العربي والدولي:

١ تشجيع الانتاج الإعلامي المشترك، وتبادل البرامج والمواد الإعلامية في مجال الوقاية من الجريمة ومكافحتها

٢ ـ تشجيع عقد الاتفاقيات الثنائية والجماعية للتعاون الإعلامي في المجال الأمني

٣ ـ إعداد البحوث الميدانية المشتركة التي تتناول معالجة القضايا الأمنية الرئيسية

٤ ـ عقد لقاء مرة كل سنتين لرؤساء أجهزة الإعلام الأمني في الدول العربية، لتنمية وتوثيق التعاون، وتنسيق الجهود في مجال التوعية الأمنية

٥ ـ دعم جهود المكتب العربي للإعلام الأمني، لتحقيق التنسيق والتعاون والتكامل بين الخطط الإعلامية الأمنية

٦ ـ وضع خطة إعلامية عربية نموذجية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة، تستهدى بها الدول الأعضاء.

٧ ـ تضمين برنامج عمل أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية إجراء بحوث ودراسات وإقامة ندوات لتطوير أساليب التوعية الأمنية.

٨ ـ عقد دورات تدريبية للعاملين في أجهزة الإعلام الأمني من قبل أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية لتنمية قدراتهم.

٩ ـ تعزيز التعاون مع المنظمات والهيئات العربية والدولية المتخصصة في مجال العدالة الجنائية والوقاية من الجريمة.

د ـ الآليـــات.

١ ـ تشكيل لجنة وطنية للتوعية الأمنية، مكونة من ممثلي الأجهزة الأمنية ذات العلاقة والجهات المعنية الأخرى، للاستئناس برأيها فيما يخص البرامج الإعلامية، ومدى التزامها بالمبادئ الأساسية للتربية والتوجيه الوطني والاعتبارات الأمنية على وجه الخصوص، وذلك في الدول التي لا يوجد فيها مثل هذه اللجنة

٢ إحداث إدارة مختصة بالإعلام الأمني بوزارات الداخلية في الدول التي لا يوجد فيها مثل هذه الإدارة، والعمل على تأهيل العاملين فيها

٥ ـ اعتماد خطة إعلامية موحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات.

بموجب قراره رقم ٢١٦، وتاريخ ٥/ ١/ ١٩٩٤، اعتمد مجلس وزراء الداخلية العرب خطة إعلامية عربية موحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات، والتي تهدف في جوهرها إلى حماية وتحصين جميع فئات المجتمع العربي ضد الاستعمال غير المشروع للمخدرات، وتوعية المتورطين في قضايا المخدرات، وتشجيعهم على التخلص من هذا الخطر الداهم، وعودتهم إلى المجتمع أعضاء صالحين.

وقد تضمنت الخطة وسائل وأساليب تنفيذها على المستويين الوطني والعربي الشامل، محددة مدة سريانها بعامين إثنين قابلة للتجديد، على أن تتابع أعمالها دورياً

وفي حدود اختصاصه، قام المكتب العربي للإعلام الأمني بمتابعة فعاليات هذه الخطة من خلال استبانة وزعت على الدول الأعضاء،

ورصدت نتائجها على الوجه الآتي [1]:

١ ـ حرص الدول العربية على توعية المواطنين بالقوانين والأنظمة والتعليمات النافذة المتعلقة بالمخدرات، والعقوبات المترتبة على ارتكاب جرائمها، وذلك عن طريق الاذاعة والصحافة، يليها التلفزيون والمطبوعات.

٢ ـ تأكيد غالبية الدول العربية على أن أكثر الوسائل الإعلامية فاعلية في التوعية الأمنية ومواجهة قضايا المخدرات هي التلفزيون فالإذاعة فالصحافة فالندوات العلمية فاللقاءات الدينية.

٣ ـ بيان أن أكثر المراحل العمرية حاجة للتوعية في هذا المجال هم الشباب، ويليهم الأطفال.

٤ ـ بيان أن أكثر القطاعات المهنية حاجة إلى التوعية بأضرار المخدرات هي قطاعات الطلبة، يليها قطاعات العمال، فالحرفيين

٦ ـ إعداد مجموعة من خطط التوعية الأمنية:

أعدت مجموعة من خطط التوعية الأمنية في المجالات المختلفة لتأكيد الدور الإعلامي التكاملي بين الدول الأعضاء، وهي

١ خطة نموذجية للتعاون مع الأجهزة الإعلامية العربية لتوعية الجمهور بالحماية الذاتية من مخاطر الكوارث، وكيفية مواجهتها، وسبل علاجها

٢ خطة عربية موحدة للتوعية المرورية

٣ ـ خطة مشاركة المواطنين المتطوعين في مسئوليات الأمن، وتوعيتهم بمخاطر الجريمة والاحتياطات الذاتية الواجبة الاتباع.

---

(١) ابراهيم، ناجي «واقع التوعية الأمنية في الدول العربية»، مرجع سابق، ص ٢٤

٧ ـ التأكيد على دور العمل الإعلامي المشترك عند وضع الاستراتيجيات والخطط الأمنية العربية:

ومنها ـ على سبيل المثال ـ الاستراتيجية الأمنية العربية التي أقرت عام ١٩٨٣، والاستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية التي أقرت عام ١٩٨٦م، ومشروع الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب الذي عقد اجتماع لها بالقاهرة في الفترة من ٢٩ /٣٠/ ٧/ ١٩٩٦م.

٨ ـ إعداد الدليل العربي النموذجي للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة:

تنفيذاً لقرارات مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الثالثة عشرة، المنعقدة في تونس خلال الفترة ٦ يناير ١٩٩٦م، والتي تم فيها اعتماد توصيات المؤتمر العربي الأول لمسئولي الإعلام الأمني بالدول العربية ـ حيث تضمنت التوصية «ثانياً» فقرة «ب» إعداد دليل عربي نموذجي للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة، يتناول مختلف المجالات والميادين الأمنية، وذلك للاسترشاد به من قبل أجهزة الإعلام الأمني في الدول الأعضاء، قام المكتب العربي للإعلام الأمني بإعداد هذا الدليل الذي اشتمل على ثلاثة أقسام رئيسية، هي :

- القسم الأول : التوعية في مجال المرور
- القسم الثاني : التوعية في مجال الدفاع المدني
- القسم الثالث : التوعية لوقاية المواطن العربي من الوقوع ضحية للجريمة.

وقد اشتمل هذا القسم على عدة مجالات ليركز عليها :

في مجال الأمن الجنائي، شمل التوعية ضد جرائم القتل والخطف

والنصب والاحتيال والسرقة والنشل، بالإضافة إلى إرشادات عامة للسلامة الشخصية.

وفي مجال الأمن الإجتماعي، اشتمل على التوعية من أضرار المخدرات والمؤثرات العقلية، وكذلك إرشادات لوقاية الأحداث من الإنحراف.

أما في مجال الأمن الإقتصادي، فقد ركز على التوعية من تزييف العملة، كما تضمن إرشادات لحماية البيئة من التلوث.

هذا، ويذكر أن هذا الدليل قد ضمن جدول أعمال اللجنة الاستشارية لتقييم وتوجيه البرامج الإعلامية والثقافية والتربوية من ناحية تأثيرها السلوكي والأمني، والتي عقدت اجتماعاتها في شهر مارس من عام ١٩٩٧م لإقراره وتعميمه على الدول العربية للاسترشاد به عند تنفيذ الأنشطة التوعوية

٩ ـ جهود أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية:

إن حداثة عهد الإعلام الأمني وقيام كيان له ـ رسمياً ـ ابتداء من عام ١٩٩٣ لا يعني أنه لم تكن هناك جهود في هذا المجال قبل ذلك. فقد كان للجهاز العلمي لمجلس وزراء الداخلية العرب، وهو أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية (المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب سابقاً ـ الذي أنشئ عام ١٩٧٨م) الكثير من الإسهامات في هذا المجال، سواء تمثلت تلك الإسهامات في إصدار مجلة «الأمن والحياة»، و«المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب» وفي إعداد رسائل ماجستير، أو إجراء دراسات وبحوث، أو إقامة مؤتمرات وندوات وحلقات ولقاءات علمية ومعارض، أو عقد دورات تدريبية في مجال الإعلام الأمني

المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب:

وهي مجلة علمية دورية محكّمة، تصدر عن مركز الدراسات والبحوث بالأكاديمية تأسست عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م)، تعنى بنشر أبحاث العدالة الجنائية والعلوم الاجتماعية والشرطية. والدراسات المتصلة بمجال العلوم الأمنية والتدريب وقد صدر منها حتى عام ١٩٩٧م ثلاثة وعشرون عدداً، وقد نشرت هذه المجلة العديد من الأبحاث العلمية الرصينة في مجال الإعلام الأمني نذكر منها:

- الآثار السلبية لمشاهدة العنف والاجرام في التلفزيون والسينما على سلوك الطفل (العدد الخامس)
- البيت، المدرسة، وسائل الإعلام وانحراف الأحداث في الوطن العربي. (العدد السابع).
- دور المؤسسات الإعلامية في الوقاية من المخدرات. (العدد الثالث).
- معالجة المسائل الأمنية أخبار الجرائم في الصحافة العربية. (العدد الثامن).
- شبكات الاتصال وتوظيف المعلومات. (العدد الحادي عشر).
- العلاقة المحتملة للتلفزيون والسينما بالانحرافات. (العدد الثامن عشر).

مجلة «الأمن والحياة»:

وهي مجلة أمنية ثقافية إعلامية تصدر شهرياً عن مركز الدراسات والبحوث بالأكاديمية، أسست عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م). لتكون الواجهة الإعلامية الأمنية للأكاديمية، ومن بين أهدافها التبصير بأخطار الجريمة والتوعية بمواجهتها والوقاية منها، إضافة إلى خدمة الأجهزة الأمنية وأجهزة العدالة الجنائية والرعاية الاجتماعية في الدول العربية، والتعريف بأنشطتها وإنجازاتها من خلال التحقيقات الصحفية والاستطلاعات الميدانية المصورة واللقاءات الصحفية مع وزراء الداخلية العرب ووزراء العدل والشئون الاجتماعية ومختلف القائمين على هذه الأجهزة. كما تعالج المجلة قضايا إعلامية أمنية في مختلف المجالات المتخصصة، وتزخر أعدادها التي بلغت

حتى عام ١٩٩٧م (١٨٢ عدداً) بموضوعات الأمن بمفهومه الشامل. وتغطي من خلال زواياها نشاطات الأجهزة المعنية مثل المرور، الدفاع المدني، أجهزة الشرطة، أجهزة الأدلة والتحقيقات الجنائية، أجهزة المخدرات. وغيرها في الدول العربية

في مجال الدراسات العليا:

أعدت رسائل الماجستير تحت العناوين التالية (مرتبة زمنياً) :

١ ـ الإشاعة وأثرها على الأمن الداخلي، ١٤٠٩ هـ

٢ ـ خطة للارتقاء بمستوى التوعية المرورية لدى الشباب، ١٤٠٩ هـ.

٣ ـ دور البرامج الأمنية التلفزيونية في تحقيق الأمن، ١٤٠٩ هـ.

٤ ـ التخطيط الإعلامي لمكافحة الجريمة في مجال المخدرات، ١٤١٠هـ.

٥ ـ أثر الاتصال المباشر في التوعية بأضرار المخدرات، ١٤١٢ هـ.

٦ ـ أثر توعية الجمهور بمهام وأعمال الدفاع المدني في التقليل من الخسائر، ١٤١٢هـ.

٧ ـ تأثير البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية على المجتمع السعودي في ضوء المنظور الأمني، ١٤١٣هـ.

٨ ـ تخطيط برامج الإعلام الأمني، ١٤١٤ هـ.

٩ ـ وسائل الإعلام المرئية وعلاقتها بظاهرة جنوح الأحداث، ١٤١٤ هـ.

١٠ـ التوعية الأمنية في وسائل الإعلام السعودية، ١٤١٥ هـ.

١١ـ العلاقة بين الوعي الاجتماعي والحد من انتشار العقاقير المخدرة، ١٤١٦ هـ.

١٢ـ علاقة وسائل الإتصال المرئية بالسلوك الانحرافي، ١٤١٦ هـ.

١٣ مدى اسهامات التلفزيون السعودي في التعريف بأخطار الحوادث المرورية للطلاب وسبل الوقاية منها، ١٤١٨ هـ.

في مجال الدراسات والبحوث.

صدرت الدراسات والبحوث الآتية (مرتبة زمنياً):

١ ـ الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية. ١٤٠٦ هـ.
٢ ـ المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية ١٤٠٦ هـ.
٣ ـ تغيير الرأي العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة ١٤٠٧ هـ.
٤ ـ دور الإعلام في توجيه الشباب. ١٤٠٨ هـ.
٥ ـ علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي، ١٤٠٨ هـ.
٦ ـ الإشاعة والحرب النفسية، ١٤١٠ هـ.
٧ ـ الأمن الثقافي العربي التحديات وآفاق المستقبل، ١٤١٢هـ.
٨ ـ قياس الوعي الأمني لدى الجمهور العربي، ١٤١٢ هـ.

في مجال الندوات واللقاءات والمحاضرات العلمية:

عقدت الندوات واللقاءات والاجتماعات العلمية، ونفذت المحاضرات الآتية بدولة المقر وبالدول العربية :

١ ـ المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية، ندوة/ ١٤٠٢هـ.
٢ ـ دور الإعلام في توجيه الشباب، ندوة/ ١٤٠٤ هـ.
٣ ـ الإشاعة والحرب النفسية ندوة/ ١٤٠٦هـ.
٤ ـ علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي، ندوة/ ١٤٠٧هـ.
٥ ـ دور الإعلام في الوقاية من أضرار الكوارث البشرية، ندوة/ ١٤١١هـ.
٦ ـ تعميق الوعي بمخاطر التدخين والمخدرات، ندوة/ ١٤١٥هـ.
٧ ـ تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي، ندوة/ ١٤١٧هـ.
٨ ـ مهام الإعلام الأمني في ضوء الاستراتيجية الأمنية العربية، إجتماع/ ١٤٠٦هـ.
٩ ـ التوعية الوقائية من جرائم السرقة، محاضرة/ ١٤٠٤هـ.
١٠ ـ وباء المخدرات ودور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطره، محاضرة/ ١٤٠٧هـ.

١١ ـ الغزو الثقافي والفكر الأجنبي وأثره على إجرام الشباب، محاضرة/ ١٤١٠هـ.

١٢ ـ القضايا المالية والإقتصادية ودور الإعلام الأمني الوقاية والمكافحة، محاضرة/ ١٤١٠هـ.

١٣ ـ وسائل الإعلام والإتصال وأثرها على السلوك الإجرامي، محاضرة/ ١٤١١هـ.

١٤ ـ تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي، ندوة / ١٤١٨هـ.

في مجال الدورات التدريبية:

نفذت الدورات التدريبية الآتية (بدولة المقر وخارجها)

١ ـ وسائل الغزو الفكري والخلقي، ١٤٠٣هـ

٢ ـ توظيف المعلومات وفن الاتصال في مكافحة المخدرات، ١٤٠٧هـ.

٣ ـ رفع مستوى الأداء لدى العاملين في مجال العلاقات العامة، ١٤٠٨هـ.

٤ ـ تصميم البرامج الإعلامية في مجال مكافحة المخدرات، ١٤١٣هـ.

٥ ـ إعداد المواد الإعلامية الموجهة لمكافحة المخدرات، ١٤١٦هـ.

٦ ـ تنمية مهارات الاتصال لدى العاملين في مجال التوعية بأضرار المخدرات، ١٤١٨هـ.

في مجال الإنتاج السمعي البصري:

تم إنتاج الآتي :

١ ثلاث عشرة حلقة تلفزيونية للتوعية بأضرار المخدرات.

٢ خمس عشرة حلقة تلفزيونية للتوعية بكيفية الوقاية من المخدرات.

٣ حلقة تلفزيونية واحدة عن الحرب الكيميائية

٤ حلقتان تلفزيونيتان عن الكوارث البشرية

٥ ـ خمس حلقات عن الأسلحة الكيميائية

ثانياً واقع الإعلام الأمني العربي والصعوبات التي تواجهه.

إنه على الرغم من الجهود والفعاليات والنشاطات والإنجازات التي تحققت للإعلام الأمني العربي، فإن وضع ذلك الإعلام، عامة - في رأي الكثيرين من الضالعين الذين أدلو ابدلوهم في هذا الخضم[1] - لم يكن بالصورة المأمولة فهو في واقعه، مثله مثل الإعلام العربي في عمومه، مازال يواجه الكثير من الصعوبات التي تضعف انطلاقه وتقلل من فاعليته وتحد من مردوده.

وإذا كنا قد ألمحنا إلى أن الإعلام لكي يكون فاعلاً فإن ذلك يتطلب توفر الكثير من المتطلبات والسمات والاستعدادات والقدرات في كل أطراف العملية الإعلامية (المرسل، والرسالة، والوسيلة، والمستقبل) والتقييم بهدف الوقوف على رجع الصدى، ومن ثم الحصول على تغذية راجعه (Feed Back)، إضافة إلى توفر ميكانيزمات التفاعل والتساند والتمازج والتكامل بين هذه الأطراف، والتي بقدر عمق توافرها وتفاعلها تكون فاعليتها إذا كنا قد أشرنا إلى كل هذا، فإن الإتجاه في هذه الجزئية من الدراسة يكون إلى وضع الإعلام العربي في عمومه، والإعلام الأمني العربي جزء لا يتجزأ منه، على هذا المحك، للكشف عن ملامحه، وتحديد وضعه، ورصد الصعوبات التي تعترض طريقه.

---

(١) انظر في هذا على سبيل المثال:

١ محمد، أحمد جمال. «عوامل الانهيار الداخلي في المجتمعات العربية». في طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي. الجزء الثاني. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٧هـ.

٢ - فهد عبدالعزيز حمد، الدعيج. الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٦هـ. =

وإذا كانت الأدبيات التي عالجت هذا الموضوع قد رصدت الكثير من الصعوبات التي تؤثر في فعالية الإعلام العربي، فإنه يستطاع هنا إجمالها والتعرض لها في إيجاز على الوجه الآتي

= ٣ـ محمد رمضان، مقدمة عامة في الإعلام. في أعمال «اللقاء الثالث لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي»، ١٣٩٦هـ. (عن الدعيج، فهد عبدالعزيز حمد، المرجع السابق)

٤ـ عبدالله، شقرون. «واقع العلاقة بين الإعلام والأمن في الوطن العربي» في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ.

٥ـ داود سليمان، الصباح «السبل الكفيلة بتوثيق العلاقة بين الإعلام والأمن». في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي، (المرجع السابق).

٦ محمد، عباس «دور الإعلام الداخلي في مواجهة الغزو الأجنبي» في طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي، مرجع سابق (١١)

٧ محمد، الغزالي النظرية الإسلامية في الإعلام والعلاقات الإنسانية في أعمال «اللقاء الثالث لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي»، (مرجع سابق، ١/ ٣)

٨ـ محمد أحمد، الغنام. «التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي» في ماذا يريد التربويون من الإعلاميين. الجزء الأول. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٦هـ.

٩ـ توفيق، فياض التكامل بين أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٤م.

١٠ـ دحان ولد أحمد، محمود. «دور الإعلام في دفع الفرد إلى الجريمة والسلوك العدواني» في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي، (مرجع سابق ١/ ٤).

١١ـ طه عبدالفتاح، مقلد. كيف نبني مؤسسات الإعلام على أسس إسلامية في أعمال «اللقاء الثالث لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي»، (مرجع سابق ١/ ٣)

١٢ـ محمد نصر، مهنا الإعلام العربي في عالم متغير. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٧م.

١٣ـ ابراهيم، ناجي واقع التوعية الأمنية في الدول العربية في وقائع ندوة=

١ ـ الإعلام العربي إعلام ناشئ متواضع الإمكانات والقدرات :

على الرغم من الجهود الضخمة التي بذلت ـ ومازالت تبذل ـ في مجال الإعلام والإعلام الأمني، وما حدث من طفرات مشهودة في كل مجالات الإعلام المرئي (الفضائيات والقنوات العربية بالذات) والمسموع والمقروء، ومع تأكيد واحد مثل رمضان[1] بأنه «لو ألقينا نظرة على الإعلام الإسلامي (العربي) المعاصر من حيث مستوى التقدم الفني واستخدام الوسائل الإعلامية الحديثة، والقدرة على التعامل مع تلك الوسائل، فإننا نقول بوجه عام قد تكون وضعيته من تلك الزوايا وضعية طيبة. فما من دولة إسلامية (وعربية) إلا وتمتلك اليوم الوسائل الإعلامية الحديثة على اختلاف أنواعها، كما أن لديها من الخبرات الفنية والادارية ما يمكنها من التعامل مع تلك الوسائل بفاعلية، ولا يشذ عن ذلك إلا القليل النادر على الرغم من ذلك فإننا لا نستطيع القول بأن هذا الإعلام قد توفرت له الإمكانيات التي تمكنه من الوقوف جنباً الى جنب مع إعلام الدول الأكثر تقدماً ولا أن يتنافس معها أو يكون منافساً لها

يدل على هذا استدراكه هو نفسه لما قرره تواً، كما تدل عليه الكثير من

= «تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي» أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٧هـ.

١٤ محمود، محمد النجيرى. الأمن الثقافي العربي : التحديات وآفاق المستقبل. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٢ هـ.

١٥ ـ التهامي، نقره. «دور الإعلام في مكافحة الجريمة وكيفية التنسيق مع الوسائل الأخرى» في تكامل جهود الأجهزة المعنية بمكافحة الجريمة المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٤هـ.

(١) محمد ، رمضان. «مقدمة عامة في الإعلام» مرجع سابق، ص ٤٧

الأدبيات المتوفرة لدينا في هذا الصدد. فمن حيث الاستدراك، يعود رمضان[1] فيذكر أن هذا الذي تحقق لا يعني أن الإعلام في الدول الإسلامية (العربية) قد بلغ الدرجة المأمولة من تلك الزاوية، أو أنه على نفس المستوى مع الإعلام الأجنبي. وفي الوقت نفسه فإن جدواه مازالت محل تساؤل

أما من ناحية الأدبيات فيستفتحها عباس[2] حين يوضح أن الإعلام يتسم بضعف شبكاته، كما يتسم بضعف سيولة المعلومات[*]

وفي الجلسة الأولى للندوة الإعلامية الدولية للتضامن مع لبنان في أبريل الماضي (١٩٩٧م)، تحولت الندوة إلى جلسة محاكمة للإعلام العربي المرئي والمسموع والمكتوب، حيث وجهت له الإتهامات بالفشل والتقصير في إبراز الحق العربي طوال الخمسين عاماً الماضية. وأعلن صلاح الدين حافظ [3] أن الإعلام العربي ليس حالة شيطانية مستقلة عن المناخ وعن العالم الذي يوجد به، وأكد أن الإعلام حالة عاكسة للمجتمعات.

وحين التأكيد على التخلف وضعف وتواضع الإمكانات والقدرات (المادية والمالية والبشرية والفنية والتقنية والعلمية)، يوضح الغنام أن جميع الدول العربية تشترك فيما بينها ـ وإن تفاوتت في الدرجة ـ في بعض أمور، يأتي ضمنها ندرة أو قلة مواردها وإمكاناتها الإعلامية، وأن ذلك يتمثل في

---

(١) نفس المرجع السابق. ص ٤٨

(٢) محمد، عباس سرجع سابق. ص ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥

(*) يذكر توفيق فياض، (في مرجعه السابق الذكر)، أن الدراسات الحديثة وخلاصة المؤتمرات الدولية تؤكد على أن الإعلام ظاهرة طبيعية تنمو وتتطور حسب ما يحيط بها، وتعبر ـ بالتالي ـ عن مدى تطور المجتمع الذي توجد فيه ودرجة نموه.

(٣) صحيفة الأهرام، القاهرة، عدد ٢٢/ ٤/ ١٩٩٧م.

ضعف البنى القاعدية أو الهياكل الارتكازية، إضافة إلى الفقر في القدرة العملية والتكنولوجية[1]

ويدلي فياض بدلوه في أمر هذه البنى، ويذكر أنه فيما يتعلق بالتجهيزات والأبنية (البنى عامة) نذكّر بأن المعطيات المتوفرة في كل قطر (عربي) مازالت عاجزة عن الوفاء بحاجات الإعلام[2]

ويسير محمود في نفس المسار، ويشير إلى أن الإعلام العربي لا يزال إلى الآن عنده قصور كبير، ولا تزال قدرته الكلامية تفوق بكثير قدرته الفكرية، ولازلنا نرى أن وسائل الاتصال الجماعي العربية تظهر في التوجيه والتوظيف في اتجاهات لا تخدم بالضرورة الأهداف الأمنية العربية [3]

وعند هذه النقطة، يعود فياض ليؤكد نظرياً ورقمياً على هذه المقولة، ويذكر أن الوطن العربي لا يحصل على القدر والنوع الكافيين من وسائل الإعلام الحديثة، وأن البون مازال شاسعاً بينه وبين الدول الموسومة بالتقدم. فبمقارنة بسيطة بين الوضع الديموجرافي ونسبة الفعاليات الإعلامية هنا وهناك، يتضح أنه في الوقت الذي يكون العرب ما يقرب من ٥,٤٪ من سكان العالم (وقت إجراء الدراسة، قبل سنة ١٤٠٨هـ)، فإن المواطن العربي لا يستهلك ـ على سبيل المثال ـ إلا كيلو جراماً ونصف من ورق الكتابة، بينما المعدل العالمي تسعة كيلو جرامات للفرد. ومن ناحية السينما

---

(١) محمد أحمد، الغنام. «التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي» في ماذا يريد التربويون من الإعلاميين. مرجع سابق، ص ٦٩

(٢) توفيق. فياض التكامل بين أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة، مرجع سابق. ص ص ٣٧ـ٣٨

(٣) دحان ولد أحمد، محمود. «دور الإعلام في دفع الفرد إلى الجريمة والسلوك العدواني». في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي، مرجع سابق، ص ص ١١٧ ـ ١١٨

والمسرح، فليس لكل ألف مواطن عربي إلا حوالي سبعة مقاعد ونصف، بينما المعدل العالمي هو ثلاثة عشر مقعداً لكل ألف فرد. وتطول المقارنة، وتظل مستويات العالم العربي دائماً أدنى من اللازم[1]

والأمر في تواضع الإعلام العربي لا يتوقف عند حد الإمكانات المادية، فهي قد أصبحت متوفرة إلى حد ما، أو حتى إلى حد كبير، في كثير من المواقع، وخاصة في ظروف الدول العربية ذات الدخول القومية المرتفعة، وإنما تتوقف بشكل أساسي على من يحرك ويستثمر هذه الإمكانات إن وسائل الإعلام - كما يذكر فياض[2] - سواء منها البسيطة أو المعقدة، تحتاج إلى العقل البشري، أي إلى الإطار المقتدر الذي يغذيها بالرسالة أو المحتوى، والذي يسيرها ويصونها ويصلح أعطابها الفنية ويجددها ويطورها ويصنعها من جديد. فكم من وسيلة تقنية تكدست بالإذاعات العربية والوكالات والمحطات التلفزيونية وسراكز التوثيق ومعاهد التكوين والتدريب، وظلت ضعيفة الاستعمال، قليلة المردود، سلبية الانعكاس، لعدم وجود البرامج الكافية لاستثمارها على الوجه الكامل، ولغياب الإطار البشري الكفء، وانعدام ميدان التطبيق في الدراسات الميدانية.

وحينما يتعلق الأمر بالكوادر البشرية وتواضعها كماً وكيفاً، فإن أول ما يبرز على السطح هو ذلك التواضع المعلوماتي لدى شريحة لا يستهان بها من الإعلاميين العرب. فعند هذا المنعطف يذكر عباس بعد أن يؤكد على أن الإعلام العربي برمته قليل الاطلاع على الواقع العربي في تنوعه وشموليته. يذكر أن جهل الصحافيين العرب (كمثال للإعلاميين) بالأقطار الشقيقة شائع ومعروف، وإلى الدرجة التي لا يحس معها بعضهم التلفظ بأسماء المدن العربية المشهورة[3]

---

(١) توفيق، فياض مرجع سابق، ص ٢٧

(٢) نفس المرجع، ص ٣٢

(٣) محمد، عباس مرجع سابق، ص ٢٣٥

عدم فهم الإعلاميين لدورهم (البالغ الخطورة والأهمية) يدخل أيضاً في باب تواضع الإمكانات البشرية إنه إذا كان معظم الكيان الإعلامي حكومياً في الدول العربية فإن هذا لا يعني أن ينقلب الإعلامي إلى مجرد موظف روتيني لا يعرف الإبداع إليه طريقاً كما أن كونه موظفاً لا يعطيه الحق بحال لأن تتضخم «الأنا» لديه، والنظر إلى متلقى الرسالة من الجمهور بتعال. فالمواطن العربي - كما يذكر فياض[1] - قد مل أن يرى الإعلاميين (الصحافي والمذيع ومقدم البرامج والكاتب) يخاطبونه بعجرفة وتعال وكأنهم يقدمون له المعجزات. إن المواطن يريد من هؤلاء أن يعوا بأنهم مواطنون مثله، لهم دورهم، ويفترض فيهم أن يحببوه فيهم وفي معطياتهم، وذلك بدمج أسلوب الامتاع والترفيه والإقناع حتى يسهل الاستيعاب وتحل المشاركة والتفاعل.

إن ذلك الاستيعاب وتلك المشاركة الفاعلة لا يمكن أن تتحقق إلا في مناخ يسوده الحب والاحترام. وبالإضافة إلى ذلك فإن الموقف برمته من المفترض أنه تحكمه المصالح المشتركة بين طرفي عملية الإتصال البشريين. فكما أن المواطن يحتاج للإعلامي، فإن الإعلامي في حاجة إلى المواطن. فالمواطن هو المستهلك لبضاعة الإعلامي، والإعلامي إذا لم يجد ستهلكاً كسدت بضاعته وبارت. وعلى الجانب الآخر، فإنه إذا كانت فاعلية الإعلام ونجاحه يقاسان بمردوده، فإن الذي يحدد هذا المردود هو المواطن وحده، والذي هو - بكل التأكيد لا ينتظر من السلطة الرابعة في المجتمع أن تزيده هموماً على همومه.

بُعد آخر من أبعاد سوء تقدير الأمور، وإضعاف تأثير الرسالة الإعلامية، هو اعتقاد بعض الإعلاميين أن الخطاب الإعلامي مجرد لغة

---

(١) فياض، توفيق. مرجع سابق، ص ٣٠

ولعب بالألفاظ ولا شيء بعد ذلك. وفي هذا الصدد يذكر غانم[1] أنه في لقاء خاص مع إعلامي عربي قال: «للأسف العديد من العاملين في المجال الإعلامي العربي يعتقدون بشكل راسخ أن الإعلام مجرد لغة. كلمات منمقة ترص بشكل بليغ أيا كان الوسيط الإعلامي الذي يحمل هذه الكلمات، سواء كان تلفزيوناً أو إذاعة أو مطبوعة. هؤلاء الإعلاميون لا يدركون أن اللغة ما هي إلا مجرد وسيط آخر، مثله مثل ميكرفون الإذاعة وكاميرا التلفزيون وورق الطباعة وجميع تلك الوسائط تسهم في حمل الفكر الذي هو لب الخطاب الإعلامي والهدف الأسمى منه

ولأن العديد من العاملين في المجال الإعلامي العربي يسيئون فهم الخطاب الإعلامي، ويعتقدونه مجرد لغة جميلة هم الأقدر على اللعب بها - منذ أن كتب شعراؤهم الجاهليون معلقاتهم، فإن ذلك يجعلهم أكثر عرضة من غيرهم للتأثير السلبي بالخطاب الإعلامي المستورد من الغرب ومن الشرق، والذي يتخذ من اللغة مطية فعالة في نشر سياسات وأفكار الدول المنطلق منها، ليس فقط بالنسبة لقضايا تلك الدول الأجنبية، وإنما أيضاً فيما يتعلق بقضايانا الداخلية، وهذا هو الأخطر

ويختتم غانم بأنه من لا يملك خطابه الإعلامي الأصيل (المناسب والفاعل)، الذي يعبر عن كيانه هو ومصالحه وليس مصالح الغير، يكون مهدداً في كيانه ومصالحه ليس من الغير الأجنبي فقط، وإنما من أقرب الناس إليه، ألا وهو قطاعات واسعة من شعبه.

إنه فضلاً عن أن شريحة غير يسيرة من المسئولين عن الإعلام العربي هم من المتغربين (Westernized)، الغرباء عن هويتهم العربية الإسلامية،

---

(١) يحيى، غانم. «ألغام عربية في إعلام عربي». صحيفة الأهرام، القاهرة، عدد ٣٠/ ٥/ ١٩٩٧م

الذين استهوتهم حضارة الغرب بكل ما فيها من عيوب وسلبيات، وفضلاً عن أن المعدين للبرامج الإعلامية (الثقافية عامة والدينية خاصة) ممن تنقصهم كثير من المهارات الفنية، فضلاً عن الإبداع الفني في التعبير وأسلوب العرض، فإن الأعمال الجادة المفيدة لم تنل عندهم حظاً من العناية والاجتهاد في الأسلوب والعرض والإخراج كماً وكيفاً مثل ما يحدث في برامج اللهو والتسلية والترفيه والأغاني والمسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية وغيرها [1]

إن إعلاماً بهذا التواضع، وهذه السلبية أيضاً، ينشئ بتأثيره السيء جيلاً يلهو كثيراً ولا يعرف الجد إلا قليلاً، ولا يوقن بعظمة التراث العربي الإسلامي إلا نادراً، بل ربما أيقن الذين أخذهم الإعجاب بكل ما هو حديث، والجري وراء تقليده، بأن الحضارة العربية الإسلامية لا تستطيع أن تعايش الحضارة الحديثة وتسايرها ـ لأن أسس المدنية الغربية لا توافقها. ونتيجة لضعف ثقة الناشئة بالحضارة العربية الإسلامية وعظمتها، واستسلامهم للغزو الفكري الأجنبي الذي يركز بالخصوص على العقول الخالية من أي رصيد يعينها على الصمود في وجه التحدي، ويفتح لها آفاقاً فسيحة للتأمل والمقارنة، فأسرها بالتلقي من غير وعي، وصيرها أشد حرصاً من الغرب نفسه على حماية المظاهر والأشكال الغربية حتى لا توصف بالتخلف أو تتهم بالرجعية، وأضحى الجو الفكري الغربي عبئاً ثقيلاً على القوى العربية الإسلامية التي يجب أن تقدمها لهم لكي لا يبقوا في فراغ، والطبيعة تأبى الفراغ

---

(١) التهامي، نقرة. «دور الإعلام في مكافحة الجريمة وكيفية التنسيق مع الوسائل الأخرى». في تكامل جهود الأجهزة المعنية بمكافحة الجريمة، مرجع سابق. ص ١٩١ (بتصرف).

والبديل العربي الإسلامي الذي نعده لناشئتنا إن كان دون المستوى (العالمي المتقدم) ـ شكلاً ومظهراً وتشويقاً ـ لا يجد منا إقبالاً عليه، لأنه لم يواكب تبليغه التحولات الحضارية التي نعيشها في المجال الإعلامي.

وإذا كان تركيزنا الأساسي في هذه الدراسة يقع على الإعلام الأمني، فإن هذا الإعلام ليس في حالة أفضل، خاصة وأنه أحدث نشأة، بل قد يكون أيضاً أكثر تواضعاً ففي الدراسة التي أجراها مكتب الإعلام الأمني بالقاهرة، بالتطبيق على الدول العربية، لمتابعة تنفيذ الخطة الإعلامية العربية الموحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات (تنفيذاً لقرار مجلس وزراء الداخلية العرب رقم ٢١٦) خلال عامي ١٩٩٤م و ١٩٩٥م، تبين ضعف البنية الأساسية للإعلام الأمني العربي نتيجة عدم وجود كيانات إدارية أمنية مسئولة عن الإعلام، والاكتفاء بإسناد هذه المهمة إلى إدارات العلاقات العامة والإنسانية بوزارات الداخلية العربية دون تخصيص إدارة مستقلة على مستوى إداري وتنظيمي مناسب تقوم بهذه المهمة، أو وجودها مع عدم منحها الصلاحيات والمقومات والإمكانات اللازمة لأداء دورها بفاعلية سواء في العناصر البشرية أو الإمكانات المادية أو النظم الإدارية والتنظيمية[1] وفي الوقت نفسه، فقد لوحظ قلة وجود محطات البث التلفازي، ومن بعدها محطات البث الإذاعي العربي بشكل يحصن المواطن العربي ضد التيارات الوافدة (الضار منها بطبيعة الحال)، فضلاً عن قلة البرامج الإعلامية الأمنية بالقياس بالبرامج التي تبث من الخارج [2]

---

(١) ابراهيم ، ناجي. «واقع التوعية الأمنية في الدول العربية». مرجع سابق، ص ٢٦

(٢) محمد، نصر مهنا. الإعلام العربي في عالم متغير مرجع سابق، ص ٧٤

كما كشفت الدراسة أيضا عن قلة وكالات الإعلام العربية بصفة عامة، وذات الإهتمام بالإعلام الأمني بصفة خاصة ـ قياساً بأعدادها في الخارج، والتي يمكن أن تقوم بدورها بطاقة إنتاجية مناسبة في مجال التوعية الأمنية. ولعل ذلك ما دعا وكالات الأنباء العربية للجوء إلى وكالات الإعلام الأجنبية لاستقاء الأنباء العالمية ـ بل والعربية أيضاً هذا فضلاً عن ضعف موارد هذه المؤسسات الإعلامية ووكالات الأنباء عامة [1] وكان من الطبيعي أن يسفر هذا عن نتائج خطيرة، في مقدمتها تزايد إعتماد وسائل الإعلام العربية ووكالات الأنباء العربية على المؤسسات والوكالات الأجنبية مع ما لهذا الإعتماد من تداعيات قد تكون جداً خطيرة.

٢ ـ الإعلام العربي إعلام متوارى الهوية :

نتيجة الضعف العام البادي في جسد الإعلام العربي، والملاحظ في بنيانه الانتاجي، ومع تطلب الظروف العالمية ضرورة لحاقه بموكب التقدم المعلوماتي والإعلامي ـ الذي أصبح يسير بسرعة الصواريخ ولتغطية بعض العجز وسد بعض النقص الذي يشعر به، وفي ظل ثورة الانفتاح الهائل على العالم، لجأ الإعلام العربي إلى الاستعانة بالكثير من الفعاليات ـ ومعها التوجهات ـ الإعلامية التي اعتقد أنها أكثر تقدماً، فأنتج هذا خليطاً إعلامياً غريباً، يؤكد على مقولة ابن خلدون القائلة بأن «المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب»، يؤمن على هذا «الغلب».

وعند هذه النقطة، يحضرنا قول أرنولد توريني ـ المفكر البريطاني المعاصر ـ في أن الشرقيين، لشعورهم بعقدة النقص أمام الحضارة الغربية، ورغبتهم

(١) المرجع السابق. ص ٧١

في أن يصبحوا متحضرين على غرار الغربيين، أخذوا عنا كل شيء : الفضائل والرذائل ، وبذلك طغى عليهم الطابع الغربي، وتفككت ذاتيتهم[١]

وعلى نفس المسار، يضيف أحمد بهجت أنه حتى في «عز» أيام الأزمة مع أمريكا، كانت الأفلام الأمريكية تملأ الأسواق، وكانت معلومات أبنائنا وشبابنا عن أبطال الغرب ـ وهم في الأصل لصوص خرجوا على القانون (في الفيلم) أكبر بكثير من معلوماتهم عن أبطال التاريخ الإسلامي أوالعربي وظل هذا الوضع قائماً لسنوات طويلة، ومازال العرض مستمراً [٢]

وفي طريق هذه التبعية، يؤكد عباس[٣] أن إعلامنا العربي إعلام تابع في الأغلب الأعم، وأنه مستورد ومعتمد في برامجه ومواده على الخارج، وأن هذا يتضح بجلاء في تبعية وكالات الأنباء العربية لوكالات الأنباء الغربية (التي لا تضمر ـ في الأغلب الأعم ـ خيراً لا للعروبة ولا للإسلام) ويضيف أن إعلامنا العربي يستخدم المواد الأولية المصنعة ـ بخبث ـ في الغرب.

ويواصل الغنام[٤] نفس الطريق، ويشير إلى انحسار وسائل الإعلام العربية في أغلال هذه التبعية الإعلامية، الثقافية (الغربية)، ويرى هذا متمثلاً في أن كماً هائلاً من البرامج والمواد الإعلامية منقولة أصلاً من كيانات إعلامية أخرى (غير عربية)، بل والأدهى من هذا هو أن أكثر الدول العربية لا زالت مبهورة بما يجري في الحقل الإعلامي هناك

---

(١) نقلاً عن محمد أحمد، جمال. مرجع سابق، ص ص ١٧٥ ـ ١٧٦
(٢) صحيفة الأهرام، القاهرة، عدد ١٦/ ١١/ ١٩٩٤
(٣) محمد، عباس مرجع سابق، ص ٢٣٤
(٤) محمد، أحمد الغنام. مرجع سابق، ص ٦٩

ويؤمن فياض[1] على هذه المقولة، ويذكر أن الملاحظة الأساسية تؤكد أن الإعلام العربي من الداخل ومن الخارج مازال معتمدا على الوكالات العالمية المسيطرة، وعلى الأقمار الصناعية الغربية، وعلى التلفزة والسينما الغربية، وكذلك تؤكد استمرار الهيمنة الغربية والإحتكارات الرأسمالية على الإعلام، وتظهر تبعية الإعلام العربي ـ قطرياً وقومياً ـ لها

وتأكيداً على هذه التبعية يذكر محمود[2] أن من المشاكل التي تواجه الإعلام العربي سيطرة قوى الشمال على وكالات الأنباء وحتى أبناء الأقطار العربية كثيراً ما تأخذها الأقطار العربية الأخرى من الوكالات الشمالية، ولا أحد يشك في صحتها ـ رغم أن الحق سبحانه وتعالى يقول : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا، أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾[3]

ويسير مهنا على درب تأكيد هذه التبعية العربية للفعاليات الإعلامية الغربية، فيذكر أن إحدى الدراسات قد أشارت إلى نسبة البرامج المنتجة عربياً إلى تلك التي يتم استيرادها، فتبين أنه يتم استيراد ١٦٣٩٥ ساعة تلفزيونية سنوياً في البرامج الترفيهية، ومثلها للبرامج الإخبارية، و٣٤٩٩ ساعة للمواد التربوية، و٢١٣٦ ساعة للبرامج الدينية (؟!)، بحيث تكون المحصلة النهائية هي أن التلفزيونات العربية تستورد ما بين ٤٠ ـ ٦٠٪ من برامجها من الخارج.[4]

---

(١) توفيق، فياض مرجع سابق، ص ٢٠

(٢) دحان ولد أحمد، محمود. مرجع سابق، ص ١١٧

(٣) سورة الحجرات، الآية : ٦

(٤) محمد نصر، مهنا. مرجع سابق، ص ١٠٦

ويؤكد النجيرى[1] على نفس المقولة، ويرى أن هذا النوع من التبعية، أو ما يطلق عليه «الاستعباد الإعلامي». نابع من التبعية العامة في إتجاهات كثيرة ومنها التبعية الإقتصادية والتعليمية والتقنية وغيرها، وأن هذه شهادة من إجتماع الخبراء الحكوميين حول السياسات الثقافية في البلاد العربية (في فعاليات اجتماع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، نوفمبر ١٩٨١م).

إن هذه التبعية قد نتج عنها ـ كما يضيف النجيرى[2] ـ وضع العقل العربي في إطار إعادة التشكيل وفق مناظير ومقومات جديدة، تباعد بين أصله الثقافي وانتمائه الديني، وتجعل منه مسخاً ثقافياً، فلا هو احتفظ بأصالته، ولا هو لحق بالثقافة الغربية، وإنما هو أشتات موزعة وأشلاء ممزقة. وقد أنتج هذا استسلاماً ثقافياً وإعلامياً عربياً ملموساً في كل المجالات: الأدب، والفن، والصحافة، والنشر والإعلام، فضلاً عن القيم والعادات والتقاليد والسلوك

وعلى الرغم من أن فياض[3] يؤكد أن هذا لا يعني أن الإعلام العربي يعيش في فوضى عارمة، أو يئن تحت إرادة ساحقة، إلا أنه (أي الإعلام العربي) قد يشير إلى أبعاد التردد التي تطبع اختيار سياسة إعلامية منسجمة مع واقع المجتمع العربي الحقيقي، إذ أن من الطبيعي أن تحدث محاولة تطبيق النهج الأفضل في التجارب الأجنبية، لكن من الطبيعي كذلك أن الممارسة تبين بوضوح أن المعطيات التاريخية والاجتماعية الكائنة في الوطن العربي مغايرة لتلك التي أعطت النماذج الغربية (والشرقية كذلك)

---

(١) محمود محمد، النجيرى. مرجع سابق، ص ٨٧.
(٢) نفس المرجع، ص ٨٧.
(٣) توفيق، فياض مرجع سابق. ص ٢٠

إن سنوات القهر الطويلة التي تعايش معها العالم العربي في ظل الاستعمار (الغربي)، ومحاولة الأخير طمس معالم حضارته وثقافته وتراثه العربي الإسلامي، وتأثر شريحة من أبناء الوطن العربي بما بثه الاستعمار، جعل الصراع يشتد بين الفئة المحافظة على أصالتها والفئة المفرطة فيها المائلة إلى الحداثة والتحديث. وقد كان لهذا بطبيعة الحال أثره في اهتزاز الهوية وصعوبة العمل على استعادتها نقية كما كانت، باعتبار أنه قد قام شكل جديد من أشكال الهوية، التي لا تنتسب إلى الفكر القديم وحده ولا إلى الفكر الجديد وحده، وإنما هي خليط من الفكرين القديم والحديث معاً

على أن الأمر في هذا المأزق الحضاري لم يتوقف عند حد الصراع بين القديم والحديث وضياع الهوية (أو على الأقل اهتزازها) فحسب، وإنما تعداه ولو في فترة سابقة، ولكن أثرها مازال ماثلاً حتى الآن في بعض كيانات الوطن العربي، تعداه إلى ممارسة الصراع على الأرض العربية المسلمة بين أيديولوجيتين في التوجه الحديث ذاته، وهما الأيدلوجية الرأسمالية والأيدلوجية الاشتراكية/ الشيوعية، واللتان زادتا العالم العربي تمزيقاً على تمزيق، وساعدتا أكثر على طمس هويته العربية الإسلامية الأساسية. وكما يذكر نقرة[1]، فإنه إذا لم يكن للأمة شخصية ثقافية تميزها، أو سمات تنفرد بها، آلت إلى الاضمحلال.

أما الأغرب في الموضوع فهو أن مأزق الضياع هذا لا يصنعه الضالعون في الكيد لكل ما هو عربي من خارجه فقط، بل يحدث أيضاً ويصنع بأيدي

---

(١) التهامي، نقرة. «الفن والإبداع في الثقافة والإعلام» في طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي. الجزء الثاني، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٧هـ، ص ١٨١

أبنائه ممن تشبعوا واقتنعوا بالثقافات والتوجهات الإعلامية الغربية وشاركوا بأنفسهم - بوعي أو بغير وعي، وبشكل مباشر أوغير مباشر - في الإنهيار الثقافي، ومن ورائه التواضع الإعلامي في البلدان العربية

إن الانهيار الثقافي (والتغريب الإعلامي) في البلاد العربية - كما يذكر محمود[1] لا يدفع إلى التفاؤل، إذ بدأت هجرة بعض المجلات والصحف إلى الشمال، وهاجر كثير من أعلام الإعلام العربي إلى الشمال، وأصبحوا يروجون أفكار ونماذج الشمال في أعمالهم الإعلامية ومن المعلوم أن مجلات من أهم مجلات العرب تصدر الآن في باريس وفي لندن (وكذلك تبث بعض الإذاعات المرئية والمسموعة)، وترسل هذه الصحافة والإذاعات المهاجرة النماذج الشمالية لأنها صارت صحافة (وإذاعة) شمالية ناطقة لتمركزها في الشمال، ولاعتمادها على نفس التكنولوجيا ونفس المصادر المالية.

ويضيف محمود أن هذا قد فعله بعض أرباب الإعلام العربي لما رأوا أن الصهيونية تسيطر على إعلام الغرب، فحاولوا أن ينافسوها، وأن يوجدوا داخل الإعلام الغربي تياراً لهم، إلا أنه ليس بشرط أن الذي فعلوه هو أنجع السبل لتحقيق هذا الهدف النبيل، بل كان الأولى بهم أن يصلحوا الإعلام العربي ويسيطروا على الموقف الإعلامي داخل الأراضي العربية قبل محاولة الانتشار إلى العالم الخارجي

٣ - الإعلام العربي إعلام وطني حكومي وغير متلاحم :

يجمع عدد له اعتباره من الرواد الإعلاميين والمفكرين من مجال الإعلام على أن الإعلام العربي مازال - رغم كل ما بذل من جهود - يتسم بالمحلية وعدم الترابط - فضلاً عن عدم التكامل، وذلك بالإضافة إلى كونه حكومياً

---

(١) دحان ولد أحمد، محمود مرجع سابق، ص ص ١١٠ - ١١١ (بتصرف)

في أساسه (رغم بعض الحالات الفردية البسيطة التي تدخل في عداد الاستثناءات)، كما أن لكل دولة إعلامها الخاص بها (والذي قد يقوم بينه وبين إعلام دولة أخرى تعارض)، دون ما بروز لكيان واضح وجهود متكاملة في هذا الصدد، وربما كان هذا هو أحد الأسباب الرئيسية لعدم فاعليته.

فلكل دولة عربية صحفها ومجلاتها ودورياتها الخاصة بها، وكذلك قنواتها الإذاعية والتلفزيونية، إضافة إلى وجود إنتاجها السينمائي والمسرحي الخاص وصحيح أن هناك قليلاً من الإنتاج المشترك، كما أن هناك تبادلاً لبعض هذا الإنتاج، وخاصة في مجال المسرح والسينما وبعض البرامج التلفزيونية وقليل من البرامج الإذاعية، إلا أنه لا يبدو حتى الآن في الأفق بوادر تكامل حقيقي ومرضٍ في هذا الشأن.

وصحيح أيضاً أن هناك مواثيق عمل وشرف لهيئات الإذاعة والتلفزيون والصحافة والنشر وغيرها(*)، إلا أنها أيضاً لم ترق بعد في كثير من الأحيان

(*) ضمن هذه المواثيق «الميثاق الإذاعي العربي» أو «ميثاق عمل وشرف الهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية»، الذي صادقت عليه الجمعية العامة لإتحاد الإذاعات العربية في إجتماعها الذي عقد سنة ١٩٧٠ بمدينة عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية، والذي اشتمل ـ في باب مراعاة القيم الأخلاقية (مثلاً) ـ على توجهات هامة، يدخل الكثير منها في مجال الإعلام الأمني، وأهمها :

- دعوة برامجها إلى الحفاظ على كيان الأسرة وإظهار قدسيتها واحترام القيم التي يقوم عليها بناؤها.
- مراعاة برامجها أنها تدخل البيوت في كل وقت يحتمل أن يستمع فيه الأطفال إلى هذه البرامج أو يشاهدوها.
- عرض برامجها «الجريمة» على أنها أمر غير مشروع ولا مقبول في المجتمع، ولا يسمح إطلاقاً بتناول الجرائم الجنسية، ولا تذاع وسائل الجريمة بطريقة تؤدي إلى الرغبة في محاكاتها
- دعوة برامجها إلى احترام القوانين المحلية القائمة، وأن لا تتضمن ما يمس هيبة=

إلى مجال التطبيق الفاعل والأمين، نتيجة لاختلاف الرؤى لكل بلد عربي على حدة أو لكل تجمع عربي جزئي

وعلى الرغم أنه س المفترض أن «الاختلاف في الرأي لا ينبغي أن يفسد للود قضية» وخاصة بين إخوة تتوفر لهم كل مقومات الحب والود والوحدة في الآمال والآلام والمصير، إلا أن بعض الرواسب والحساسيات ـ القديمة والمستجدة على السواء ـ مازالت تقف حجر عثرة في طريق ذلك التكامل الأمل.

وعلى الرغم أيضاً من أنه من المفترض أن التنافس بين الكيانات الإعلامية والثقافية العربية قد يدفع بها إلى أمام، إلا أنه من المفترض أيضا أن هناك فرقاً بين التنافس والتصارع الأول مطلوب مرغوب ومشروع، بينما الثاني مذموم ومرفوض ولا ينبغي أن يكون له وجود خاصة بين الأشقاء. ومهما كانت أبعاد التنافس فلابد من أن يكون تنافساً أخلاقياً بالدرجة الأولى، كما ينبغي أن يكون هناك حد أدنى للالتقاء، وهذا ما تحتمه أيضاً طبيعة الوجود العربي ذاته.

وإلى جانب أن لكل دولة عربية إعلامها الخاص بها، فإنه أيضاً إعلام حكومي في أساسه ـ رغم ظهور بعض بصيص بوادر إعلام خاص مرئي ومسموع حديثاً، وآليات إعلام مقروء منذ أمد طويل

= رجال الهيئة القضائية أو الشرطية.
ـ عدم سماح برامجها بإشاعة الفزع والرعب.
ـ عدم تضمين برامجها ما يحبذ الأخذ بالثأر أو إدمان المخدرات أو الخمر أو الإتجار فيهما، أو يحبذ المقاصرة والرهانات والجشع والأنانية.
ـ عدم تحبيذ برامجها الانتحار كوسيلة مقبولة لحل مشكلات الفرد.
ـ عدم إجازة إبراز صورة القسوة على الإنسان أو الحيوان.
ـ تجنب ما يؤدي شعور ذوي العاهات البدنية والعقلية.
ـ عدم تحقير أية مهنة مشروعة.

وعلى الرغم من أن بعض وسائل الإعلام كالصحافة والسينما بالذات، ثم الإذاعة والتلفزة بشكل محدود (الإمارات والمغرب ـ كما سيأتي) تتبع القطاع الخاص، إلا أن الإعلام في عمومه ووسائله في غالبيتها العظمى ملك للدولة ومسيطر عليها من قبلها

إن هذا، على أية حال، ما يؤكده شقرون[1] حين يوضح أن هيئات المذياع والتلفاز في الوطن العربي قطاع عام، أي أنها قانونياً وإدارياً ومالياً ملك للدولة، وفي ميزانيتها ووجودها على الدولة تعتمد كما ان وزير الإعلام هو عادة المرجع الحكومي والقانوني لها وصحيح أن هناك بعض حالات نادرة جداً مثل التلفاز الخاص في دبي، أو إذاعة البحر المتوسط الدولية بطنجة، لكن الوضع قولاً وفعلاً هو أن الدولة هي صاحبة النظر في شأن الإذاعة الصوتية والإذاعة المرئية المسموعة بالنسبة للوطن العربي في الوقت الحاضر

إن الوطن العربي الإسلامي إذا كان اليوم أحوج ما يكون إلى وحدة الكلمة وجمع الصف ورأب الصدع، وإذا كان الإعلام يمكن أن يكون له أثره البالغ في تزكية وتنمية تلك التوجهات والحث عليها، وإذابة الجليد وتلطيف الأجواء، فإن الواقع ـ وبكل الأسف ـ يقول (في بعض الأحيان) غير هذا، حيث نواجه في هذا الوطن بإعلام يعمل ـ بوعي أو بغير وعي ـ على إذكاء تلك الخلافات وقد يمجد مواقف الفرقة ويكفي أن تدير بأصبعك ـ يضيف شقرون ـ مفتاح الراديو (أو التلفزيون)، فتجد على مساحة الدول العربية والإسلامية الإذاعات والبرامج المخصصة للنيل والتعريض والسب) وكذلك الحال مع الصحف والمجلات.

---

(١) عبدالله، شقرون. «واقع العلاقة بين الإعلام والأمن في الوطن العربي» في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي. مرجع سابق، ص ٣٤

٤ ـ الإعلام العربي إعلام عاطفي بعيد عن الواقعية والعلمية وغير قادر على احتواء المواطنين:

يرى كثير من المفكرين المطلعين على أحوال الإعلام العربي أنه إعلام تحتل فيه العاطفة مساحة كبيرة، ويبعد ـ بالتالي ـ كثيراً عن العلمية والموضوعية. يقوم على ثنائية طرفاها المدح والذم، يبعد عن الواقع، لا يستطيع احتواء المواطنين كافة، وبالتالي يضعف تأثيره فيهم

بداية، يذكر صالح [١] أن من يقرأ ما يقال، ومن يسمع ومن يرى ما يعرض عن الإعلام في العالم، يشعر بالتخلف الشديد وهو يستمع إلى ما يقال عن الإعلام في العالم العربي الذي مايزال في بعض المواقع يعيش بعقلية الأربعينيات والخمسينيات من هذا القرن، حين كان إصدار صحيفة يحتاج إلى سلسلة طويلة من الإجراءات والشروط واللوائح والبنود والقيود، ويخضع لسيطرة الحكومات، ولا يختلف كثيراً في مضمونه عن مجلات الحائط الطلابية.

ويذكر عباس [٢] أن العالم العربي مازال ينظر إلى الإعلام من زاوية الثنائية التقليدية، وهي ثنائية المدح والهجاء، أوالمدح والذم، وبالتالي هو قليل الرواج لعدم مصداقيته وانعدام ـ أوعلى الأقل ضعف ـ ثقة المواطنين فيه.

والأمر في الإعلام العربي لا يتوقف عند مجرد تكبيله بالقيود، أو فقد مصداقيته وإنما تمتد أزمته إلى نظرته لرجاله أنفسهم نظرة لا تليق بهم. فهو ـ في رأي عباس أيضاً ـ ينظر إلى رجال الإعلام باعتبارهم منفذين لما يملى

---

(١) صحيفة الأهرام، القاهرة، عدد ١٥/ ١/ ١٩٩٥م.
(٢) صحيفة الأهرام، القاهرة، عدد ٥/ ٩/ ١٩٩٥م.

عليهم ـ من عل ـ أكثر من النظر إليهم كشركاء في صنع القرار والتقدم كما هو الحال في الدول الأكثر تقدما وإذا كانت المؤسسة الإعلامية قد أصبحت في الدول المتقدمة تمثل السلطة الرابعة (بعد السلطات الثلاث المستقرة المتفق عليها : السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية)، فإن المؤسسة الإعلامية العربية مازالت تحاول شق طريقها وسط صخور من المقاومة لدورها الريادي. وكأن هناك من يتعالى عليها، كما يحاول بعض من ينتسبون ـ خطأ ـ إليها التعالي على المواطنين والنظر إليهم من علٍ

ويذكر صالح[1] ـ في ذات المقولة ـ أنه قد تعددت قنوات التلفزيون، وزادت ساعات الإرسال، وأوشكت أن تتواصل على مدار اليوم. وقد حدث ذلك الازدهار في زمن محدود ـ لا يتواءم مع التطور الطبيعي للأشياء، فصارت أشبه بالنمو السرطاني، حيث «كثر الضجيج وقل الطحين»

إنه بإلقاء نظرة على خريطة البرامج التلفزيونية بالذات (ومن بعدها الإصدارات الصحفية)، يلاحظ أن الغث قد طغى على السمين، وانتشرت الثرثرة والحشو وسطوة الإعلان على معظم فترات الإرسال (المميزة بالذات) ويخشى أن يكون لكل هذا آثاره السلبية على هذا التميز

أما عندما يتعلق الأمر بعجز الإعلام العربي عن احتواء جمهوره، وحمايته بحاجز معنوي يقيه شر التأثيرات الخارجية ويخفف من خطورتها على الأقل، ويرد كيد الكائدين له، فنجد أن عباس يبادرنا بقوله بأن الإعلام العربي قليل الإطلاع على الواقع العربي، وأنه يروج معلومات عن الدول غير العربية أكثر مما يروجه عن الدول العربية، وهو ـ بالتالي ـ غير ملائم أو مؤهل للنهوض بالإنسان العربي[2]

(١) صحيفة الأهرام، عدد ١٤/ ٨/ ١٩٩٦م.
(٢) محمد، عباس. مرجع سابق، ص ٢٣٤

ويضيف الغنام[1] إلى هذا البعد أنه في بعض المواقع العربية، وفي كثير من الأحيان، تكون المادة الإعلامية ـ المنقولة (عن إعلام خارجي غير عربي) وغير المنقولة ـ ذات محتوى ومضمون يتسم بالسذاجة وعدم الملاءمة، متخمة بالحشو والسطحية والإطالة التي في غير محلها، ولا يتضح له وظيفة، يزيد المتلقي سلبية واسترخاء بدلاً من أن ينمي عقله وشخصيته على النحو الذي يجعله قادراً على مواجهة تحديات الحياة وتطويرها

وفي نفس الإطار، يعود عباس[2] ليضيف أن الإعلام العربي لا يساهم بقدر كبير في نشر الوعي التحرري (من قيود كل ما هو أجنبي)، بل نراه كثيراً ما ينفخ الضياع في المجتمعات ويعمق الاستلاب ويبعث اليأس في النفوس واستصغار الذات العربية، وهو بذلك ـ وبدون قساوة ـ يمكن أن يعتبر حليفاً موضوعياً لأعداء الأمة العربية.

وحول نفس المقولة، يذكر فياض[3] أن التجربة قد برهنت على أنه على صعيد التطور والممارسات الإعلامية العربية، فإن بعض الوسائل الإعلامية العربية ـ في غفلة أو تغافل ـ يروج أحياناً (بوعي أو بغير وعي) معلومات من صميم الحرب النفسية التي يستعملها الأعداء ضد الشعوب العربية[4]

أما عندما يتعلق الأمر بالبعد عن الواقعية والعلمية، فسنلتقي مباشرة بمقولة غانم[5] حين يوضح أننا في العالم العربي نتحدث كثيراً عما يسمى بالخطاب الإعلامي العربي وضرورة تطويره لكي يناسب الواقع السياسي

---

(١) محمد أحمد، الغنام. مرجع سابق. ص ٦٩
(٢) محمد، عباس. مرجع سابق، ص ٢٣٥
(٣) توفيق، فياض مرجع سابق، ص ٢٠
(٤) صحيفة الأهرام، عدد ٧/ ٢/ ١٩٩٧
(٥) يحي، غانم. مرجع سابق.

والاجتماعي والثقافي والاقتصادي في تلك البقعة التي نشغلها من العالم وبالرغم من أن الحديث عن ذلك الخطاب الإعلامي قد استغرق العديد من السنوات، إلا أنه يبدو أن تلك القضية مرشحة لأن تظل إحدى القضايا الفلسفية (الجدلية) العربية التي يمكن أن تظل مصدراً لمتعة الحوار السرمدي العربي إلى أن يشاء الله.

فالحوار مازال محتدماً حول واقعية وعلمية الإعلام العربي ومدى وعيه، ومن ثم استيعابه للمستجدات التي كثرت من حوله. فالإعلام العربي - كما يذكر عباس[1] - مازالت تطغى فيه الشعارات على المعلومات، وبالتالي فهو بعيد عن التعامل مع الواقع

وفي ذات الاتجاه، وتأكيداً على عدم إحساسه - أو على الأقل عدم اهتمامه - بالواقع الذي يعيشه المواطن، ويحتاج إلى من يقف إلى جانبه فيه، يوضح فياض[2] أن الإعلام العربي لا يعير أهمية تذكر لرد فعل المواطنين (وهو ركن أساسي - خامس - من أركان العملية الإعلامية، والذي يعني الوقوف على رجع الصدى، أو مردود العملية الإعلامية، وتقييم كل الأمور، للاتخاذ من النتائج زاداً جديداً متجدداً دوماً، وتغذية راجعة (Feed Back) لإعادة إحماء المادة الإعلامية ذاتها)، ولا ينقل همومهم اليومية الواقعية والمحلية المتواضعة

ويدلي الدعيج[3] بدلوه في هذه المقولة مؤيداً، وذلك حين ذكر في تقريره أن الباحث في الإعلام الإسلامي العربي المعاصر من حيث انجازاته يصاب بشعور مر مؤلم، ذلك أن رسالة الإعلام هي ترجمة قيم المجتمع

---

(١) محمد، عباس. مرجع سابق. ص ٢٣٥

(٢) توفيق. فياض مرجع سابق، ص ٢٣

(٣) فهد عبدالعزيز حمد، الدعيج. مرجع سابق، ص ٢٢٣ (بتصرف)

وآماله وطموحاته وطرح مشكلاته طرحاً علمياً كما أنه من جهة أخرى يستهدف ترقية الواقع وتغييره إلى ما هو أصلح وأفضل ومهمة الإعلام عندئذ أن يعبئ كل إمكانات أجهزته وأدواته للوصول إلى الهدف المنشود بصورة جذابة فعالة

فإذا نظرنا إلى هذه المقولة باعتبارها أحد المرتكزات التي يمكن على ضوئها قياس انجازات الإعلام العربي الإسلامي، أمكننا القول أن العالم العربي الإسلامي يسوده الآن قصور بفعل عوامل عديدة أهمها أمية المتعلمين (ومنهم ولو قليل من الإعلاميين)، وعدم درايتهم بتراثهم وقيمهم الإسلامية العربية، كذلك انبهارهم المدهش بمنجزات الحضارات الأجنبية ومنتجاتها، فأصبح لا يرى غيرها، ولا يسمع سواها، ويكاد لا يؤمن إلا بها [1]

٥ ـ الإعلام العربي يعالج القضايا الأمنية بطرق متواضعة الكفاءة:

ونصل الآن إلى الجزئية الأهم في هذه الدراسة، وهي تلك المتعلقة بالإعلام الأمني ومعالجة وسائل الإعلام لمسائله وصحيح أن كل ما سبق عرضه من عقبات وصعوبات تنسحب على الإعلام الأمني كما تنسحب على الإعلام بشكل عام، إلا أن معالجة الإعلام للأمور الأمنية يحظى في الدراسة بوضع متميز وخاص

فعلى الرغم من أن «الميثاق الإذاعي العربي» أو «ميثاق عمل وشرف الهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية» ـ المشار إليه آنفاً ـ قد احتوى في كثير من بنوده على توجهات بالغة الوضوح للتعامل مع المسائل الأمنية مثل

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ٢٢٤

عرض برامجها للجريمة على أنها أمر غير مشروع ولا مقبول في المجتمع، ولا يسمح إطلاقا بتناول الجرائم الجنسية، ولا تذاع وسائل الجريمة بطريقة تؤدي إلى الرغبة في محاكاتها، ودعوة برامجها إلى احترام القوانين المحلية القائمة، وأن لا تتضمن ما يمس رجال الهيئة القضائية أو الشرطية، وعدم سماح برامجها بإشاعة الفزع والرعب، وعدم تضمين برامجها ما يحبذ الأخذ بالثأر أو إدمان المخدرات أو الخمر أو الإتجار فيهما أو ما يحبذ المغامرة والرهانات والجشع والأنانية، وعدم تحبيذ برامجها الانتحار كوسيلة مقبولة لحل مشكلات الفرد، وعدم إبراز صورة القسوة على الإنسان أو الحيوان. على الرغم من كل هذا، فإنه في كثير من الأحيان غالبا ما يكون القول غير العمل والنظريات غير التطبيق على أرض الواقع ففي بعض - أو حتى كثير من - الأحيان يعالج الإعلام العربي (ربما متلاحما مع الإعلام العالمي هذه المرة بالذات) يعالج الجريمة والإنحراف والأخطار، وكل ما يدخل في بابها، والوقاية منها، بطرق تبعد قليلا أو كثيراً عن الكفاءة والفاعلية، بل وأحيانا تعالج بطريقة تعمل في النهاية على تكريس «اللاأمن» والترغيب فيه لا التنفير منه

في هذا الصدد، يذكر الصباح[1] أن الشكاوى مازالت تتوالى من بعض أجهزة الإعلام باعتبار أنها تروج وتشجع على السلوك الإجرامي حيث تظهر هذه الأجهزة المجرم وكأنه بطل كما أن وسائل الإعلام الأخرى تصنع نجوما من المجرمين، إذ تركز على لياقتهم وقدرتهم. وبالإضافة إلى هذا، فإننا نجد بعض الصحف تلجأ إلى التصرف بالمادة الأمنية فتجعلها زاخرة بأخبار الجرائم بأسلوب مثير

---

(١) داود سليمان، الصباح. «السبل الكفيلة بتوثيق العلاقة بين الإعلام والأمن». مرجع سابق، ص ص ٥٨ - ٦٨

ويسير محمود[1] في مسار مشابه حين يؤيد مقولة العلاج غير الكفء للأمور الأمنية حين تناول الجريمة والإنحراف إعلامياً، ويذكر أنه حتى في البرامج الترفيهية والثقافية فإنها كثيرا ما تكون منتجة في الخارج، وكثيراً ما تكون ذات طابع محبب للعصيان والفسوق والتمرد على المجتمع ومبغض للحضارة والثقافة العربية والقيم الإسلامية ومن جهة أخرى، فإن هذه البرامج، وإن كانت انتاجاً عربيا، فكثيراً ما تكون في حقيقتها ترجمة للبرامج الشمالية (الواردة من المعسكر الغربي)، مع التصرف بالطرق الفنية في الأسماء والأماكن، ولكن دون الخروج عن الخواطر والمشاعر والأفكار

ويواصل محمود دعمه لذات المقولة، فيبين أن النبأ الأول في كل وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة بالذات غالبا ما يكون عن الارهاب والعنف بشتى أنواعه ولقد كان من أثر هذا التصرف الإعلامي أن نشأت في نفوس قارئي الصحف والمجلات ومستمعي الاذاعة ومشاهدي التلفاز في البلاد العربية تلك العادة السيئة التي لا تهتم بوسائل الإعلام إذا لم تحمل المثير والغريب ولما كان المثير والغريب في طبيعة الأمور والحياة هو العارض الذي يحدث بين حين وآخر، فقد أصبح ترقبه وانتظاره عاملا خطيرا يدعو رجال الإعلام إلى تصيد الأحداث وأحياناً إلى تجميل المنكرات لإرضاء المتلقين، حيث أصبح سماع أخبار العنف والإرهاب والجريمة والإنحراف يأخذ شكلا شبيها بالإدمان. وهكذا تحول الإعلام إلى إعلام الإثارة والجنس من خلال تقديم الأخبار المثيرة والصور الصارخة.

---

(١) دحان ولد أحمد، محمود. مرجع سابق. ص ص ٧٠١-٨٠١.

وتأييدا لتورط بعض الإعلاميين العرب في مجال الانحراف الذي قد يصل إلى حد الإجرام، يضيف محمود أن بعض الجالسين بمقاعد الإعلام العربي يتبعون تيارات تروج عبر وسائل الإعلام إلى مقولات مزيفة، تبيح التمرد والإرهاب والعدوان على ممتلكات الناس وأعراضهم وحتى دمائهم، مما يكون له أثر مخيف في تفشي الجريمة وجنوح مناصري تلك التيارات إلى الجريمة بشتى أنواعها

ويدور نقرة[1] في ذات الدائرة، ويؤكد أن ما تنشره صحفنا من وقائع الجرائم يكاد يصبح عامل تشجيع عليها، وليس بعامل تنفير منها ويتأكد ذلك عندما يصبح إنكار المنكر والتنفير منه في بعض وسائل إعلامنا تشويقاً إليه وترغيبا فيه، ويصبح المجرم كأنه بطل مغامر ذكي، ويصبح نشر صورة حسناء على أول صفحة من الصحيفة أو على غلاف المجلة وسيلة ترويج واشهار للصحيفة أو المجلة. وكم من أشرطة سينمائية ومسلسلات تلفزية ذات مغزى طيب - كالتنفير من الجريمة - يضيع مغزاها الذي يأتي في نهاية قصة الشريط أما ما يسبقه من عرض لمظاهر الفتنة والإغراء، وماتقوم به الغيد الحسان المنحرفات من أدوار تثير الغرائز الجنسية بمبررات الحب الطاهر مثلا، فذاك هو الذي يبقى عالقا في الأذهان، وتطبع مشاهده في الذاكرة، حتى تنسي البداية المغرية عبرة النهاية الأليمة

وفي توجه غير مباشر لتأييد مقولة عدم توفيق الإعلام العربي في معالجة القضايا الأمنية، يقول مقلد[2] إننا لا نجاوز الحقيقة إذا قلنا أن الإعلام العربي الاسلامي المعاصر، رغم أن الوطن العربي يعيش حاليا صحوة اسلامية،

---

(١) التهامي، نقرة. مرجع سابق. ص ص ٢٠٠-٢٠٥

(٢) طه، عبدالفتاح، مقلد. كيف نبني مؤسسات الإعلام على أسس اسلامية. في أعمال «اللقاء الثالث للمنظمة العالمية للشباب الاسلامي»، ص ٤٣٢ (عن فهد عبدالعزيز حمد، الدعيج. مرجع سابق، ص٢٢٤).

لم يؤد رسالته في تلك الساحة ، بل في الحقيقة كانت له رسالة سلبية ، حيث استدرج إلى وضعية وجد نفسه فيها يدافع عن تلك الحضارة المعاصرة بما فيها من مثالب وانحرافات ويتفانى في تمجيدها

نرى ذلك واضحا من دراسة محتويات الصحف والمجلات العربية الاسلامية ، ونشاهده أكثر وضوحاً على مائدة الإذاعة والتلفزيون ، ونجده كأوضح ما يكون في أجهزة السينما ، ومايعرف بالقصص والروايات ، التي تتضافر كلها على نشر الرذيلة ، بل واحتضانها وتبجيلها واذا تعرضنا لبرنامج علمي أو وثائقي ، فإننا نجدها تعرضه في داخل إطار أجنبي ، في شكل شخصية أجنبية أو كسلوك أجنبي[1]

فالعربي المسلم يريد ـ على سبيل المثال ـ أن يقرأ شيئاً أو يسمع شيئاً أو يرى شيئاً عن تاريخه وبطولاته الاقتصادية التي باتت تمثل شغله الشاغل ، فيقدم له الإعلام نظريات الإقتصاد الرأسمالية والشيوعية والاشتراكية . وترغب العربية المسلمة أن تتعرف على نظم وبناء الأسرة والبيت في الدين الاسلامي والتراث العربي ، فيحاصرها الإعلام بنظم وأنماط وتوجهات غربية وشرقية تعاكس تمام المعاكسة ما في المنهج الإسلامي والتوجه العربي[2]

---

(١) فهد ، عبدالعزيز حمد الدعيج . مرجع سابق ، ص ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥

(٢) محمد ، الغزالي . النظرة الاسلامية في الإعلام والعلاقات الإنسانية . في أعمال «اللقاء الثالث للمنظمة العالمية للشباب الاسلامي» (عن الدعيج ، فهد عبدالعزيز حمد ، مرجع سابق ، ص ٢٢٥) .

الفصل الرابع

تصور لتطوير الإعلام الأمني

أولاً : التصور المقترح.

ثانياً المخرجات

ثالثاً المدخلات.

رابعاً : البرامج

الفصل الرابع

تصور لتطوير الإعلام الأمني

أوضحنا في بدايات مداخل هذه الدراسة أن التطور(Evolution) في معناه العام يعني إدخال عناصر جديدة على البناء (Structure) أو النسق (System)، القائم. ثم ميزنا بين التطور والتطوير (Planned Evolution) وبيّنا أنه في الوقت الذي يحدث فيه الأول «التطور» بشكل تلقائي، وفي أي اتجاه ـ موجب أو سالب، وبرضى المعنيين به ـ الخاضعين له والمتأثرين به ـ أو بغير رضاهم، فإن الثاني «التطوير» تلعب فيه الإرادة والمشيئة دوراً محوريا، كما تكون وجهته بالضرورة شطر الرقي والتقدم (Progress)

أوضحنا كذلك أنه طبقا لهذا المفهوم، فإن التطوير س هذا المنطلق إنما يعني في جوهره التنمية (Development)، وأن التنمية في خلاصة جوهرها تعني «الانتقال بالمجتمع أو الكيان المعين «البناء أو النسق القائم» من الحال ـ الأقل تقبلا ـ الذي يكون عليه فعلا، إلى حال ـ أكثر تقبلا ـ ينبغي أن يكون عليه أملاً»[1]

وعندما تعلق الأمر «إجرائيا» بالمقصود بالتطوير في الدراسة التي نحن بصددها، ذكرنا أن المراد هو «الانتقال بالإعلام الأمني العربي من الحال القائم ـ الذي رأيناه متواضعا ـ إلى حال أفضل ـ يؤمل أن يقوم.

وإذا كنا قد رأينا أن تواضع الإعلام الأمني العربي ـ وهو جزء لا يتجزأ من منظومة الإعلام العربي العام ـ يعود إلى بعض الصعوبات التي أوهنت

---

(١)عبدالمنعم محمد، بدر «التغير والتنمية في المجتمع العربي». مرجع سابق، ص ٤٩٥.

من قوته وحدت من فاعليته وعوقته عن الوصول إلى أهدافه، فإن التغلب على هذه الصعوبات وقهرها يكون هو أحد الآمال المسعى للوصول إليها، بأمل أن يكتب لهذا الإعلام التوفيق على طريق تحقيق المبتغى منه.

واذا كانت الصعوبات التي عوقت هذا الإعلام، وحالت دون وصوله إلى تحقيق المراد منه يمكن إيجازها في أمور مثل:

١ ـ غياب الرؤيا الإعلامية الأمنية الشاملة.
٢ ـ عدم وضوح الأهداف
٣ ـ تواضع الإعتماد على الأساليب العلمية.
٤ ـ قلة البحوث والدراسات، والاستفتاءات، واستطلاعات الرأي وقياسه، والتقييمات في المجال الإعلامي الأمني والتوعية الأمنية.
٥ ـ محدودية الإمكانات المادية «الميزانيات والاعتمادات»
٦ ـ محدودية الإمكانات المادية «التجهيزات»
٧ ـ محدودية الإمكانات الفنية «التقنية».
٨ ـ تواضع الإمكانات البشرية
٩ ـ تواضع الإنتاج الإعلامي والتوعوي.
١٠ ـ التبعية الإعلامية «للخارج»
١١ ـ تواري الهوية العربية «في الإعلام العربي»
١٢ ـ حكومية ورسمية الإعلام.
١٣ ـ عدم إتاحة الفرصة فيه للرأى والرأي الآخر
١٤ ـ محدودية الإهتمام بهموم جمهور المتلقين.
١٥ ـ تواضع القدرة على احتواء جمهور المتلقين.
١٦ ـ تواضع معالجة القضايا الأمنية

١٧ ـ تواري المصداقية

١٨ ـ عدم التكامل الإعلامي «العام والأمني» العربي

إذا كانت هذه هي خلاصة الصعوبات، فإن التعامل معها ومعالجتها، بأمل التغلب عليها أو حتى التخفيف من حدة تأثيراتها، يكون أمرا مطلوبا بإلحاح في هذا التطوير، طريقا للوصول إلى التطوير المستهدف.

أولاً التصور المقترح

إذا كانت هذه هي صورة الإعلام ـ العام والأمني على السواء، وهي بكل التأكيد صورة غير مرضية، فإن البحث عن إطار تصوري لوضع ذلك الإعلام على الطريق الصحيح، وتنميته وتطويره، بهدف زيادة فاعليته، يكون مطلبا حيوياً واستراتيجياً، خاصة في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ الأمة العربية، التي تصاعدت فيها موجات العنف، وقويت شوكة الإرهاب، وتزايدت معدلات الجريمة والانحراف، وباتت تهددها في أمنها وسلامتها وجوهر وجودها

والتصور المقترح ينطلق من عدة منطلقات:

فهو ينطلق أولا من الصعوبات التي بدت واضحة في كيان الإعلام العربي عامة والإعلام الأمني العربي خاصة

وهو ينطلق ثانيا من النتائج التي أسفرت عنها الملتقيات الإعلامية العربية العامة والأمنية، والتوصيات التي صدرت عن فعالياتها، والتي تنامت في العقد الأخير، وخاصة حين يتعلق الأمر بالإعلام الأمني والتوعية الأمنية بالذات.

ثم هو ينطلق ثالثا من رؤية تنموية/ تطويرية شاملة ومتكاملة، تتوازن فيها كل الأمور الأساسية والفرعية فإذا ما بدت هناك ضرورة لتركيز أكثر على جانب معين قطاع أو نسق فرعي (Sub-System)، فإن هذا القطاع أو النسق لابد أن يكون هو القطاع أو النسق الأحق وحتى في هذه الحالة، فإن تطويره وتنميته لا يمكن - ولا ينبغي - أن تكون على حساب قطاعات أو أنساق فرعية أخرى، وذلك على اعتبار أن مفهومنا للتنمية التطويرية في هذا التصور مفهوم أخلاقي بالدرجة الأولى، يتماشى مع ما جاء به أوبرل وزملاؤه (Oberle,el.al.) في هذا الصدد، وذلك حين النظر إلى التنمية باعتبارها «زيادة في فرص حياة بعض الناس، دون نقصانها من بعض آخر في نفس الوقت ونفس المجتمع»[1]

إن التنمية وحدها هي الصيغة الملائمة القادرة على انتشال الإعلام الأمني العربي من الوضع المتواضع الذي وجدناه فيه. ولكي تكون هذه الصيغة نفسها ملائمة وفاعلة، فإنها ينبغي أن تقوم على دعائم من التخطيط الشامل والمتكامل

والتخطيط في عمومه يعني أموراً كثيرة - ليس مجال الإفاضة فيها

---

(1) Oberle,et.al., "A Definition of Development". Journal of Development Society. Vol. 5, No.1,1989, P.34.

وللوقوف على مزيد من تعريفات التنمية والتطور والتطوير والمصطلحات المشابهة، يمكن الرجوع إلى الفصل الرابع الذي كتبناه في موسوعة دراسات في المجتمع العربي، بعنوان «التغير والتنمية في المجتمع العربي»، مرجع سابق، ص ص٤٩٣ - ٤٩٦

هنا[1]، ولكنه في وضع هذه الدراسة الخاص يشير إلى الوسيلة التي تستخدم لإعادة التوازن بين عناصر النسق «الإعلام الأمني» لإحداث التغيير والتطوير المطلوب

وفي طريقه إلى إعادة هذا التوازن، فإن التخطيط التنموي التطويري الذي نحن بصدده يتحدد مساره في ثلاثة أبعاد رئيسية، هي:

١ ـ بُعد المدخلات (Inputs).
٢ ـ بُعد البرامج (Programs).
٣ ـ وبُعد المخرجات (Outputs)

والشكل التالي «رقم ٢» يوضح هذا، ويليه إيضاح تفصيلي لهذه الأبعاد، وهي مجتمعة تشكل إطاراً للتصور التطويري المقترح للإعلام الأمني العربي

(١) لإطلاع أوسع على «مفهوم التخطيط والتعريف به»، ارجع إلى كتابنا دراسات في التنمية الإجتماعية: مدخل اسلامي القاهرة: مطبعة نهضة الشرق، ١٩٨٢م.

المخرجات
البرامج
المدخلات
منع الجريمة والانحرا
تطو
زيادة المخصصات المالية
توفير التجهيزات المناسبة
توفير التقنية المناسبة
تطوير الإمكانات المالية والمادية
إحداث كيان مختص بالإعلام الأمني والتوعية الأمنية بوزارات الداخلية
إحداث مزيد من الكيانات والآليات الإعلامية والتوعوية الأمنية
إحداث كيان مختص بالإعلام الأمني والتوعية الأمنية داخل كل كيان إعلامي
إحداث مزيد من كيانات الإعلام الخاصة
إحداث مزيد من الكيانات الإعلامية المحلية
إحداث كيانات عربية موحدة للإعلام
إنشاء مجلس أعلى للإعلام الأمني والتوعية الأمنية بكل دولة عربية
إنشاء مجلس أعلى عربي موحد للإعلام الأمني والتوعية الأمنية
إحداث وسائل إعلام عربية موحدة
إحداث وسائل إعلام أمنية عربية موحدة
إحداث قواعد معلومات وبيانات خاصة بمجال الإعلام الأمني والتوعية الأمنية
إحداث نظام عربي موحد للمعلومات والبيانات الخاصة بالإعلام الأمني والتوعية الأمنية
إحداث وكالة / وكالات أنباء عربية موحدة
تطوير الكيانات والآليات

الشكـــل رقم (٢)

إطار تصوري لتطوير الإعلام الأمني

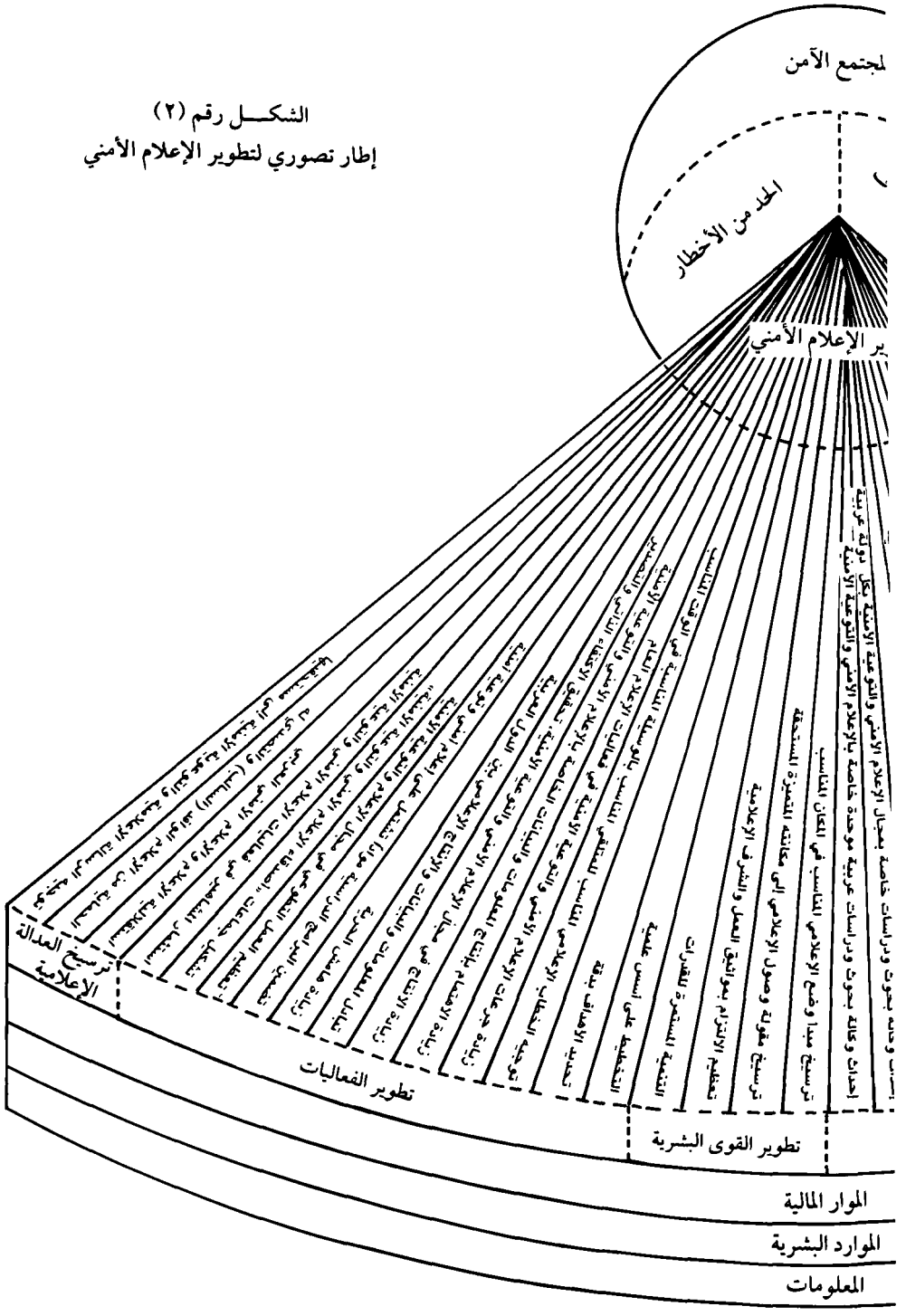

ثانياً المخرجـــات

المخرجات هنا تعني الأهداف، وهي أحد الأبعاد الرئيسية في التصور الذي نطرحه في أتجاه التطوير وقد تقدمنا بهذا البعد على البعدين الآخرين «البرامج والمدخلات» نظرا لأنه هو البعد الذي ينبغي أن يكون له قصب السبق في أولويات ترتيب هذه الأبعاد وفي مجال الدراسة، فإن الأعلام الأمني لابد أن يحدد أهدافه قبل أي شئ، ثم يجمع بعد ذلك كل قواه، أي أمكاناته «المدخلات»، ويوجهها ـ عن طريق الجهود المتعددة والمتنوعة «أي البرامج» ـ نحو تحقيقها

والأهداف عند تحديدها لابد أن تتوافر بها عدة سمات. وعلى سبيل الاجمال، فإنه ينتظر منها أن تكون :

١ واضحة ومحددة بدقة.
٢ واقعية وبعيدة عن أية توجهات خيالية يوتوبية (Utopian).
٣ طموحة في غير شطط
٤ عملية وقابلة للتحقق
٥ ملتزمة بالتوجهات الدينية والثقافية للوطن العربي
٦ ـ منطلقة من أرض الواقع المعاش بالعالم العربي، ومراعية لإمكانياته وقدراته «الظاهرة والكامنة»
٧ ـ معبرة عن مطالب واحتياجات وتطلعات وطموحات جماهير المتلقين، وملبية لها
٨ ـ مراعية لإمكانات وقدرات المتلقين التعليمية والعلمية والثقافية والوعيية
٩ ـ معبرة عن تطلعات وطموحات وإبداعات مرسلي الرسالة الإعلامية
١٠ ـ مراعية للمتغيرات والمستجدات العالمية ومتمشية معها ـ شريطة أن تكون سوية وخيرة.

الشكـــل رقم (٢)
إطار تصوري لتطوير الإعلام الأمني

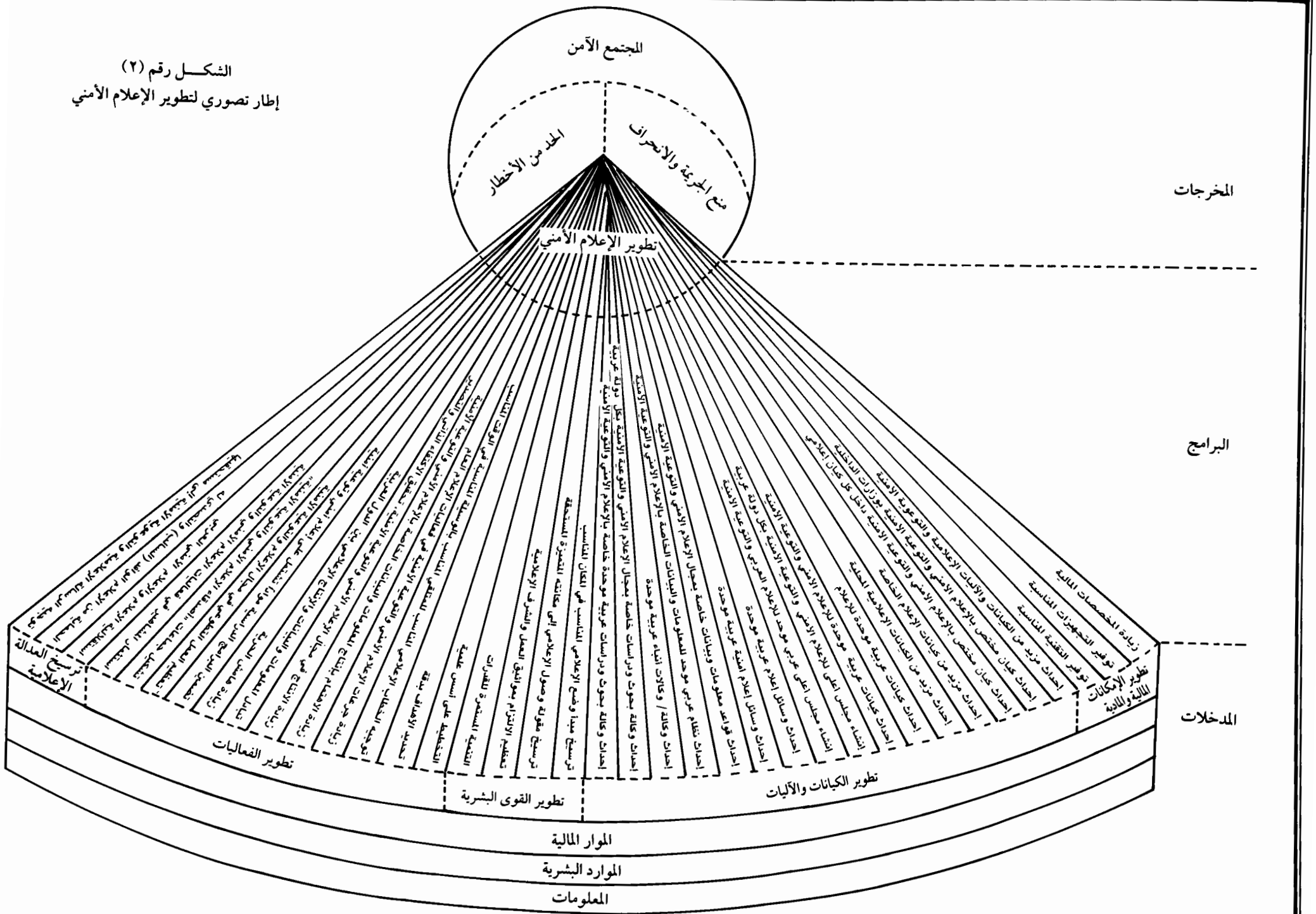

ثانياً المخرجـــات

المخرجات هنا تعني الأهداف، وهي أحد الأبعاد الرئيسية في التصور الذي نطرحه في أتجاه التطوير وقد تقدمنا بهذا البعد على البعدين الآخرين «البرامج والمدخلات» نظرا لأنه هو البعد الذي ينبغي أن يكون له قصب السبق في أولويات ترتيب هذه الأبعاد. وفي مجال الدراسة، فإن الأعلام الأمني لابد أن يحدد أهدافه قبل أي شئ، ثم يجمع بعد ذلك كل قواه، أي أمكاناته «المدخلات»، ويوجهها ـ عن طريق الجهود المتعددة والمتنوعة «أي البرامج» ـ نحو تحقيقها

والأهداف عند تحديدها لابد أن تتوافر بها عدة سمات وعلى سبيل الاجمال، فإنه ينتظر منها أن تكون

١ ـ واضحة ومحددة بدقة.

٢ واقعية وبعيدة عن أية توجهات خيالية يوتوبية (Utopian).

٣ طموحة في غير شطط

٤ ـ عملية وقابلة للتحقق.

٥ ملتزمة بالتوجهات الدينية والثقافية للوطن العربي.

٦ ـ منطلقة من أرض الواقع المعاش بالعالم العربي، ومراعية لإمكانياته وقدراته «الظاهرة والكامنة».

٧ ـ معبرة عن مطالب واحتياجات وتطلعات وطموحات جماهير المتلقين، وملبية لها

٨ ـ مراعية لإمكانات وقدرات المتلقين التعليمية والعلمية والثقافية والوعيية.

٩ ـ معبرة عن تطلعات وطموحات وإبداعات مرسلي الرسالة الإعلامية.

١٠ ـ مراعية للمتغيرات والمستجدات العالمية ومتمشية معها ـ شريطة أن تكون سوية وخيرة.

١١ ـ مستندة إلى التوجه العلمي وقائمة عليه
١٢ ـ مراعية لمبدأ التوازن في كل الأمور وهذا في حد ذاته يتطلب أن يكون واضع الأهداف متمتعاً بالقدرة على التنبؤ (Forecasting).

وإذا كانت الأهداف في مجال الإعلام الأمني يمكن أن تكون كثيرة ومتشعبة، فإن التصور يرى في ثوابت مثل منع الجريمة والإنحراف، وتجنب المخاطر والأخطار، طريقا إلى الهدف الأهم والأساسي وهو إيجاد المجتمع الآمن، مجتمع الخير والرفاهية، أهدافاً استراتيجية لا ينبغي التفريط فيها أو الاختلاف عليها مهما ما قد يكون هناك من أهداف فرعية أخرى، ومهما كانت أيضا بوادر الاختلاف ـ العربية ـ في تصور مجتمع الأمن والخير والرفاهية.

وفي التصور المطروح، لا ينبغي التعويل على مجرد تحديد الأهداف، ولا على مجرد توافر الشروط بها، وإنما الأهم من كل هذا هو الوصول إلى كلمة سواء، بمعنى اتفاق ـ وليت إجماع ـ عربي بشأنها فالإجماع هنا ـ كما في كل الأمور التي تتعلق بالكيان والوجود العربي ـ قيمة كبرى وفضيلة عظمى مطلوبة بإلحاح في ظروف العالم العربي الحالية بالذات كما هي مطلوبة على الدوام. إن الإجماع ـ قبل غيره ـ يمكن أن يعطي للعمل الأمني العربي والجهود الإعلامية والتوعوية الأمنية العربية ـ كما يعطي لغيرها ـ زخماً هائلاً وقوة دافعة تمكنه من التغلب على كثير من الصعاب التي يصادفها، كما يمكّنه من وضع قدمه على بداية طريق القوة لتحقيق أهدافه باقتدار

والتصور حين إشارته إلى الإجماع والتركيز عليه، فإنه لايتعارض مع

الواقعية المطلوب الالتزام بها فمما لاشك فيه أن «بذور» هذا الإجماع متوفرة تماما وموجودة - ولو بـ «القوة»(*) - في أعماق ضمير الوطن العربي وأصول تراثه الديني والثقافي والحضاري، حيث «الحلال بيّن والحرام بيّن»، إلا أن المأمول هو أن يتم التوصل إلى هذا الاجماع بالفعل، وأن تجد هذه «البذور» التربة الصالحة والرعاية المخلصة، التي تمكنها من النمو والترعرع، حتى تكتب لها القدرة على أن تؤتي أكلها بإذن ربها، ثم بهمة وإصرار المخلصين من أبنائها

أما إذا بقيت بعد ذلك أمور مشتبهات، تقع بالضرورة موقع الجدل، فإن مثل هذه الأمور لا ينبغي أن تقف حجر عثرة في طريق الوصول إلى هذا الإجماع الأمني(**)

(*) لا يقصد بوجود الإجماع بالقوة هنا فرضه بالإكراه، وإنما المقصود - طبقا لفكر أفلاطون - كمونه بالضرورة في مقدرات الوطن العربي. وفقط ينتظر العمل على إظهاره على أرض الواقع بالفعل.

(**) يبدو أن الأزمات التي تلاحقت على العالم العربي في الآونة الأخيرة قد أنتجت - أو على الأقل في طريقها إلى أن ينتج عنها - صحوة عربية تبدو ملموسة حالياً في عدة مجالات، تشير في مجملها إلى بدايات طيبة - واقعية وعلمية هذه المرة، بمعنى أنها ليست عاطفية - في إتجاهه نحو التعاون المثمر، طريقا إلى التكامل فالوحدة. وفي إطار هذا التصور، يهمنا أن نورد ما صدر مؤخرا عن إجتماع الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب، الذي عقد في شهر يونيو ١٩٩٧م بدمشق، وتصريح المسئولين فيه بأنه لأول مرة - منذ سبع عشرة سنة - يحدث إجماع صحفي عربي على القضايا العربية المصيرية. وعلى نفس الوتيرة تلوح في الأفق الآن بوادر تعاون - أو شبه وحدة إعلامية عربية - في اتحاد الأذاعة والتلفزيون، كما في مجالات أخرى «كالسوق العربية المشتركة مثلا»، التي تصب جميعها في نهر الوحدة العربية الشاملة الأمل. (صحيفة الأهرام، القاهرة، عدد ١٥/ ٦/ ١٩٩٧م).

ثالثاً المدخـــلات

المدخلات ـ في التصور المطروح ـ تعني الإمكانات المتاحة، التي تمكّن من تنفيذ البرامج والأنشطة المؤدية للإنطلاق نحو الأهداف المحددة ومن هذا المنطلق، فإنها ـ منطقيا ـ تأتي بعد المخرجات وقبل البرامج

وفي مجال الإعلام الأمني العربي والتوعية الأمنية العربية، هناك إمكانات كثيرة ـ مالية ومادية وبشرية وفنية ومعلوماتية ـ متوفرة (ظاهرة ومستترة) بالعالم العربي وفي خدمته، وينبغي ليس فقط الكشف عنها وإستثمارها، وإنما أيضا إستثمارها الإستثمار الأمثل

وبداية، فإنه إذا كان قد رؤى في التصور المقترح أنه من المحتم أن تراعى احتياجات الوطن والمواطن العربي ومتطلباته وتطلعاته وآماله ـ القريبة والبعيدة ـ في مخرجاته (أي عند تحديد أهدافه)، فإنه في مدخلاته، وعلى نفس الوتيرة، يرى أن تعبر عن وتمثل جميع إمكاناته المتاحة والمتوقعة (بالحسابات العلمية)، بمعنى أنه ينتظر هنا أن يضع هذا الإعلام الأمني كل طموحاته وآماله (المخرجات) نصب عينيه، يجمع كل قواه ويشحذ كل هممه، ويسخر كل إمكاناته المالية والمادية والبشرية والفنية والحضارية والمعلوماتية والسياسية. وغيرها لخدمة الهدف وفي توازن موضوعي علمي منتظر

وإذا كنا في مجال توحد ـ أو حتى تكامل ـ إعلامي أمني عربي، فإن هذا التوازن يمكن أن ينشأ عن طريق قيام نوع من التعاون الحقيقي والصادق في هذا الإتجاه، تعوض فيه الزيادة في جزء منه النقص في الجزء الآخر، بحيث يكون الكيان الإعلامي الأمني في النهاية كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه جزء تداعت له الأجزاء الأخرى قلقا، وسارعت إلى نجدته ومساندته ودعمه وإعادة روح الفاعلية إليه

والتصور في توجهه نحو الاعتماد على أمكاناته الذاتية للنهوض بالكيان الإعلامي الأمني العربي لا يرى أن يتقوقع هذا الإعلام على نفسه أو ينغلق على ذاته، ولا أن يعتزل الآخرين أو يعرض عن الإمكانات الأخرى - الخارجية - التي قد تكون متاحة بكرامة وشرف، وخاصة إذا ما تعلق الأمر بالتقنية المتقدمة التي من الفضيلة أن نعترف بأننا ما زلنا في حاجة إلى جرعات مكثفة منه، وإنما المقصود هنا هو إنطلاق هذا الإعلام من الداخل، من أصول دينه الإسلامي الحنيف ومن قلب موروثه الثقافي الأصيل، ومن إمكاناته المالية والمادية والبشرية والمعلوماتية أساسا، ثم ينفتح بعد ذلك على الخارج بوعي وبصيرة.

إن هذا الإعلام حين يعتمد على نفسه، ويحاول الاكتفاء ذاتيا، لا يتغاضى عن التجارب الناجحة الأخرى التي لا تتعارض مع أصول أو فروع التوجه الاسلامي العربي ولا مع المصالح العربية العليا، سيما وأن المعرفة كانت طوال تاريخها - وستظل - ملكا للجميع، ينهل منها من يشاء وبالقدر الذي يستطيع، خاصة وأن ثورة البيانات وتفجر المعلومات في عالم اليوم قد جعلها ميسرة وفي متناول الجميع، وبات من الصعوبة أن يحتكرها أحد لنفسه المهم هنا هو الوعي بما ينبغي أن يؤخذ، وكيف يستثمر بكفاءة وفاعلية

إن الإعلام الأمني العربي وهو يدرك أهمية التلاقح الثقافي وضرورة الأخذ والعطاء في مجاله، فإنه يكون أيضا - وانطلاقاً من اسلامه وعروبته - سمحاً إذا أخذ وسمحاً إذا أعطى، وكما أنه في سماحته لا ينبغي له أن يتهاون أو يفرط، فإنه ينبغي عليه ألا يتحيز أو ينحاز إلا للخير إلا أنه لما كان «الخير» ذاته أمرا نسبياً، فإن الوصول إلى كلمة سواء بين الكيانات

الإعلامية الأمنية العربية في هذا الشأن يكون مطلباً ملحاً وإنجازاً مطلوباً بإلحاح(*)

أما إذا ما فرض التطور العلمي والتقني ما لا يتفق مع توجهاتنا الإسلامية العربية، فإنه يصبح من المهام الأساسية للإعلام العربي أن يتصدى لكل ما هو ضار، وهذا في حد ذاته يتطلب أن يكون إعلامنا العربي على نفس مستوى كفاءة الإعلام الوافد أو حتى منافساً له، حتى يكون فاعلاً بحق، وحتى يلتف المواطن العربي - أو حتى غير العربي - حوله.

والأمر في مواجهة الإعلام الوافد - غير المتماشي مع التوجهات الإسلامية العربية، وغير المراعي للمصالح العربية - لا ينبغي أن يتوقف عند مجرد التصدي له ومواجهته فقط، وإلا وجد الإعلام العربي نفسه في حالة دفاع دائم عن النفس، فيما يكون الإعلام الخارجي - الوافد في حالة هجوم مستمر، تنهك بمقتضاهما قوى إعلامنا، وإنما لابد من العمل على إمتلاك زمام المبادأة، وأن يُغزى ذلك الإعلام الوافد في عقر داره، لتكون مقولة (الهجوم أفضل وسيلة للدفاع) هي المسيطرة، ولنفرض عليه رسائلنا الإعلامية - كما يفعل هو، فتسود في النهاية شريعة «العين بالعين والسن بالسن». وهذا يتطلب قبل كل شئ أن يكون إعلامنا قادرا وفاعلا، بمعنى أن يكون مرسلين جيدين - أو حتى ممتازين - للرسالة الإعلامية المقنعة والمؤثرة أكثر من أن نكون متلقين.

(*) أشرنا في الصفحات القليلة الماضية إلى ضرورة الكلمة السواء وحتمية الإجماع العربي في هذا الشأن وفي كل الشئون العربية، باعتباره واحداً من الآمال الكبار التي يرجى الوصول إليها. ونشير هنا إلى أن تحقيق هذا الأمل يمكن أن يكون أحد المهام الملحة للمجلس الأعلى للإعلام الآمني العربي الذي سيطرح في إطار هذا التصور

جانب آخر، يرى أهمية التركيز عليه في بعد المدخلات، وهو ذلك الجانب المتعلق بالإمكانيات المالية المتاحة للإعلام الأمني العربي. ففي هذا الجانب، ينبغي رصد الإعتمادات الكافية التي تمكنه - منفردا وموحدا - من أداء مهمته الحيوية ومواكبة المستجدات حوله، ودخوله إلى حلبة السباق التنافسي العالمي بقوة واقتدار

وعلى نفس الطريق، وفي جانب الكيانات والبناءات والتجهيزات الإعلامية الأمنية العربية، فإنه يرى في التصور المطروح أهمية زيادة آليات الإعلام المحلية بمختلف أنواعها (المقروءة والمسموعة والمرئية)، والأهم من هذا هو أن تهتم - أساسا - بكل ما يهم تلك المجتمعات المحلية، التي أنشئت بها، والتي من المفترض أن تكون - أصلا - لها وفي خدمتها، على أن يتدرج أهتمامها بعد ذلك من المحلي إلى العام.

وعند هذه النقطة بالذات، وعلى غرار ما هو حادث بالإعلام المقروء بالذات، فإن الأمل يحدو التصور المطروح في قيام كيانات إعلامية خاصة مسموعة ومرئية خاصة (أي غير حكومية)، حتى تتاح الفرصة لكل تنافس واع وشريف، وبحيث تتاح الفرصة للرأي والرأي الآخر، طريقاً إلى مصداقية إعلامية، ومزيد تفعيل للعمل الإعلامي

وحين يتعلق الموضوع بجانب الإمكانات البشرية، فإن الأمر يتسع - في التصور - لعديد من الضرورات، وفي مقدمتها

١ - إختيار الإعلامي الأمني العربي المناسب. وهذا يعني الإلتزام الكامل بالموضوعية، كما يعني البعد تماما عن رذيلة المجاملات

٢ - وضعه في المكان المناسب، طبقاً لإمكاناته ومواهبه وإبداعاته، والموقع الذي يكون فيه أكثر عطاءً

٣ - حصوله على حقوقه كاملة، وهذه الحقوق ليست مجرد حقوق مالية أو مادية فقط، وإنما هي حقوق معنوية وإجتماعية أيضا، تتماشى مع كونه ممثلا للسلطة الرابعة في المجتمع

٤ توفير كل ما يمكّنه من الإبداع والإنطلاق. والأمر هنا لا يتعلق أيضا بالآليات المادية والفنية فقط، بل يتعلق كذلك بهامش الحرية الذي ينبغي أن يكون متسعا للغاية.

٥ تنمية مهاراته وقدراته بشكل مستمر وهذه تتم بطرق كثيرة، ومنها التعليم والتدريب المستمرين قبل وأثناء العمل، وكذلك عن طريق الملتقيات بتوجهاتها المتعددة والمتنوعة

فإذا ما تم الالتزام باختيار الإعلامي الأمني المناسب، ووضعه في مكانه المناسب، ووفرت له متطلباته ووفيت حاجاته، ونميت مهاراته، فإن التصور ينتظر منه بعد ذلك - وفي المقابل - أموراً كثيرة، ومنها :

١ - أن يقدر حجم وكيف المسئولية الملقاة على عاتقه، وأن يكون قدرها وأهلا لها

٢ - أن يكون ملتزماً إلتزاماً كاملاً بمواثيق عمل وشرف المهنة

٣ - أن يكون معطاء إلى أبعد حدود العطاء

٤ - أن يكون مبدعاً في كل عمله، وخاصة فيما يتعلق بتوجيهه للخطاب الإعلامي : يوجهه بالأسلوب المناسب، للمتلقي المناسب، وفي الزمان والمكان المناسبين.

وعند هذه النقطة بالذات فإن للتصور الرؤى الآتية

من ناحية الأسلوب، تلعب لغة الرسالة الإعلامية الأمنية دوراً هاماً في فاعليتها واذا كان الأمر لا يحتاج إلى التأكيد بأن اللغة العربية هي اللغة المسيطرة تماما على الفعاليات الحياتية للشعب العربي كله، وتشكل - بالتالي - رافدا له أهميته البالغة في بناء الوحدة العربية الأمل، فإنه لا يحتاج أيضا إلى التأكيد بأن هناك لهجات متعددة ومتنوعة منتشرة بينه ككل وبين الكيانات الفرعية داخل كل بلد على حدة - وتلك تضعف من كيان هذه الوحدة المرتقبة. إن الأهم من هذا هو أن ذلك العالم العربي لم يعد يحتضن

بين جنباته على الناطقين بلغة الضاد - بلهجاتها المتنوعة والمتعددة - وحدهم، بل أصبح مسرحا لكثير من الناطقين بلغات أخرى كثيرة غير عربية. ومع أخذ كل هذه الحقائق في الحسبان، فإن التصور المقترح يرى ضرورة أن يتم الإعلام الأمني وتتم التوعية الأمنية باللغة العربية أساساً، وكذلك باللغات السائدة المقيمة بالدول العربية.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنه إذا كان يسعى في هذا التصور إلى تكامل - أو حتى توحد - إعلامي أمني وتوحد توعوي أمني، وإذا كانت اللهجات المتعددة المشار إليها بالدول العربية - منفردة ومجتمعة - تأتي ضمن العقبات التي تقف في طريق ذلك النوع من الإعلام وهذا الشكل من التوعية، وتؤثر في إمكان توحيده، فإن واحدا من الحلول يمكن أن يمثل في استخدام اللغة العربية الفصحى السهلة الميسرة - لا المتقعرة المعقدة، حتى لا تكون اللغة أحدا أسباب الانفضاض من حول الإعلام ومن حول التوعية الذي والتي نسعى إلى زيادة تفعيلها، خاصة وأنهما موجهان إلى قطاعات وفئات مختلفة - تعليمياً وثقافياً ووعياً.

إن هذه الاختلافات القطاعية الفئوية والطبقية ذاتها، الكائنة بصورة أو أخرى بين ربوع الوطن العربي مجتمعا ومنفرداً، تحتم ضرورة أن يكون هناك اختلاف في الخطاب الإعلامي الموجه نفسه، سواء كان هذا في محتواه أو مضمونه أو أسلوبه أو وسيلة توجيهه. وعليه، فإن الأمر يستدعي أن يكون للطبقة العليا - مثلا - خطاب إعلامي، وللطبقة الوسطى، ثم للطبقة الدنيا خطاب. وللمتعلمين خطاب، وكذلك لأنصاف المتعلمين وغير المتعلمين خطاب، وللذكور خطاب، وللإناث خطاب، وللشيوخ خطاب، وللشباب خطاب، وللأطفال خطاب، وللطلاب خطاب، والموظفين خطاب، والعمال خطاب، والتجار خطاب، ورجال الأعمال

خطاب، وكذلك الأمر بالنسبة لأية فعاليات عملية أو مهنية أو وظيفية أخرى. وفي الوقت نفسه فإن للأصحاء خطاباً، وللمرضى خطاباً، وللمعوقين خطاباً كما أن للأسوياء خطاباً، ولغير الأسوياء (المنحرفين) خطاباً وهكذا بل وأكثر من هذا، فإنه حتى في داخل كل فئة من هذه الفئات، قد يتطلب الأمر تقسيمها إلى فئات فرعية في توجيه الخطاب الإعلامي، فيكون لأطفال الروضة أو الحضانة ـ مثلاً ـ خطاب، ولتلاميذ المرحلة الأبتدائية، فالمرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية، كما يكون لطلاب المرحلة الجامعية، وطلاب الدراسات العليا خطاب وهكذا يكون الأمر بالنسبة لكل الفئات والقطاعات الأخرى. إنه بفعل هذا، تكون هناك المراعاة المطلوبة للفروق الفردية الموجودة بالضرورة بين البشر وبين الفئات والمراحل، كما يكون هناك إلتزام بما يقتضيه التراث الاسلامي من «مخاطبة الناس على قدر عقولهم» وإذا ما استقر الرأي على مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وتوجيه الخطاب الإعلامي والتوعوي الأمني للمتلقين المناسبين بالطريقة والأسلوب المناسبين، فإن هذا الخطاب ينبغي أن يصل اليهم في الوقت المناسب أيضا، فغني عن البيان أنه ليس من المناسب مخاطبة الأطفال إعلامياً أو توعوياً ـ مثلاً ـ في منتصف الليل، كما أنه من غير المتقبل توجيه خطاب إعلامي إلى العمال أو الفلاحين خلال أوقات وجودهم بالمصانع أو الورش أو الحقول.

وبمناسبة ذكر الفلاحين، ومن يماثلهم من القطاعات الديموجرافية الاجتماعية (كالبدو مثلا) الذين عادة ما يعيشون في عزلة نسبية، والذين كثيرا ما عانوا من العزلة وأنّوا من الثنائية الاجتماعية (Social Dualism)، فإن التصور يتبنى هنا ما يمكن أن يطلق عليه ضرورة ترسيخ قواعد «عدالة التوزيع الإعلامي والتوعوي الأمني» في المجتمعات العربية منفردة وفي الوطن العربي مجتمعا. فالتطوير التنموي الإعلامي التوعوي الأمني الذي

نتصدى له هنا يعني كما بينا فيما سبق - زيادة في فرص حياة بعض المتلقين - إعلاميا وتوعويا أمنيا دون نقصانها من بعض آخر أي أنه في أي عمل تطويري تنموي ينبغي التحرك بالمجتمع كله والكيان بأكمله دون تفرقة أو تمييز إلا إذا دعت ضرورات ملحة إلى غير هذا فإذا ما تعذر الأمر، وحالت أمور - مثل الإمكانات أو غيرها - دون النهوض بالكيان كله، فتكون الأولوية حينئذ للفئة أو القطاع الأحق. والقطاع الأحق بالإعلام الأمني وبالتوعية الأمنيةً هنا يكون الريف والريفيون والبادية والبدو، ثم تكون الأحقية أيضا للمواطن ذي الإمكانات المحدودة وعيا. وهؤلاء لا يركز عليهم الإعلام الأمني ولا تركز عليهم التوعية الأمنية كثيراً، بينما يكون التوجه أكثر إلى الفئات والقطاعات الأخرى الأكثر وعيا وتكون النتيجة هي أن الإعلام الأمني وأن التوعية الأمنية كثيرا ما توجه إلى الفئات الأكثر وعياً أصلاً والذين قد يكونون أقل حاجة إليها، بينما غالباً ما يكون هناك إقلال من هذا الإعلام وهذه التوعية الموجهة إلى الفئات التي تحتاجها بالفعل وكأن الإعلام القائم هنا يزيد الواعين أصلاً وعيا، ويسهم بإرادة أو بغير إرادة، وبطريق مباشر أو غير مباشر في زيادة لا وعي غير الواعين.

إن هذه الفئات المحرومة - نسبياً - إعلامياً وتوعوياً لا ينتظر في التصور أن تتسول حقها، بل ينبغي أن يصل إليها هذا الحق في غير أفتئات وبدون تباطؤ وأكثر من هذا، فإن التصور المطروح لا ينتظر من أمثال هؤلاء أن يطلبوا من الإعلاميين الأمنيين إعلامهم وتوعيتهم أمنيا، وإنما المنطق أن يذهب الإعلاميون الأمنيون إليهم في عقر دارهم للقيام بهذه المهام الحيوية. وعند هذه النقطة، فإن خيار القوافل الإعلامية والتوعوية الأمنية بالذات يكون أمراً فعالاً، ولا بد أن يجد له طريقاً وبقوة في كل مكان بالوطن العربي، وخاصة تجاه تلك المناطق التي وضعتها أقدارها في ظروف انعزال جغرافي وحضاري

وبمناسبة ذكر القوافل الإعلامية والتوعوية، فإنه يرى هنا ضرورة الربط المتلاحم والمتكامل بين وسائل الإعلام الحديثة ووسائل الإعلام التقليدية وإذا كنا قد إشرنا كثيراً إلى الشكل الأول منها، فإن الشكل الثاني لها ينبغي أن يجد له مكاناً بارزاً ولائقاً بجانب الشكل الأول، ليس فقط تجاه مواطني القطاعات المعزولة، وإنما أيضا بين جميع القطاعات فما زالت هذه الوسائل التقليدية المتمثلة في أمور مثل اللقاءات (الشعبية بالذات) في المناسبات الدينية والوطنية والترويحية وفعاليات الفنون الشعبية وغيرها صاحبة تأثير بالغ في المتلقين (وكذلك المرسلين)، لأنها عادة ما تقوم على الإتصال الشخصي المباشر والعلاقات المباشرة والتفاعل الكامل بين عنصري العملية الإعلامية، ولذلك يكون مردودها أكثر تأثيرا وفاعلية، وخاصة في المجتمعات التي مازال بناؤها الثقافي والحضاري يتسم بالتقليدية

قطاعان آخران يرى التصور توجيه الإعلام الأمنى والتوعية الأمنية إليهما، وهما قطاع رجال الإعلام والتوعية من جانب، ورجال العدالة الجنائية - وخاصه الفئة الشرطية منه - من جانب آخر

القائمون على شئون الإعلام والتوعية يعلمون ويعون بأنهم يعملون في خدمة جمهور المتلقين، وليسوا أوصياء عليهم بحال هم في البداية وفى النهاية منهم وإليهم، فلا تعالياً ولاغطرسة ولا استخفافاً بعقولهم، حتى لاتنقلب الدائرة عليهم، ويصبح إعلاما من جانب واحد، غير فاعل، ولايتلقاه في النهاية إلاّ مرسلوه

إن المنتظر هنا ألا يقبع هؤلاء الإعلاميون وأولئك التوعويون في أبراج عالية، غير عابئين بالمتلقين، وينتظرون صعودهم اليهم مع أن المفترض في الإعلامي، لكي يكون فاعلا وناجحا، أن يكون متقبلا وصديقا محببا للجميع كما أنه من المفترض أن يكون - كرجل العدالة الجنائية - قدوة تحتذى.

وإذا تعلق الأمر برجال العدالة الجنائية ـ وخاصة في جانبها الشرطي، وبمناسبة ذكر القدوة التى من المفترض بطبيعة الحال أن تكون حسنة، فإنه ينتظر من هؤلاء أن يكونوا اعلاميا وتوعويا مثلا رائداً للعدل ونموذجا للسواء والاعتدال والإلتزام يمشى على الأرض وحيث تركيز التصور على رجال الشرطة بالذات، فإنهم لابد مدركون أن مقولة مثل «الشرطة في خدمة الشعب» لابد أن تكون، واقعاً ملموسا ومعاشا، وبغير توقف عند مجرد الشعارات، حتى لا نكون قريبين هنا من فئة «الذين يقولون مالايفعلون» وكبر هذا مقتا عند الله

إنه إذا كان من المتفق عليه أن فاقد الشئ لايعطيه، فإن عدم التزام رموز العدالة، وكذلك رجال الاعلام الأمنى والتوعية الأمنية، بالسلوك القويم، وتفريطهم في أمور مثل متطلبات السلامة، قد يضعهم في وضع لايحسدون عليه، يفقدهم المصداقية، ويكون مثلهم كمثل رب البيت الذى يضرب بالدف، ولايرضى لأحد بالرقص، أو حتى يحرمه.

وإذا كنا في مجال القدوة الحسنة، فإن التصور يرى أهمية في مشاركة المشاهير من البارزين العرب في مختلف المجالات في الجهود الإعلامية والتوعوية الأمنية فهؤلاء لهم جاذبيتهم المؤثرة، وتأثيرهم يمكن أن يأتى في شكل مباشر أو غير مباشر

الجانب المباشر يمكن أن يكون عن طريق توجيههم لتوجيه رسائل إعلامية وتوعوية للجماهير أما الجانب غير المباشر فيتمثل في التزامهم في كل فعاليات حياتهم بالسلوك السوي، وكذا التزامهم بمتطلبات الأمن والسلامة

العمل التطوعي في مجال الإعلام الأمنى والتوعية الأمنيه له أيضا موقعه الهام وأهميته البالغة في توجهات هذا التصور إن العالم العربى ينبغى أن يكون قد آن أوانه في تخطى مرحله الإعتماد في كل شيء على

الحكومة . فمعلوم أن الإسلام قد اعتمد في أساسه على الجهود التطوعية . كما أنه معلوم كذلك أن عودة هذا العالم إلى أحضان دينه - في هذا التوجه وغيره - أمر مطلوب بإلحاح وفي مجالنا الإعلامى والتوعوي ، فإن متطوعين معدين إعداداً جيداً في هذين المجالين ، يعملون مبتغين وجه الله ثم وجه الوطن وخير المواطنين ، يكون لهم تأثيرهم البالغ في نفوس أفراد وجماعات المجتمع من جانب ، كما يكون لهم مساهماتهم المؤثرة في تفعيل الرسالة الإعلامية والتوعوية الأمنية من جانب آخر وعود الى ماسبق الإشارة اليه ، فإن القوافل الإعلاميه والتوعوية الأمنية ، التى عرضت وغيرها في هذا التصور ، يكون لها فاعليتها في قلب تلك الجهود التطوعية وإذا كان هناك بكثير من الدول العربية مايعرف بفرق أوجماعات « أصدقاء الشرطة» ، فإنه يرى هنا أن يكون هناك أيضا تشكيلات « أصدقاء الإعلام الأمنى والتوعية الأمنية »

جانب آخر له أهميته في هذا الصدد ، وعلى علاقة بالقدوة الحسنة أيضاً وترسيخ قواعد الإعلام الأمنى والتوعية الأمنيه ، هو ضرورة تضمين المناهج الدراسية جرعات أكبر وأرقى في هذا المجال . فلمثل هذه الجرعات أهمية فائقة وخاصة في مراحل التعليم الأولى - من الحضانة إلى الثانوي ، وذلك حين العمل على أن يشب هؤلاء وهم أسوياء في سلوكياتهم وتصرفاتهم منذ نعومة أظفارهم ، باعتبار أن « العلم في الصغر كالنقش على الحجر »

وبطبيعة الحال ، فإن الأمر في هذا الصدد لاينبغى أن يتوقف بدوره عند مجرد التلقين وحشو الأدمغة ، وإنما يكون الفعل فيه هو الأساس وهو السابق للقول ، بمعنى أن يكون المعلمون - ومن في حكمهم - أنفسهم قدوة صالحة ونماذج مشرفة ، باعتبار أن فاقد الشئ - كما سبق القول - لايعطيه وغنى عن البيان ، أنه ينتظرفي هذه الجرعات المنهجية أن تكون متطورة ومواكبة للمتغيرات السوية باستمرار

رابعاً البرامـــــج

والبرامج في التصور المطروح هى الجهود التي تبذل، تنطلق من قاعدة الإمكانات المتاحة (المدخلات) إلى تحقيق الأهداف المتوخاة (المخرجات) ومثلها مثل الأهداف ، فإن البرامج بدورها لابد أن تتسم بالواقعيه وقابلية التنفيذ .

إن عملية التنمية التطويرية ـ المرادة هنا ـ تمثل معادلة طرفاها العطاء والأخذ ، الزرع والحصد ، بمعنى أنه لابد للزارع لكى يحصد أو يجنى ثمارا، ويحصل على مردود (إعلامي وتوعوي)، لابد من أن يزرع ، ويبذل كل مالديه من أمكانات وجهد وخبرة ومعلومات والمعني هنا هو أن يجمع الوطن العربى، ويجمع الإعلام العربى، ويجمع الإعلام الأمنى كل إرادته وطاقته المتمثلة في قدراته الطبيعية والمادية والمالية والاقتصادية والبشريه والعلمية والتقنية والمعلوماتية والحضارية والتراثية، إضافة إلى ماهو لازم وضرورى من المعارف والعلوم والتقنيات والمعلومات والبيانات التى تسود العالم، ويجعل منها نقطة البدء وقاعدة الانطلاق في عملية التنمية التطويرية المرادة

وإذا كانت أمور مثل الإمكانات المالية والمادية والبنيوية والتجهيزية والإعلامية والتوعوية متوفرة لبعض ـ أوحتى كثير ـ من الدول العربية، فإن المنتظر في هذا التصور هو أن تنسحب هذه الوفرة لتعم كل كيان الإعلام الأمني والتوعية الأمنية العربية ، حتي تكون جميعها ـ منفردة ومجتمعة ـ على مستوى الاحداث ومستوى التحدى وقدر المسئولية . ونعود هنا لنكرر ماسبق أن تمني في هذا التصور من أن يكمل الجزء الجزء والجزء الكل والكل الجزء ، ويتحقق الجسد الواحد ، الذى إذا اشتكى منه عضو كانت في عونه سائر الأعضاء

إن التصور عند هذه النقطة ينظر إلى وحدة ـ أو حتى تكامل ـ كيانات الإعلام الأمنى والتوعية الأمنية على أنها خيار استراتيجى لابديل عنه ، مثله مثل التكامل الإقتصادى والتكامل الثقافي والتكامل الدفاعى بل ويعتبر التكامل الأعلامي موصلا جيداً لكل أنواع التكاملات المرتقبة الأخرى ومرسخاً صلبا لدعائمها

إن التكامل الإعلامى ـ عاما أو أمنيا ـ في هذا التصور لا يشترط أن يكون كليا في البداية ، وإنما هو يجد في التساند الجزئى في البدايه ـ كمدخل للتكامل الكلى في النهاية ـ أمرا مرحليا متقبلا وعلى أساس من هذا ، فإنه يعتبر ـ مثلا ـ التكامل بين أى من كيانات الإعلام المقروءة أو المسموعة أو المرئية أو مايدخل في بابها ، كضرورة أصدار صحيفة أو مجلة أمنية أو توعوية عربية ، أو ضرورة تنفيذ أنشطة إذاعية أو تلفزيونية أمنية ، أو وكالة أنباء عربية أو إنتاج تلفزيونى وسينمائى عربى ، أوما شابه ذلك نوعا من التكامل الإعلامي والإعلامي الأمني المنتظر بشغف

ولكى يكون هذا الإعلام الأمني وتكون تلك التوعية الأمنية علميين وفاعليين ، فإنه لابد أن يقوم بناؤهما على التخطيط الشامل والمتكامل . وإذا كان التخطيط ـ في بعض تعريفاته ـ يعنى « العمل لتحقيق الأمل » فإن الآمال في ظروف تصورنا كثيرة ، وتحتاج إلى إدراك كامل لها ووعي عميق بها ، ثم صبر وأناة وتفان في العمل صوب الوصول إليها وتحقيقها[1]

وبداية ، فإن الإعلاميين والتوعويين الأمنيين الذين انطبقت عليهم دقيق المواصفات والاشتراطات ، وتحققت لهم جل المتطلبات لاينبغى أن

---

(١) عبدالمنعم بدر ، وآخرون ، دراسات في التنمية الاجتماعية : مدخل إسلامي . مرجع سابق ، ص ص ٣٤٩ ـ ٣٥٤

ينبع مسار تخطيطهم للبرامج والأنشطة من وجهة نظرهم هم وحدهم، ولامس وجهة نظر كيان إجتماعي بعينه أو فئة اجتماعية بعينها مهما كانت سطوة هذه الفئة أو كان جبروت ذلك الكيان، وإنما ينطلق من وجهة نظر المتلقين للرسالة الإعلامية جميعهم أساسا، وهم أصحاب الكلمة العليا والأخيرة فيه، وأن يكون الهدف النهائى هو اكتساب رضاهم، وإلا بحثوا عن إرضاء في مسارات توجهات إعلامية أخرى، أصبحت تحيطهم من كل جانب في كل آناء الليل وكل أطراف النهار

وإذا كان التخطيط - طويل ومتوسط وقصير المدى - قد أصبح هو سيد الموقف في حياتنا المعاصرة، فإن التصور المعروض يرى أن يقوم أى تخطيط للبرامج والأنشطة الإعلامية والتوعوية الأمنية على المنهجية العلمية والمعطيات العلمية وحدها، وهذه يمكن أن تتمثل - كما سبق القول - في امور مثل إجراء الدراسات والبحوث (الميدانية بالذات)، واجراء الاستفتاءات واستطلاعات الرأى وقياسه، والتقييمات المستمرة، ومن ثم التقويمات الواجبة.

إن مثل هذه التوجهات والمعطيات العلمية لاتفيد فقط في تحديد الأهداف المتوخاة إعلاميا وتوعويا (أمنيا)، ومن بعدها تعيين الأنشطة المفروض القيام بها فقط، بل إنها أيضا - وهذا هو الأهم - تسهم في الوقوف على مردود الرسالة الإعلامية والتوعوية الأمنية من جانب، ومن ثم اتخاذ هذا المردود كزاد (Feed Back) لإعادة احماء العملية الإعلامية والتوعوية الأمنية برمتها من جديد من جانب آخر

على أن العبرة فى هذه الدراسات وتلك البحوث والاستفتاءات والاستطلاعات ليست بمجرد التفكير فيها واجرائها، وانما لابد أيضا من اجرائها بدقة ونزاهة وأخلاق إسلامية وأناة وأمانه وصدق، ودون أن يكون للفبركة أي نصيب فيها إنه يكون من الأمور المؤسفة أن تظل بعض

المواقع، وفي بعض الظروف، مفتقرة في بعض أعمالها إلى المنهجية العلمية الصحيحة، تستخرج النتائج بطرق تحيزية تخدم أغراضا بعينها، لتقول في النهاية أنه « ليس في الإمكان أبدع مما كان».

إن أموراً كهذه ـ وأمثالها ـ تعصف ولاشك بالمصداقية البحثية والعلمية والإعلامية من أساسها، تضر أكثر مماتنفع، ويكون فاعلوها متمسكين بالتشبه بالنعام الذى مازال مصرا على دفن رأسه في الرمال حتي لايواجه الخطر والخطأ الاعلامي رغم أنه لامحالة ملاقيه والمؤسف في هذا هو أن مثل هذا السيناريو المأساوي لايتحمل وزره فاعلوه وحدهم، وإنما تتحملها معهم جماهير المتلقين دون ذنب أو جريرة

وعلى الجانب الآخر، فإن الأمر في هذه الفعاليات البحثية ليس أيضا أمر إجرائها بدقة وصدق وأمانة علمية فقط، وإنما العبرة تكون ـ أساسا ـ بدرجة الإفادة منها واستثمارها الاستثمار الأمثل وبطبيعة لحال، فإنه غني عن البيان أنه لافائدة ترجى من بحوث ودراسات تجري واستفتاءات واستطلاعات تنفذ وتقييمات تقوم، ونتائج تستخرج، وتوصيات تصدر، ولاينتج عنها التقويمات اللازمة بسبب أن الكثير من هذه الفعاليات لاترى النور ويؤول مصيرها إلى ظلام المكاتب.

إنه حين تجد الفعاليات البحثية في المجال الأعلامي والتوعوي الأمني طريقها الصحيح، وحين تتراكم المعلومات والبيانات في هذا الصدد، فإنه يكون من المتصور بعد ذلك أمران: أولهما ضرورة قيام قاعدة عربية موحدة للمعلومات في هذا الصدد إلى جانب قيام قواعد للمعلومات الإعلامية والتوعوية الأمنية في كل بلد عربى على حدة أما الثانى فيتمثل في ضروره تبادل المعلومات بلا حساسيات وبتفتح ووعي ومسئولية في هذا المجال

والأمر في هذا التبادل لا ينبغي أن يتوقف عند حدود المعلومات

والبيانات في هذا الشأن فقط ، وإنما المنتظر أن ينسحب هذا بالضرورة إلى تبادل البرامج والمواد والأنشطة الأعلاميه والتوعويه الأمنيه برمتها، كما يتضمن كذلك تبادل الخبرات - سواء كان ذلك على المستوى الثنائى أو الجماعي، طريقا إلى تفعيل العملية الإعلامية والتوعوية الأمنية من جهة ، وصنع التكامل الإعلامى التوعوى الأمنى المنشود من جهة أخرى

على أن تبادل الخبرات لاينبغى أن تتوقف حدوده داخل المؤسسة الأعلامية والتوعوية الأمنية فقط، وإنما لابد أن يكون هناك تنسيق تبادلي وتكاملى بين هذه المؤسسة والمؤسسات الأخرى ذات العلاقة وفي مقدمتها المؤسستان التربوية والأمنية(*)، بحيث تعرف كل الأطراف - وبوضوح وشفافية كاملتين - ماذا تريد من بعضها ليصل الجميع في النهاية إلى وضع كل النقاط فوق كل الحروف ، ويكون بينهم نقاط التقاء يلتزمون جميعا بها بأمانه وشرف المواثيق القائمة (والمطلوب الالتزام الكامل بها) ، وبحيث ينال كل خارج عليها جزاء عمله

وبمناسبة ذكر التقاء هؤلاء ، فإن التصور المطروح يرى ضرورة قيام آلية عليا - مجلس أعلى للإعلام الأمنى والتوعية الأمنية مثلاً - بكل دولة، وبحيث - يتشكل منها جميعا مجلس عربى موحد للإعلام الأمني والتوعية الأمنية يتولى المجلس وضع الخطوط العريضة لما ينبغي أن تكون عليه مسارات

(*) تثور هنا اشكالية تبعية جهاز الإعلام الأمنى والتوعية الأمنية، وهل تؤول تبعيته للمؤسسة الأمنية أم المؤسسة الأعلامية . وإذا كان الوضع السائد - عربيا - الآن يشير إلى تبعيتها للمؤسسة الأمنية، فإن هذا يكون متقبلا حال كون من به على المستوى الإعلامى المطلوب وفى الوقت نفسه، فإنه ترى هنا ضرورة أن يقوم بكل كيان إعلامى (عام) كيان فرعي للإعلام الأمني والتوعية الأمنية ، على أن تكون هناك فى نهاية المطاف قناة اتصال بين الكيانين ، ترسخ التلاحم بينهما وتثبت دعائم التكامل .

ذلك النوع من الإعلام والتوعية، وتلتزم بها كل الكيانات ذات العلاقة.

ومن حيث تشكيل ذلك المجلس الأعلى المقترح، فيرى هنا أن يضم بين جنباته كل من له صلة من قريب أو بعيد، وبشكل مباشر أو غير مباشر، بالإعلام الأمنى والتوعية الأمنية وكأساس محورى، يمكن أن تكون القاعدة مكونه من خبراء في مجالات الإعلام والأمن والعدالة الجنائية والتربية والتعليم ورعاية الشباب وغيرهم من ذوى العلاقة، باعتبار أن الأمن في شموليته قد أصبح مرتبطا بكل مناشط الحياة

وعندمايتم هذا، فإن التصور يرى أن تكون من مهام ذلك المجلس العمل على إعادة ترتيب موقع الأعلام - عاما وأمنيا - في قائمة أولويات اهتمامات الدول العربية، بحيث يحتل موقعا متقدما فيها، لايقل بحال عن موقع الدفاع أو الإنماء والبناء والتشييد لاموقعا متأخرا ومركزا هامشيا كما هو كائن الأن في بعض المواقع فكما أن هذه الفعاليات لها أهميتها وتكون مدعمة للإعلام، فإن الإعلام له أهمية قصوى ويكون في خدمة هذه الفعاليات وتفعيلها

وإذا كان تصورنا مازال مرتبطا بالمهام، فإنه يكون من مهام تلك المجالس العليا - المنتظرة (على مستوى كل بلد عربى) - إعداد استراتيجية وخطة إعلامية عربية (تطور بها بعض ماهو موجود حاليا فى هذا الصدد)، لا تنفرد بها وزارات الإعلام وحدها، واستراتيجة وخطة إعلامية وتوعوية أمنية عربية لاتنفرد بها وزارات الداخلية وحدها، ولاوزارات الاعلام والداخلية (مجتمعة) وحدها، وإنما يتولاها كيان عال على غرار المجالس العليا المقترحة

وفي كل الأحوال ، فإنه ترى ضرورة العمل على الربط المتلاحم بين الإعلام الأمني والإعلام العام في اتجاه عملية الصهر الاجتماعى، والذى يمكن أن يتم عن طريق الإعداد المشترك لبرامج تقود إلى :

١ بناء الشخصية الاجتماعية السوية .
٢ ترسيخ دعائم الفضيلة المعرفية والعملية بالواجبات والحقوق
٣ تدعيم تماسك الجبهة الداخلية
٤ المحافظة على أمن الدولة والأمة وسلامتها
٥ ـ تعظيم أهمية العلاقات الإيجابية بين رجال العدالة الجنائية والمواطنين .
٦ ـ حماية المواطنين من التأثير السلبى للإعلام الوافد
٧ التصدي للإعلام السلبي (الخارجي)
٨ التخلص من التبعية الأعلامية
٩ ـ العمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي ـ إعلاميا وتوعويا، أو حتى العمل على تصدير الإنتاج الإعلامي والتوعوي ـ العام والأمني ـ العربي

المراجـــع

أولاً المراجع العربيـة:

١ ـ باقادر، أبو بكر «مسئولية الإعلام تجاه تجارب التقليد في المجتمع المعاصر» في دور الإعلام في توجيه الشباب، الرياض المركز العربي للدرسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ.

٢ بدر، عبدالمنعم محمد «التغير الاجتماعي والتنمية في المجتمع العربى» في دراسات في المجتمع العربي، الأردن اتحاد الجامعات العربية، ١٩٨٥م.

٣ ـ ـــــــ. «الخبرة الأمنية». نشرة دورية عن الإعلام والأمن العدد الخامس، المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، شوال ١٤١٤هـ

٤ ـ ـــــــ. دراسات في علم المجتمع الريفي القاهرة: مطبعة السعيد، ١٩٩١م

٥ ـ بدر، عبدالمنعم محمد وآخرون دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل إسلامي. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٢م

٦ الجردى، نبيل عارف مقدمة في علم الاتصال. العين: مكتبة الامارات، ١٩٨٥م.

٧ ـ جلون، عدنان درويش. «دور الإعلام الشبابى بالمملكة العربية السعودية». في المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية في المجتمع العربى. الرياض. المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٦هـ.

٨ ـ الجوهري، محمد، وعبدالله الخريجي طرق البحث الاجتماعي. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م

٩ جمال، محمد أحمد عوامل الانهيار الداخلي في المجتمعات العربية في طرق إحكام الرقابه على وسائل الغزو الفكري والخلقي الرياض: المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٧هـ

١٠ حجازى، محمد فؤاد التغير الاجتماعي. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٧م.

١١ ـ حمزة، عبداللطيف الإعلام له تاريخه ومذاهبه القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٥م.

١٢ الداقوقى، ابراهيم محمد «دور الإعلام في ترويج ومكافحة الشائعات» في الاشاعة والحرب النفسية الرياض: المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٠هـ

١٣ ـ الدعيج، فهد عبدالعزيز الأمن والإعلام فى الدولة الاسلامية. الرياض. المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٦هـ.

١٤ رمضان، محمد مقدمة عامة في الإعلام. بحث قدم في «اللقاء الثالث لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي»، الرياض، ١٣٩٦هـ

١٥ شقرون، عبدالله «واقع العلاقة بين الإعلام والأمن فى الوطن العربى» في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ.

١٦ ـ الصباح، داود سليمان «السبل الكفيله بتوثيق العلاقه بين الاعلام والأمن» في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي. الرياض: المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ.

١٧ طاش، عبدالقادر دراسات إعلامية. الرياض: دار الصافي للثقافة والنشر، ١٤٠٩هـ

١٨ـ عباس ، محمد «دور الإعلام الداخلى في مواجهة الغزو الأجنبي» . في طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكرى والخلقي الرياض : المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٧هـ .

١٩ـ عبد الجواد ، نور الدين « الإعلام والرسالة التربوية» . في ماذا يريد التربويون من الإعلاميين . الجزء الثاني ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٦هـ

٢٠ عبدالحميد ، محسن « الوقاية من الجريمة : نظرة الى الحاضر للإعداد للمستقبل » . دورية الفكر الشرطي ، العدد الأول ، المجلد الرابع ، الشارقة ، محرم ١٤١٦هـ

٢١ العبدان ، عبدالرحمن «العلاقة بين الإعلام والأمن : طبيعتها وأبعادها» . في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي ، الرياض المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨هـ .

٢٢ العواجي ، ابراهيم «إسهام الإعلام في جهود مكافحة الجريمة» في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي . الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨هـ

٢٣ غانم ، يحيى « ألغام عربية في إعلام عربي» صحيفه الأهرام ، القاهرة ، عدد ٣١/ ٥/ ١٩٩٧م .

٢٤ الغزالي ، محمد النظرية الاسلامية في الإعلام والعلاقات الأنسانية بحث قدم في « اللقاء الثالث لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي» الرياض ، ١٣٩٦هـ

٢٥ـ الغنام ، محمد أحمد « التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي في ماذا يريد التربويون من الإعلاميين . الجزء الأول ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٦هـ .

٢٦ـ فياض ، توفيق التكامل بين أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٤م .

٢٧ قسوم ، عبدالرزاق . «الالتزام بمنهج الأعلام في الفكر والعقيدة ونظام الحياة على ضوء الإسلام» في طرق إحكام الرقابة على الغزو الفكرى والخلقي الرياض . المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٧هـ .

٢٨ ماطر ، محمد فليح ، وساهر محمد رشاد دور التلفزيون في نشر الوعي الأمني ومحاصرة الجريمة . ورقة علمية قدمت في ندوة «دور مؤسسات الإعلام في نشر الوعي الأمني ومحاصرة الجريمة» ، وزارة الداخلية ، أبو ظبي ، ١٩٩٧م .

٢٩ ـ محمود ، دحان ولد أحمد «دور الإعلام في دفع الفرد إلى الجريمة والسلوك العدواني» . في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨هـ

٣٠ ـ المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية في المجتمع العربى الرياض : المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٦هـ

٣١ ـ مقلد ، طه عبدالفتاح كيف نبنى مؤسسات الإعلام على أسس اسلامية ، بحث قدم في « اللقاء الثالث لمنظمة الندوة العالمية للشباب الاسلامي» . الرياض ، ١٣٩٦هـ

٣٢ ـ مهنا ، محمد نصر الاعلام العربى في عالم متغير الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٧م .

٣٣ ـ ناجى ، إبراهيم الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق . ورقة علمية قدمت في ندوة « دور مؤسسات الإعلام فى نشر الوعى الأمني ومحاصرة الجريمة» ، وزارة الداخلية ، أبوظبى : ١٩٩٧م .

٣٤ـــــــ واقع التوعية الأمنية في الدول العربية ورقة علمية قدمت في ندوة « تعميق الوعى الأمني لدى المواطن العربى» أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، ١٤١٧هـ

٣٥ـ النجار ، فهمي قطب الدين الإعلام والبيت المسلم الكويت: شركة الشعاع للنشر ، ١٤٠٥هـ

٣٦ النجيرى ، محمود محمد الأمن الثقافي العربي التحديات وآفاق المستقبل الرياض: المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٢هـ.

٣٧ نصر ، عثمان محمد . « دور الإعلام في ترويج الشائعات وسبل العلاج» في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي. الرياض المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ.

٣٨ـ نقرة ، التهامي « دور الإعلام في مكافحة الجريمة وكيفية التنسيق مع الوسائل الأخرى» في تكامل جهود الأجهزة المعنية بمكافحة الجريمة. الرياض المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٤هـ.

٣٩ـــــــ «الفن والإبداع في الثقافة والإعلام». في طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي الجزء الثاني، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٧هـ.

٤٠ـ النكلاوى ، أحمد الإعلام المرئي: التلفزيون والفيديو والسينما والوقاية من الجريمة ورقة علمية مقدمة في ندوة « الشباب والدور الإعلامي الوقائى». الرياض. المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٥هـ

٤١ـ صحيفة الأهرام ، القاهرة ، أعداد : ١٥/ ١/ ١٩٩٥ ، ٥/ ٩/ ١٩٩٥ ، ١٤/ ٨/ ١٩٩٦ ، ٦/ ١/ ١٩٩٧ ، ٧/ ٢/ ١٩٩٧ ، ٢٢/ ٤/ ١٩٩٧ ، ١٥/ ٦/ ١٩٩٧

ثانياً : المراجـع الأجنبية:

42 - Mitchell, G. Duncan. A New Dictionary Of Sociology. London: Routledge & Kagan Paul, 1981.

43 - Oberle, W., et. al., "A Definition Of Development" Journal Of Development Society, Vol.5, No.1. 1989.

44 - Perlo, David K. The Process Of Communication. San Farnsecico: Rinehart Press, 1980.

45 - Theodorson, George & Achilles Theodorson. Modern Dictionary Of Sociology. New York: Thomas Y. Crowell Company, 1979.

٣٤ـــــــــ واقع التوعية الأمنية في الدول العربية ورقة علمية قدمت في ندوة « تعميق الوعى الأمني لدى المواطن العربى» أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، ١٤١٧هـ

٣٥ـ النجار ، فهمي قطب الدين الإعلام والبيت المسلم الكويت. شركة الشعاع للنشر ، ١٤٠٥هـ

٣٦ـ النجيرى ، محمود محمد الأمن الثقافي العربي التحديات وآفاق المستقبل الرياض. المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٢هـ.

٣٧ـ نصر ، عثمان محمد « دور الإعلام في ترويج الشائعات وسبل العلاج» في علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي الرياض المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ.

٣٨ـ نقرة ، التهامي « دور الإعلام في مكافحة الجريمة وكيفية التنسيق مع الوسائل الأخرى» في تكامل جهود الأجهزة المعنية بمكافحة الجريمة. الرياض: المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٤هـ.

٣٩ـــــــــ «الفن والإبداع في الثقافة والإعلام». في طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي الجزء الثاني، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٧هـ.

٤٠ـ النكلاوى ، أحمد الإعلام المرئي: التلفزيون والفيديو والسينما والوقاية من الجريمة. ورقة علمية مقدمة في ندوة « الشباب والدور الإعلامي الوقائى» الرياض: المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٥هـ

٤١ـ صحيفة الأهرام ، القاهرة ، أعداد : ١٥/ ١/ ١٩٩٥ ، ٥/ ٩/ ١٩٩٥ ، ١٤/ ٨/ ١٩٩٦ ، ٦/ ١/ ١٩٩٧ ، ٧/ ٢/ ١٩٩٧ ، ٢٢/ ٤/ ١٩٩٧ ، ١٥/ ٦/ ١٩٩٧

ثانياً المراجع الأجنبية:

42 - Mitchell, G. Duncan. A New Dictionary Of Sociology. London: Routledge & Kagan Paul, 1981.

43 - Oberle, W., et. al., "A Definition Of Development". Journal Of Development Society, Vol.5, No.1. 1989.

44 - Perlo, David K. The Process Of Communication. San Farnsecico: Rinehart Press, 1980.

45 - Theodorson, George & Achilles Theodorson. Modern Dictionary Of Sociology. New York: Thomas Y. Crowell Company, 1979.